d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

دور العلم
في الموصل

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

اسم الكتاب: دور العلم في الموصل

تأليف : سعيد الديوه چي

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

© جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-614-424-035-9

الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاوي - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

دور العلم
في الموصل

تأليف

سعيد الديوه جي

الدار العربية للموسوعات
بيروت

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فبعد: فإن دور العلم والمدارس في الموصل من الموضوعات التي أخذت حيزاً مهماً في كتابات والدي: سعيد الديوه چي، رحمة الله تعالى عليه، وأعطاها اهتماماً متميزاً في كتاباته، وبخاصة وأن تاريخ هذه الدور والمدارس ونشأتها ومن درس فيها أو من قدم إليها، كلها تساؤلات تستحق الدراسة والتمحيص.

والدور والمدارس التي تناولها الوالد في مؤلفاته كانت لفترتين متميزتين مرت بهما مدينة الموصل: الفترة الأتابكية والفترة العثمانية.

والملاحظ أن الدور والمدارس هذه قد تناولها والدي في مصادر متعددة ومن ذلك:

- تطرق لها في مقالات عن مدارس معينة.
- ظهرت في مجلة سومر العراقية، والتي تصدر عن مديرية الآثار العامة العراقية في بغداد، وظهرت بمقالتين، الأولى عن **مدارس الموصل في العهد الأتابكي** المجلد ١٣، الجزء الأول والثاني١٣٧٧هـ=١٩٥٧م، ثم تلاها **مدارس الموصل في العهد العثماني**، القسم الأول المجلد ١٨،

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الجزء الأول والثاني، ١٣٨٢هـ=١٩٦٢م، والقسم الثاني المجلد ١٩، الجزء الأول والثاني، ١٣٨٢هـ=١٩٦٣م، وعلى نحو مفصل.

- في كتاب والدي: **الموصل في العهد الأتابكي** والذي طبع ونشر سنة ١٣٧٨هـ=١٩٥٨م، أخذت المدارس في هذا العهد أهمية واضحة، مع إضافات كثيرة، تضمنت إضافة في المعلومات أو تعديلاً وتصحيحاً في الحقائق والتواريخ والأماكن.
- نشرت المدارس وعلى نحو غير مفصل في: تاريخ الموصل بجزأيه الأول سنة ١٩٨٢ والثاني سنة ٢٠٠٠، وقد اضطررنا إلى حذف العديد من الفقرات أو اختصارها أو استبعادها نتيجة لتدخلات خارجية من خبراء فرضتهم الظروف في تلك الفترة، وبخاصة الجزء الثاني، والذي طبع بعد وفاة والدي.
- رأيت من الضروري التعريف بالحركة العلمية التي كانت عليها مدينة الموصل ومن خلال المدارس التي أنشئت فيها، وبخاصة وأن الجيل المعاصر قد يجهل الكثير عن المدارس في هذه المدينة العريقة، وما كانت عليه من ازدهار يشهد له بالرفعة والإتقان والجدية في العمل الدؤوب.

والأسباب التي دعتني إلى نشر الموضوع على نحو منفرد:

★ التطرق إلى الإضافات التاريخية التي طرأت على المدارس في الموصل، والتي لم تعدل من قبل الوالد وبقيت على حالها.

★ العديد من الكتب أشار إليها الوالد بكونها مخطوطاً لم ينشر بعد، والواقع أن العديد من هذه الكتب طبعت ونشرت، ومن ذلك:

■ كتاب منهل الأولياء مشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، تأليف محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري، وقد حققه سعيد الديوه چي سنة ١٣٨٦هـ=١٩٦٧، الجزءان الأول والثاني.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، تأليف ياسين بن خير الله الخطيب العمري، تحقيق سعيد الديوه چي، سنة ١٩٥٥ .
- وكتب أخرى وردت في متن المقالات هذه.

فاكتفيت في الإشارة الأولى أن أشير إلى طبع الكتاب ونشره وكل التفاصيل المتعلقة بالعنوان من مكان النشر والسنة وأية معلومات ضرورية أخرى.

★ الحال ذاتها بما يخص الأعلام من مؤلفين أو مدرسين وعلماء، كانوا أحياءً في فترة نشر الموضوع، والعديد منهم وبعد مضي أكثر من ستين سنة فإنهم فارقوا الحياة ما تطلب الإشارة إلى ذلك، مع إعطاء تاريخ الولادة والوفاة.

★ حتى المدارس التي أشيرت في الدراسة فقد تغيرت معالم بعضها، أو هدمت أو أعيد إعمارها، فما كتب في فترة ما قد لا يلائم الحال في الوقت الحاضر.

★ وردت آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة على نحو غير صحيح في الكتابات المثبتة في المدارس هذه، وقد نقلت نصاً مع الإشارة في الهامش إلى التصحيح.

★ تاريخ المدارس والأعلام والحوادث الواردة في المصادر غالبيتها بالتاريخ الهجري، لكون المصادر التي تناولها البحث وثقت بالتاريخ الهجري عدا مصادر حديثة وردت بالتاريخ الميلادي، ومن المهم الإشارة إلى أن التاريخ الميلادي استخدم بعد انتهاء الفترة العثمانية ومن قبل الحكم البريطاني سنة ١٩١٨م.

★ طلبت جهات تركية عديدة طباعة ونشر كتاب: **الموصل في العهد الأتابكي**، وكذلك المقالتين: **مدارس الموصل في العهد العثماني، ومدارس الموصل في العهد الأتابكي** باللغة التركية، وقد وعدناهم

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

بذلك بعد إعادة نشرهما مع الإضافات باللغة العربية إن شاء الله تعالى.

★ شعرت بأن هناك حاجة لإعادة نشر البحوث الخاصة بمدينة الموصل لكثرة التساؤلات عنها، ولملاحظتي المتواضعة للهفوات التي تلمستها من ملاحظات الوالد، والتي دونت على العديد من المقالات والرسائل والاطروحات الجامعية، أو من ملاحظاتي الشخصية ما يستوجب النشر ثانية.

★ هناك العديد من التصحيحات الضرورية أجراها الوالد على مؤلفاته ما يستوجب الأخذ بها ثانية.

★ قيام بعض أصحاب المكتبات ومن دون أخذ الموافقة وعلى نحو شاذ بتصوير الكتب ونشرها وبيعها، وذلك طمعاً بكسب المال الحرام، ومن دون تصحيح أو تعديل، وبالتالي فلا بد من الحد من هذه الظواهر بإعادة نشر الكتب ثانية.

★ ووفاءً مني لوالدي - رحمه الله تعالى - أن أعمل بوصيته في إعادة طباعة كتبه ما مكنني الله تعالى عليه، وأرجو ذلك.

هذا وإني وبفضل من الله تعالى وبرحمة ومنه، وبعد ما حل بي بحادث الاعتداء علي، والذي نجاني الله تبارك وتعالى منه، والذي كان امتحاناً لي، فقد كان لموقف المحبين ما لم أكن أتوقعه، وبخاصة في متابعاتهم المستمرة والاستفسار المتواصل، وكلهم كانوا يدعون لي بالشفاء العاجل، وتواصلهم معي ليشاركوني في آلامي التي لا زلت أعاني منها، كما أني لا أنسى الموقف الأخوي الذي جاء من أبناء العراق أينما كانوا، ومن مدينة الموصل الشهباء، ومن ردة الفعل الأخوية من جامعة الموصل والمتمثلة بأساتذتها وموظفيها وطلبتها، وما أعدوه من استقبال أخوي أثناء عودتي للعمل، ويعجز اللسان والقلم على تدوين كل هذه الأفعال النابعة من

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

شعور ملؤه المحبة والتعاطف، فحمداً لله تعالى على نعمته وفضله، وأقول كما علمنا رسول الله ﷺ بقوله: «اللهم اجعلني خير مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون» وإني - وبعون منه تبارك وتعالى - ماض في وصية والدي - رَحِمَهُ اللهُ - الذي تعلمت منه العمل والأخلاق، والله يشهد، وأنا في المستشفى، ما تألمت على شيء فاتني بقدر ما شعرت بالتقصير تجاه وصية والدي في إعادة طباعة كتبه ومقالاته وما تركه من تراث، وكانت فرحتي وبمجرد عودتي من تركيا أن أبدأ بالعمل بكتب ومؤلفات والدي، وقد وفقني الله تبارك وتعالى أن أنتهي من تصحيح الكتب الآتية:

- تاريخ الموصل، الجزء الأول وبإضافات على الطبعة الأولى.
- جوامع الموصل، مع إضافات جذرية.
- الموصل في العهد الأتابكي، وأنا حريص على إعادة نشره لأسباب كثيرة سيجدها القارئ في مقدمة الكتاب.
- بحث في تراث الموصل.
- شعر الجاحظ (طُبِعَ).

وتباعاً ستأخذ الكتب مجراها طباعة كلما يسر الله تعالى لذلك والذي سأقوم به هو إعادة تنضيد كل الكتب التي ألفها الوالد ونشرها مع الإضافات التي سطرها، ومن ثم الشروع بطباعتها، وإذا منّ الله تعالى علي بالشفاء التام والعيش فإني ماض بذلك، وهناك من سيكمل العمل إن شاء الله تعالى.

كما ترك الوالد مجموعة من الكتب والأبحاث الجاهزة للطبع، إذ سلّم قسماً منها إلى باحثين تعهدوا بطبعها ونشرها منذ التسعينات من القرن الماضي، لكنها لم تنشر إلى الآن، وسنقوم - بعونه تعالى - بمتابعتها واستحصالها ونشرها، وبخاصة كتابه الموسوم: **عرب وأكراد**، فقد سلّمه

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

منذ سنة ١٩٩٠ للنشر حسبما ذكره لي في وقتها، ودون ذلك في النسخة غير الكاملة التي عندي للطرف الذي تسلمه.

كذلك فإن لدينا العناوين الأخرى التي لم تطبع بعد، وهي:

- القبائل العربية التي سكنت الموصل.
- موسوعة التراث الشعبي.
- المستدرك على مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل.
- مجموعة من المقالات في موضوعات شتى.

وقد ارتأيت – وبعد أن وجدت من يسهم معي ويعينني بعد عونه تعالى – أن أصدر كتاباً عن والدي أجمع فيه سيرته الاجتماعية والعلمية، جامعاً تعقيباته وما نشره من أبحاث ومقالات في موضوعات شتى، غالبيتها تاريخية عن مدينة الموصل، مشاهداته ولقاءاته العلمية ومراسلاته، ابتداءً من دراسته في معهد المعلمين العالية في بغداد في الثلاثينات من القرن الماضي إلى وفاته، فقد كان حريصاً على جمع كل ما كان يراه مناسباً، حتى المحاضرات التي تلقاها من مدرسيه فإن أغلبها احتفظ بها، وصور موثقة في مناسبات عدة، وغيرها من الأمور التي فيها الفائدة العلمية الرصينة، فأطلب العون منه تعالى على أنْ أنجز ما سيمككني الله تعالى به، وآمل ذلك إن شاء الله تعالى.

وقد وفقني الله سبحانه وتعالى في نشر أربعة مخطوطات لجدي: أحمد الديوه چي، والتي كانت في مكتبة والدي ضمن مجموعة من الكتب لجدي أحمد الديوه چي وأخرى للشيخ عثمان الديوه چي، والكتب التي نشرت للشيخ أحمد الديوه چي هي:

١ • كشف الستار عن مختصر المنار.

٢ • شرح الورقات للإمام الجويني.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٣• شرح نظم الغرر في سلك الدرر للسيد محمود أمين الفخري.

٤• شرح أرجوزة ابن الشحنة.

وقد كان لموقف الأخ الفاضل الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب – حفيد الشيخ العلامة محمد أمين بن الشيخ محمد سعيد آل ملا يوسف – الأثر البالغ في إخراج هذه الكتب، فقد اعتنى بها خير عناية، وكانت تعليقاته الرصينة والنابعة من علمه ومعرفته ما شجعني أن أتابع أعماله الطيبة، سائلا المولى القدير أن يحفظه ذخراً للعلم وأهله. والشكر الجزيل والخالص للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة الأستاذ في جامعة الموصل على إسهامه الفاعل بتزويدي بمخططات ورسوم عن مدارس الموصل، وإني أتذكر كلام والدي عن الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة ووفائه النابع من أصالته، فقد كان والدي يفتخر به وبإنجازاته العلمية التي قلّما تجد لها المثيل، فجزاه الله خير الجزاء، كذلك ما أبداه الأخ الفاضل منذر خضر المهتدي من تفان في العمل معي في إخراج الكتب ومتابعتها وعلى نحو ينبع من أصالته وأخلاقه، سائلاً المولى تعالى أن أكمل معه المسيرة في حصوله على الدكتوراه في إدارة التسويق الرياضي، فجزاه الله تعالى خيراً، وإلى الأخ محمد فاضل والأخ فارس هزاع لما أبدياه من تعاون في تصوير العديد من اللوحات عن المدارس والجوامع وبدافع أخوي، فبارك الله بهما، وإلى كل من قدّم لي يد العون والمساعدة.

وفي الختام فإني أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل عمل ينتفع به وصدقة جارية لوالدي الذي بذل الكثير والكثير، حرصاً منه على رصانة العلم والتراث، وبخاصة لمدينة العلم والعلماء الموصل الشهباء، وإني أحمده تبارك وتعالى الذي مكنني بفضله وكرمه من إخراج هذا العنوان، ليطلع الكل على تراث مدينة الموصل وأعلامها.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

لا أبتغي من عملي هذا ربحاً ولا سمعةً ولا تباهياً، إلّا رضا الله تبارك وتعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الدكتور

أُبيّ سعيد أحمد الديوه جي

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

مدارس الموصل
في العهد الأتابكي

بدأت النهضة العلمية في الموصل على أيدي العرب الفاتحين الذين نشروا دينهم وعلمهم في هذه البلاد، فكانت مساجدها لا تخلو من حلقات المحدثين واللغويين وأصحاب السير والمغازي والشعراء والفقهاء.

وأول دار علم في الإسلام كانت في الموصل أسسها أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي (٢٤٠-٣٣٣هـ=٨٥٤-٩٣٤م) أحد فقهاء الشافعية المعدودين، وله تآليف جليلة في الفقه، كما كان مضطلعاً بعلوم كثيرة في الأصول والحكمة والهندسة والشعر والأدب وكانت له ببلدة - الموصل - دار علم قد جعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفاً على كل طالب للعلم، ولا يمنع أحد من دخولها إذا جاء يطلب الأدب، وإنْ كان معسراً أعطاه وَرَقاً وورِقَاً، تفتح كل يوم ويجلس فيها إذا عاد من ركوبه، ويجتمع إليه الناس فيملي عليهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته، مثل الباهر وغيره من مصنفاته الحسان، ثم يملي من حفظه من الحكايات المستطابة وشيئاً من النوادر المؤلفة، وطرفاً من الفقه وما يتعلق به وغير ذلك. . . .[١].

(١) بيت الحكمة، لسعيد الديوه چي، الموصل سنة ١٣٧٣هـ (ص: ٨٣: ٨٤).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وازدهرت هذه الحركة العلمية المباركة في الموصل بعد أن اتخذها الأتابكيون عاصمة لملكهم (٥٢١-٦٦٠هـ=١١٢٧-١٢٦١م). والدولة الأتابكية من أهم الدول التي نشأت في القرون الوسطى في الشرق، وامتاز ملوكها بحبهم وسعيهم إلى رفاهيته، ونشر العلوم والمعارف بين سائر طبقاته، فأسسوا معاهد العلم المختلفة من مدارس ودور حديث ودور قرآن ورباطات، واستقدموا العلماء ورغبوهم بما أغدقوه عليهم من الهبات الكثيرة والعطايا الوافرة، وجعلوا من الموصل مدينة علم وأدب وفن، يشد إليها الرحال ويؤخذ عن علمائها وأدبائها[١].

على أن الأتابكيين أنفسهم، وإن كانوا من غير العرب، إلا أنهم نشأوا في بلاد عربية فتثقفوا بثقافة القوم وتذوقوا أدبهم وفنهم، وكانوا عرباً في الثقافة واللسان، وبعضهم كان ينظم الشعر ويشارك في علوم كثيرة.

وأول المدارس التي بنيت في الموصل هي النظامية التي بناها نظام الملك (٤٠٨-٤٨٥هـ) قرب الجامع النوري، وأول من درس فيها القاضي أبو بكر محمد بن أبي علي الحسن بن أبي خالد الخالدي المعروف بالسديد، ولم تزل هذه المدرسة باقية إلى اليوم وتعرف بمقام ابن علي أو ابن الحنفية[٢].

ثم أقبل الملوك الأتابكيون ومحبو المعلم على إنشاء المدارس والمعاهد العلمية المختلفة فكان - في القرن السادس للهجرة وما بعده - عشرات منها.

وذكر سبط ابن الجوزي أنه كان في الموصل سنة ٦٦٠هـ = (١٢٦١م)

(١) «سومر» (٧: ٨٨، ٨٩).

(٢) اللباب في الأنساب لعز الدين بن الأثير (١: ٣٩٩).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٢٨ مدرسة و١٨ داراً للحديث و٢٧ رباطاً وغير ذلك من الكتاتيب المختلفة(١).

وكانت مدارس الموصل من أجمل الأبنية التي تشيد، ويعنى باختيار أنزه المواقع لها، وتزين هذه المدارس بالكتابات المختلفة والنقوش الهندسية المتنوعة بالجبس والآجر ويكون فيها الرخام المطعم. ولم تزل بقايا بعض هذه المدارس تشهد بما كانت عليه من جمال البناء، وروعة الفن وطيب الموقع.

ووصف ابن جبير الرحالة الأندلسي الذي زار الموصل سنة (٥٨٠هـ=١١٨٤م) بعض مدارسها المطلة على دجلة فقال «وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست أو أزيد على دجلة فَتلوح كأنها القصور المشرفة»(٢).

ومما يؤسف له أن حالة المدارس أهملت بعد أن قضى بدر الدين لؤلؤ على أبناء البيت الأتابكي، فقضى على الحركة العلمية بتحويل أكثر المدارس إلى مقامات ومشاهد لآل البيت، وذلك لكي يعفي آثار الأتابكيين، ويقاوم حركة العدويين الذين بثوا دعاتهم في بلاد الجزيرة والشام، وسعوا في تأسيس دولة أموية تحت ستار من التصوف، ففي سنة ٦٤٤هـ صلب الشيخ حسن شمس الدين - رئيس الحركة - مع مائة من أتباعه، ثم سير حملة قوية سنة ٦٥٨هـ إلى بلاد الهكارية فهدموا قبة الشيخ عدي بن مسافر الهكاري الأموي، ونبشوا قبره وأحرقوا عظامه، وهكذا خفتت هذه الحركة السياسية وتحولت إلى

(١) الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الإسلام، سعيد الديوه چي، الموصل سنة ١٣٧٣هـ (ص: ٣٨).

(٢) رحلة ابن جبير - القاهرة ١٩٠٧ص ١٨٠.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

حركة دينية سرية[١]. وما زال حال المدارس في تأخر حتى كانت موجة التتر سنة ٦٦٠هـ والتي دمرت أكثر ما بقي منها، وطمست معالم العلم من البلد[٢].

وسنتكلم في بحثنا هذا، على ما وقفنا على خبره من مدارس الموصل في العهد الأتابكي:

١ المدرسة النظامية:

بناها نظام الملك الوزير المشهور (٤٠٨-٤٨٥هـ=١٠١٨-١٠٩٢م). ذكر ابن الأثير عند كلامه عن القاضي أبي بكر محمد بن أبي علي الحسن بن أبي خالد الخالدي المعروف بالسديد - قاضي الموصل - «وبنى له نظام الملك مدرسة بالموصل وهي الآن بالقرب من الجامع النوري وتعرف بهم»[٣].

ومن درس فيها:

أبو حامد محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري (٥١٠-٥٨٠هـ=١١٢٤-١١٨٤م) جاء عنه: «فانتقل إلى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده[٤] وبالمدرسة النظامية بالموصل»[٥]: وأحمد بن نصر بن الحسن أبو العباس الأنباري المعروف بالشمس الدنبلي:

---

(١) الحوادث الجامعة - لابن الفوطي (ص ٢٧١)، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١: ١٢٣، ١٢٤) شذرات الذهب (٥: ٢٢٩)، منية الأدباء - لياسين العمري (ص: ٢٢٢، ٢٢٣).

(٢) منية الأدباء (ص: ٢١٥، ٢١٦).

(٣) اللباب في الأنساب (١: ٣٣٩).

(٤) هي المدرسة الكمالية القضوية. وسيأتي ذكرها.

(٥) وفيات الأعيان (١: ٤٧٣)، طبقات الشافعية (٤: ١٠٠).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المتوفى سنة ٥٩٨هـ=١٢٠١م. كان هذا من علماء الموصل ودرس بالنظامية والعتيقة[١] وبالمدرسة الكمالية القضوية[٢].

والذي نراه أن مقام علي الأصغر المعروف بمقام ابن علي أو ابن الحنفية قد اتخذ في بناية المدرسة النظامية فهو يقابل الجامع النوري يفصل بينهما ساحة لعلها كانت فناء المدرسة النظامية.

والذي اتخذ مقام ابن علي بها هو بدر الدين لؤلؤ عندما أبطل التدريس في كثير من مدارس الموصل واتخذها مقامات لآل البيت، لكي يقاوم الحركة العدوية التي قام بها الشيخ حسن شمس الدين بن الشيخ عدي بن الشيخ صخر الأموي العدوي.

وجدد البناء في فترات متباينة آخرها سنة ٧٣١هـ=١٣٣٠م. على يد نقيب الموصل حيدرة بن النقيب محمد شرف الدين الحسيني[٣].

والمدرسة في الوقت الحاضر هي مرقد لابن علي وفيها قبر على يمين النازل إلى المرقد وعليه كناية تشير إلى أن بدر الدين لؤلؤ عمره بعد أن اتخذ المدرسة مشهدا لابن علي.

والشائع عند أهل الموصل أن المدفون في هذا القبر هو بدر الدين لؤلؤ، والصحيح أن بدر الدين لؤلؤ هو الذي عمر القبر وكتب عليه اسم

(١) هي المدرسة الأتابكية العتيقة، وسيأتي ذكرها.

(٢) طبقات الشافعية (٤: ٥٧).

(٣) ذكر نقولا سيوفي في مؤلفه «مجموع الكتابات المحررة فوق أبنية مدينة الموصل» ما هو مكتوب على شباك الحضرة في مقام ابن الحنفية وهذا نصه: «جدد هذا الشباك المبارك في ولاية المولى الحسيب النقيب أحمد أبو العباس محيي الدين حيدرة بن محمد شرف الدين بن محمد بن عبدالله الحسيني أعز الله أنصاره. في شهور سنة إحدى وثلاثة وسبعمائة هلالية» (مجموعة الكتابات: ١٠٦).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

علي بن الحسن، وأما لؤلؤ فإنه دفن في قلعة الموصل في مدرسته البدرية كما سنعرض لهذا فيما بعد.

والمدرسة في الوقت الحاضر تتمثل في فناء صغير ينزل منه إلى ما يشبه المصلى وينزل من هذا القسم إلى بناية المدرسة المؤلفة من غرفتين: في الأولى قبر من حجر الحلان أقامه بدر الدين لؤلؤ، والثانية فيها صندوق من خشب فوقه ستر، وفوق هذه الغرفة قبة مرتفعة، ونعتقد بأن الصندوق وتجديد البناء كان في القرن الثامن للهجرة قام بها النقيب المتقدم ذكره.

وأهم الآثار التي تستحق الذكر في هذه المدرسة هي:

١ • محراب نفيس من المرمر الأزرق المطعم بمرمر أبيض وحول المحراب مكتوب بخط كوفي فريد في بابه:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾.

ومكتوب داخل المحراب ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾.

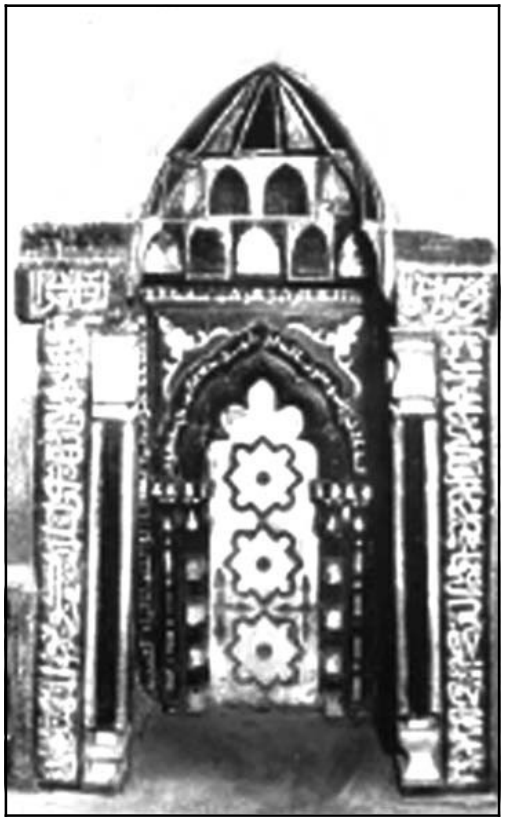

محراب المدرسة النظامية

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٢ • **القبر** - وهو القبر الذي عمره بدر الدين لؤلؤ لعلي الأصغر بن الحسن مساحته (٢,٧٣م × ٠,٧٠ × ٠,٨٠م) مكتوب حوله البسملة وآية الكرسي. ﷺ وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاكرين الحامدين. «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام. . . . عمر هذا القبر الملك السعيد بدر الدين. . . . رحمه الله. الحسن بن محمد. . . . الإمام علي بن محمد ابن الحنيفة».

وفوق سطح القبر مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم: «اللهم صلِّ على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلاء. . . . الحسن العسكري ومحمد المهدي صاحب الزمان، صلوات الله عليهم أجمعين».

❷ المدرسة الأتابكية العتيقة:

بناها سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر وآثاره بالموصل باقية منها المدرسة الأتابكية[١] (٥٤١هـ=١١٤٦-١١٤٩م) وكان من خيرة الملوك الأتابكيين في الموصل يحب العلم وأهله، منطوياً على خير وصلاح ودفن فيها بعد موته.

ذكر عنه أبو شامة المقدسي «وبنى بالموصل المدرسة الأتابكية العتيقة وهي من أحسن المدارس وأوسعها، وجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعية والحنفية نصفين، وبنى رباطاً للصوفية بالموصل أيضاً، وهو الرباط المجاور لباب المشرعة، ووقف عليها الوقوف الكثيرة، وبعد موته دفن بمدرسته هذه[٢].

---

(١) (مرآة الجنان: ١٢: ٢٠٤).

(٢) الروضتين في أخبار الدولتين (١: ٦٥) وانظر أيضاً: الباهر (ص: ٦٧) ومرآة الزمان (٨: ١٢٣).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وممن درس فيها أبو البركات عبدالله بن الحسين المعروف بابن الشيرجي المتوفى سنة (٥٧٤هـ=١١٧٨م) الذي درس على ابن شداد العالم المشهور[١].

وأما الرباط فقد كان يقع على باب المشرعة، وهو أحد أبواب الموصل التي تؤدي إلى النهر، وما مقام عيسى دده إلا موقع الرباط المذكور، ولعل المدرسة كانت تجاور الرباط، فإن صح هذا فإنها كانت تقع على دجلة قرب عيسى دده الحالي[٢].

وممن درس بها عبدالله بن أبي عصرون، سنة ٥٤٢هـ.

- **مسجد زين الدين:**

❸ المدرسة الكمالية:

بناها زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين المتوفى سنة (٥٦٣هـ=١١٦٧م)[٣] وهو والد الملك المعظم مظفر الدين أبي سعيد كوكبوري صاحب أربل[٤].

جاء عن رضي الدين يونس بن منعة (٥٠٨-٥٧٦هـ=١١١٤-١١٨٠م) وصادف قبولاً تاماً عند المتولي بها - الموصل - الأمير زين الدين أبي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب أربل، وفوض له تدريس مسجده المعروف به، وجعل نظره إليه، فكان يدرس به، ويناظر وتقصده الطلبة للاشتغال عليه[٥].

---

(١) الكامل (١١: ٥٦)، ومرآة الجنان (٣: ٢٨٤).

(٢) انظر عن عيسى دده: منية الأدباء (ص: ١٢١).

(٣) وفيات الأعيان (١: ٤٢٥).

(٤) المصدر السابق (١: ٤٢٦- ٤٢٨).

(٥) المصدر السابق (٢: ٤١٩)، وطبقات الشافعية (٥: ١٥٨).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وممن درس فيها أبو البركات عبدالله بن الحسين المعروف بابن الشيرجي المتوفى سنة (٥٧٤هـ=١١٧٨م) الذي درس على ابن شداد العالم المشهور[١].

وأما الرباط فقد كان يقع على باب المشرعة، وهو أحد أبواب الموصل التي تؤدي إلى النهر، وما مقام عيسى دده إلا موقع الرباط المذكور، ولعل المدرسة كانت تجاور الرباط، فإن صح هذا فإنها كانت تقع على دجلة قرب عيسى دده الحالي[٢].

وممن درس بها عبدالله بن أبي عصرون، سنة ٥٤٢هـ.

- **مسجد زين الدين:**

❸ المدرسة الكمالية:

بناها زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين المتوفى سنة (٥٦٣هـ=١١٦٧م)[٣] وهو والد الملك المعظم مظفر الدين أبي سعيد كوكبوري صاحب أربل[٤].

جاء عن رضي الدين يونس بن منعة (٥٠٨-٥٧٦هـ=١١١٤-١١٨٠م) وصادف قبولاً تاماً عند المتولي بها - الموصل - الأمير زين الدين أبي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب أربل، وفوض له تدريس مسجده المعروف به، وجعل نظره إليه، فكان يدرس به، ويناظر وتقصده الطلبة للاشتغال عليه[٥].

---

(١) الكامل (١١: ٥٦)، ومرآة الجنان (٣: ٢٨٤).

(٢) انظر عن عيسى دده: منية الأدباء (ص: ١٢١).

(٣) وفيات الأعيان (١: ٤٢٥).

(٤) المصدر السابق (١: ٤٢٦- ٤٢٨).

(٥) المصدر السابق (٢: ٤١٩)، وطبقات الشافعية (٥: ١٥٨).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

قبة المدرسة الكمالية - جامع شيخ الشط

وعلى هذا فإن يونس بن منعة هو أول من فوض إليه التدريس في هذا المسجد.

وبعد يونس بن منعة درس به ولده كمال الدين وصار يعرف المسجد بالمدرسة الكمالية.

قال ابن خلكان عند كلامه عن كمال الدين بن يونس بن منعة (٥٥١-٦٣٩هـ=١١٥٦-١٢٤١م) «ودرس بعد وفاة والده سنة ٥٧٦هـ بالمسجد المعروف بالأمير زين الدين - صاحب أربل - وهذا المسجد رأيته وهو على وضع المدرسة، وتعرف بالكمالية لأنه نسب إلى كمال الدين المذكور لطول إقامته به»[١].

ومما ذكره ابن خلكان أيضاً عن كمال الدين بن يونس أنه «دفن بتربته

(١) وفيات الأعيان (٢: ٣٢).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رَحِمَهُ اللَّهُ»[١].

وعلى هذا فمسجد زين الدين كان قد بني على شكل مدرسة ودرس به يونس بن منعة، ثم درس به من بعده ابنه كمال الدين بن يونس، وصار يعرف بالمدرسة الكمالية.

ولا علاقة بين مسجد زين الدين - المدرسة الكمالية - وبين المدرسة الزينية التي أسسها زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين - وهو الذي بنى المسجد أيضاً، فقد التبس هذا على بعضهم فجعل المدرسة الزينية ومسجد كمال الدين والمدرسة الكمالية مدرسة واحدة[٢] وصار لهذه المدرسة - الكمالية - شهرة واسعة عندما كان يدرس بها كمال الدين بن يونس، وغلب اسمها على مدارس الموصل، فإذا قالوا (المدرسة) أرادوا بها مدرسة كمال الدين بن يونس[٣].

ولم تزل بنايتها باقية إلى اليوم وهي تشرف على دجلة وتعرف بمدرسة ابن يونس.

جاء في منهل الأولياء عند كلامه على (قره سراي)[٤]..... وتمر بمسافة خانقاه للصوفية قد بقي آثار منه[٥] ومدرسة يقال أنها مدرسة الشيخ السابق ذكره ابن يونس النحوي[٦] وقد بقيت قبتها مبنية بالآجر، بناؤها محكم مرتفع جداً، وهناك ينتهي الخراب وتتصل العمارة».

---

(١) المصدر السابق (٢: ٤١٩).

(٢) مخطوطات الموصل - الدكتور داود الحلبي - بغداد سنة ١٣٤٦ (ص ٦، ٢١، ٢٢).

(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي (٥: ١٧٣).

(٤) قره سراي: هي بقايا دور المملكة - دور السلطنة - التي بناها الأتابكيون في الموصل (سومر ٢: ٢٢).

(٥) بناها سيف الدين غازي (٥٤١- ٥٤٤هـ) وتسمى اليوم مقام عيسى دده. وقد مر ذكره.

(٦) ابن يونس: هو كمال الدين بن يونس بن منعة- وقد تقدم ذكره - وليس بابن يونس النحوي.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وبناية المدرسة لم تزل باقية وتسمى جامع شيخ الشط[١] وتتألف من غرفة كبيرة مثمنة الشكل فوقها قبة تستند إلى مقرنصات، وأنها كانت مزينة بزخارف جبسية من الداخل، وزخارف وكتابات آجريه من الخارج. ولم تزل بعض هذه الزخارف باقية إلى اليوم. وقبة المدرسة مبنية من الآجر وهي بحالة يمكن صيانتها والمحافظة عليها.

وفي (سنة ١٢١٩هـ=١٨٠٤م) رمم القبة وجدد بابها وبنى أروقة أمامها أحمد باشا بن بكر أفندي الموصلي[٢] وأقام منبراً داخل المدرسة واتخذها جامعاً كان يعرف بجامع الشهوان لأنه يقع في المحلة التي تسكنها قبيلة الشهوان.

وفناء المدرسة واسع قد بني فوق قسم منه تكية للحاج محمد أفندي الأفغاني شيخ الشط - وهو مدفون في هذه التكية.

كما أن عدداً من الدور التي تحيط بالمدرسة مبنية على أرض فناء المدرسة نفسها فهي عرصات وقفية تدفع أجرة سنوية.

٤ المدرسة الزينية:

بناها زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين المتوفى سنة ٥٦٣هـ. ولزين الدين هذا آثار في الموصل.

قال ابن خلكان «إن له بالموصل أوقافاً كثيرة مشهورة من مدارس

(١) هو السيد الحاج محمد أفندي الأفغاني من عائلة كبيرة في خراسان سلك طريق الصوفية وتنقل في البلاد ثم استقر في الموصل وبنى في فناء المدرسة تكية، وبعد وفاته دفن بها، انظر: مخطوطات الموصل (ص: ٢٢).

(٢) أحمد باشا بن بكر أفندي الموصلي (١٢٢٣- ١٢٢٤) حكم بضعة أشهر، ثم قتل قرب تل كشاف على الزاب الأعلى (منية الأدباء: ٢٩٤).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وغيرها»[١] ومن هذه الأوقاف المدرسة الزينية، وهي غير مسجد زين الدين - المدرسة الكمالية - كما مر بنا.

ومما يؤيد لنا أن الزينية هي غير مسجد زين الدين:

أولاً: ما ذكره ابن خلكان أن لزين الدين أوقافاً في الموصل من مدارس وغيرها. والزينية مما بناه وأوقفه زين الدين.

ثانياً: تولى التدريس في مسجد زين الدين: يونس بن منعة المتوفى سنة ٥٧٦هـ=١١٨٠م وبعد وفاته درس فيه ابنه كمال الدين بن يونس المتوفى سنة ٦٢٩هـ= ١٢٤١م. وفي الوقت الذي كان يدرس في المدرسة الزينية[٢]. وكان معيداً عنده في الزينية أبو علي الحسن بن عثمان بن علي الجزري المتوفى سنة (٦٠٦هـ= ١٢٠٩م) وهو أحد فقهاء الشافعية[٣].

وعلى هذا ففي الزمن الذي كان يدرس كمال الدين في المسجد الزيني كان أخوه عماد الدين يدرس في المدرسة الزينية، فمسجد زين الدين هو غير مدرسة زين الدين، ولا نعلم موقع المدرسة فقد طمست آثارها.

٥ مدرسة الجامع النوري:

الجامع النوري من الجوامع الكبيرة المشهورة في العالم الإسلامي، بناه نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، وعهد بأمر عمارته إلى عمر ابن محمد الملاء، فباشر في البناء سنة (٥٦٦هـ=١١٧٠م)، وانتهى منه سنة (٥٦٨هـ= ١١٧٢م).

---

(١) وفيات الأعيان (١: ٤٣٥).

(٢) المصدر السابق (١: ٤٧٦).

(٣) الجامع المختصر لابن الساعي (٩: ٣٠٩).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وبعد أن انتهى عمر بن محمد الملاء من بناء الجامع زار الموصل نور الدين محمود، ففرش الجامع بما يلزم من الحصران والبسط، ورتَّب له ما يلزم من خدمة وإمام ومؤذنين، وصلى به الجمعة سنة ٥٦٨هـ[١].

ورأى من المفيد أن يجمع بين الدين والعلم في هذا الجامع فبنى به مدرسة، ووصل الموصل سنة ٥٦٨هـ الفقيه عماد الدين أبو بكر التوقاني الشافعي من أصحاب الإمام محمد بن يحيى فسأله نور الدين أن يكون مدرساً في المدرسة وكتب له منشوراً[٢].

وقد حدثت تغيرات كثيرة في الجامع حتى لم يبق من معالمه القديمة سوى المحراب الذي داخل المصلى وبعض الأساطين التي سلمت وأعيدت في بناء المصلى، وعلى هذا لا أثر للمدرسة المذكورة.

ولم يكن التدريس مستمراً في المدرسة، فقد تعطل بها بعد العهد الأتابكي ثم درس بها في فترات متباينة.

وفي الجامع النوري خزانة كتب المدرسة، وهي الكتب التي وقفها السيد محمد بن الملا جرجيس القادري النوري المتوفي سنة ١٣٠٥هـ الذي سعى في ترميم الجامع واتخذ له فيه تكية، وبعض الكتب الأخرى أوقفتها عائشة خاتون بنت أحمد باشا الجليلي[٣].

٦ المدرسة الكمالية القضوية:

بناها أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبدالله بن أبي القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي (٤٩٢-٥٧٢هـ=١٠٩٨-١١٧٦م)، من أشهر علماء الدولة الأتابكية ومن رجالها المبرزين في العلم

(١) سومر (٥: ٢٧٦- ٢٩٧).
(٢) الروضتين في أخبار الدولتين (١: ١٨٩).
(٣) مخطوطات الموصل (ص: ٨٦- ٩١).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

والسياسة، تولى القضاء ثم تولى الوزارة لنور الدين محمود، وكان عظيم الرياسة خبيراً بتدبير الملك، له كلمة مسموعة عند الملوك والخليفة العباسي.

كان فقيهاً أديباً شاعراً كاتباً ظريفاً فكه المجالسة كثير الصدقة والمعروف، أوقف أوقافاً كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق والمدينة المنورة.

ومن آثاره في الموصل المدرسة الكمالية القضوية التي وقفها على الفقهاء الشافعية، ووقف لها أوقافاً كثيرة للنفقة عليها وعلى من يعلِّم ويتعلم بها[١]. ولا نعلم موقعها بالضبط، وممن درَّس فيها:

★ قاضي القضاة محمد بن كمال الدين الشهرزوري (٥١٠-٥٦٨هـ=١١٦٦-١١٧٢م) تفقه ببغداد، وولّي قضاء حلب ثم قضاء الموصل. ودرس بمدرسة أبيه وبالمدرسة النظامية في الموصل، وكان من علماء زمانه المشهورين[٢].

★ وأحمد بن نصر بن الحسين أبو العباس الأنباري المعروف بالشمس الدنبلي المتوفى سنة (٥٩٨هـ=١٢٠١م) وكان من علماء الموصل، وله معرفة تامة بالمذهب الشافعي، درس بالنظامية والأتابكية العتيقة وبالمدرسة الكمالية القضوية بالموصل[٣].

★ وأبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الفقيه الشافعي صاحب التأليف الكثيرة في الفقه والتاريخ والحديث، وهو من أشهر علماء الدولتين النورية

(١) وفيات الأعيان (١: ٤٧٢)، المنتظم لابن الجوزي (١: ٢٦٨).
(٢) طبقات الشافعية (٤: ١٠٠).
(٣) المصدر السابق (٤: ٥٧).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

والصلاحية. ومؤلف سيرة صلاح الدين وتاريخ حلب وغيرهما. ذكر عنه ابن خلكان أنه: «حوالي سنة (٥٧٠هـ=١١٧٤م)»: ثم اصعد إلى الموصل فترتب مدرساً في المدرسة التي أنشأها القاضي كمال الدين أبو الفضائل محمد بن الشهرزوري. وكان قبل هذا معيداً في المدرسة النظامية ببغداد[١] توفى سنة ٥٩٩هـ.

٧ المدرسة اليوسفية:

لم نقف على ذكر من بنى هذه المدرسة وأين بنيت، وأخبارها قليلة جداً.

جاء عنها في الجواهر المضية عند كلامه «عن ابن السمين: نصر الله ابن علي بن نصر الله بن علي بن عبد القادر بن المحلى أبو الفتح ابن أبي الحسن الموصلي (ولد في رمضان سنة ٥٧٨هـ=١٩١١م) وكان من فقهاء الحنفية. ودرَّس فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه بالمدرسة اليوسفية بالموصل على دجلة[٢].

والذي نراه أن المدرسة المعروفة في الموصل بمدرسة الطغرائي هي المدرسة اليوسفية المذكورة، وأنها نسبت مؤخراً خطأً إلى الطغرائي الشاعر المشهور، لأننا لم نقف على نص أو لم يذكر أن الطغرائي بنى مدرسة في الموصل أو أنه درس في مدرسة ما في الموصل.

وفي السنين المتأخرة نسبت خطأ إلى الطغرائي من باب الحدس والظن. وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً.

---

(١) وفيات الأعيان (٢: ٣٥٥) وشذرات الذهب (٥: ١٥٨).

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي (٢: ١٩٨، ١٩٩). وأورد له هذين البيتين:

ألا قاتل الله الفراق فكم رمى صحيح فؤادٍ بعدكم بسهام
وأغطش ليل الوصل بعد ابيضاضه وأيامنا محفوظة بسلام

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وقد أخبرني المرحوم السيد ناظم العمري، أن الشيخ عبد الرحمن أفندي بن الشيخ محمد أفندي القادري النوري هو أحد من سعى في عمارة المدرسة التي عرفت بالطغرائي، وأنها كانت قبل هذا خرابا تسكنها عائلة فقيرة. وفيها قبر عليه كتابات غير واضحة، وبعد أن عمرها أطلق عليها مدرسة الطغرائي فعرفت به وهو خطأ.

٨ المدرسة العزية:

بناها عز الدين مسعود الأول ابن قطب الدين مودود (٥٧٦-٥٨٩هـ=١١٨٠-١١٩٣) قال عنه ابن الأثير «وهو الذي ابتنى المدرسة العزية بباب دار المملكة، وهي مدرسة حسنة جعلها للفريقين الحنفية والشافعية، وقرر للفقهاء ما ليس لمدرسة أخرى من الفواكه والحلوى والدعوات في المواسم والأعياد والتسريج للوقود والفحم وغير ذلك، وقرر في وقفها من الصدقات كل أسبوع، وفي الأيام الشريفة والليالي المباركة شيئا كثيراً، كما أنه أنشأ له تربة فيها، ودفن في هذه التربة بعد موته»(١).

وجاء أيضاً: «عز الدين أبو المظفر زلف انراز بن الأمير مسعود الموصلي الأمير، كان من كبار الأمراء بالموصل... وأنشأ بالموصل مدرسة تسمى بالعزية(*).

وشاهد المدرسة والتربة ابن خلكان وقال عنهما عند كلامه عن عز الدين مسعود: «وكان قد بنى بالموصل مدرسة كبيرة وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن بهذه المدرسة في تربة هي داخلها - رحمه الله - ورأيت

(١) الباهر (ص: ٣٥٤)، الكامل (١٢: ٤٢)، الروضتين (٢: ١٨، ٢٢٦، ٢٢٧) المحاسن اليوسفية (٤٦، ٥٤) مرآة الزمان (٨: ٢٤٥).

(*) تلخيص معجم البلدان لابن الفوطي (٩: ١٥٣).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المدرسة والتربة وهي من أحسن المدارس والترب، ومدرسة ولده نور الدين أرسلان شاه في قبالتها، وبينهما ساحة كبيرة»[١] والمدرسة العزية هي مقام الإمام عبد الرحمن كما هو مكتوب على باب المرقد[*]. وأما مدرسة ولده نور الدين أرسلان شاه – النورية – فهي التي تعرف اليوم بمقام الإمام محسن، وبينهما ساحة واسعة، وهي الأرض المنبسطة التي كانت بينهما، وبعد أن قضى بدر الدين لؤلؤ على الدولة الأتابكية أراد أن يعفي كل أثر لها ويقاوم حركة العدويين في الموصل، فاتخذ فيها مقاما للإمام عبد الرحمن. والبناء الذي يضم مقام الإمام عبد الرحمن هو نفس البناء الذي بناه عز الدين مسعود، كما يستدل من الكتابة التي على باب المرقد[٢].

ولم يبق من المدرسة العزية سوى غرفة واحدة مربعة الشكل فيها مرقد الإمام عبد الرحمن في الوقت الحاضر وفوق الغرفة قبة مثمنة الشكل كالقباب التي بنيت في الموصل في القرنين السابع والثامن للهجرة. في وسطها صندوق ضريح الإمام عبد الرحمن، وفيها محراب من المرمر الأزرق مطعم بالمرمر الأبيض وحوله كتابات كوفية، وهو على ما نرى محراب المدرسة العزية، فهو من آثار القرن السادس الهجري، وهو قطعة واحدة من المرمر مسطح الشكل تزينه زخارف نباتية وقسي وعمد منحوتة نحتاً بارزاً، وفي أعلاه وفي داخله مما يلي العمد كتابة كوفية بارزة ارتفاعها ١٤٢م وعرضه ٨٩٠م، وعليه كتابات كوفية جميلة من طراز الكتابات الكوفية التي كانت شائعة في القرن السادس للهجرة. وهي البسملة وسورة الإخلاص.

(١) وفيات الأعيان (٢: ٩٥).

(*) من كتاب الموصل في العهد الأتابكي.

(٢) سومر (٧: ٢١٨، ٢١٩).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

نقلت مديرية الآثار القديمة العامة المحراب إلى بغداد وحفظته في متحف الآثار العربية. ويحيط بهذه القبة مقابر كثيرة من جهاتها الأربع للسادة العلويين وأكثرها للسابلة. ومما لا شك فيه أن هذه المقابر اتخذت فوق الأرض التي كانت فناء المدرسة، وذلك بعد أن اتخذت مشهدا للإمام عبد الرحمن وتعطل فيها التدريس فهدم أكثرها.

٩ المدرسة النورية:

بناها نور الدين أرسلان شاه الأول بن عز الدين مسعود الأول (٥٨٩-٦٠٧هـ) كان شهماً شجاعاً شديداً على أصحابه، أعاد هيبة الدولة الأتابكية بعد أن كانت قد تضعضعت فأحبه الشعب كثيراً[١].

ذكر عنه «ومن محاسن أعماله المدرسة التي أنشاها بباطن الموصل - مقابل دار المملكة - وهي من أحسن المدارس، وأوقف لها الوقوف الكثيرة وجعلها وقفاً على ستين فقيهاً من الشافعية، سوى ما فيها من الصدقات الدارَّة والتعهدات للصوفية والفقراء[٢]. وكانت المدرسة جميلة للغاية وبنى له تربة فيها.

ذكر ابن خلكان عند كلامه عنه «وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قلَّ أنْ توجد مدرسة في حسنها، توفي سنة ٦٠٧ ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة»[٣].

أما موقع المدرسة فكانت تقابل دور المملكة[٤] ولا تزال بقايا هذه

(١) الباهر (٣٤٦، ٣٦٥) الكامل (١٢: ١٢١).
(٢) الباهر (ص: ٣٦٨)، الروضتين (٢: ٢٢٧).
(٣) وفيات الأعيان: (١: ٦٢).
(٤) المصدر السابق (٢: ٩٥).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الدور موجودة إلى اليوم وتعرف بقره سراي، وعلى هذا فالذي نراه أن مقام الإمام محسن قد اتخذ في هذه المدرسة.

يؤيد هذا ما ذكره ابن خلكان عند كلامه عن مدرسة والده عز الدين مسعود فقال: «. . . . ومدرسة ولده نور الدين أرسلان شاه في قبالتها وبينهما مساحة كبيرة»[١].

صورة المحراب ومخططه في المدرسة النورية

ومدرسة عز الدين مسعود – العزية – تعرف اليوم بمشهد الإمام عبد الرحمن، يفصل بينهما وبين المدرسة النورية (مقام الإمام محسن) ساحة واسعة، أدركنا هذه الساحة وهي أرض واسعة خالية من العمارة تقع في الميدان الذي كان أمام دور المملكة. كانت المدرسة كبيرة ومن مدارس الموصل المعدودة، وهي غاية في الحسن والانتظام قلّ أنْ يوجد مثلها

(١) المصدر السابق (٢: ٩٥: ٩٦).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

مدرسة في الموصل[١].

ونستدل من وضعها الحالي أنه لم يبق من المدرسة المذكورة إلّا جزء صغير منها.

وأما القسم الكبير فقد اتخذ مقابر تحيط بها، وهي مدفن السادات العلويين في الموصل كما يتضح لنا من الألواح الرخامية الزرقاء المطعمة بالرخام الأبيض وما زال بعضها موجوداً.

إن المدرسة كانت مزينة بنقوش وكتابات مختلفة متنوعة مطعمة بالمرمر، ولكن أيدي البلى ذهبت بما كان في هذه المدرسة من نفائس الفن ولم يبق منها إلّا القليل.

وممن درس في هذه المدرسة:

أبو حامد عماد الدين محمد بن يونس بن منعة (٥٣٥-٦٠٨هـ).

قال ابن خلكان أنه «. . . . عاد إلى الموصل ودرس في عدة مدارس. . . وكانت إليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية»[٢].

وبقي التدريس مستمراً بها إلى القرن الثامن للهجرة.

جاء عن الشيخ العلامة السيد ركن الدين حسن بن محمد شرف شاه الحسيني الاسترابادي المتوفى سنة ٧١٥هـ (١٣١٥م) كان إماماً مصنفاً عالماً بالمعقول، اشتغل على النصير الطوسي وحصل منه علوماً كثيرة، وصار معيداً في درس أصحابه، وفد الموصل وولي تدريس المدرسة النورية، وفوض إليه النظر في أوقافها، وبها صنف غالب مصنفاته: مثل

(١) البداية والنهاية (١٣: ٦١) مختصر تاريخ دول الإسلام للذهبي (٢: ٨٥) شذرات الذهب (٥: ٢٤).

(٢) وفيات الأعيان (١: ٤٧٦).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

شرح مختصر ابن الحاجب، وتوفي في الموصل في شهر صفر سنة ٧١٥هـ»[١].

الكتابات والزخارف التي في المدرسة النورية

وبعد هذا التاريخ انطوى عنا أخبارها ولم يبق من المدرسة ما يستحق الذكر، ونعتقد أن القسم الذي فيه مشهد الإمام محسن هو بعض من بناية المدرسة القديمة، أما ما كان يجاورها من مشتمل ومرافق فلم يبق لها أثر، ويحيط بهذا فناءٌ واسعٌ اتخذ أكثره مقابر.

وأما القبة التي فوق المشهد فهي من القباب التي كانت بالموصل في القرنين السابع والثامن للهجرة كقبة الإمام عبد الرحمن وقبة الإمام الباهر.

وغيرهما من القباب التي بنيت في هذه الفترة، ولا شك أن قبتها الأصلية سقطت واستعيض عنها بهذه القبة، وكان أمام الحضرة أروقة ومصلى فترك هذا المصلى واتخذ في الأروقة القديمة قبل بضع سنوات

(١) النجوم الزاهرة (٩: ٢٣١)، بغية الوعاة للسيوطي (ص: ٢٢٨) شذرات الذهب (٦: ٤٨). وكانت له إدارات وجوامك كل يوم ستون، كان يعيد دروس النصير الطوسي في الحكمة (الفلاكة والمفلوكون): ص ١١٥.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

مصلى تقام به الصلوات الخمس، كما اتخذوا فيه منبراً من خشب لصلاة الجمعة، وقد عثرنا على أحجار مكتوبة مبعثرة في أماكن متفرقة وهي من بقايا ما كانت عليه المدرسة أول تأسيسها.

١ • على باب المصلى القديم حجر ناقص من الأول والآخر وعليه مكتوب «ناو ممد والله يعطيك ما ترجوه».

٢ • وفي فناء المسجد حجر مكتوب عليه البسملة وآية الكرسي بالخط الكوفي.

٣ • وفي الشباك الذي بين المصلى الجديد والممر الذي يؤدي إلى الحضرة - مقابل باب الحضرة - حجر قديم مكتوب عليه بالتطعيم «. . . . ين حافظ ثغور بلاد المسلمين» وتحت هذه الكتابة نقوش مطعمة جميلة جداً.

٤ • على يسار المحراب في الحضرة حجر مكتوب عليه «. . . . بعدل والإنصاف ملك. . . .».

٥ • محراب الحضرة: يظهر أن المحراب اتخذ في القرن الثامن للهجرة مكتوب حوله البسملة وآية الكرسي.

وأسفل هذه الكتابة مكتوب: تطوع بعمارة هذا المسجد المبارك الفقير إلى رحمة الله تعالى حميد بن فارس الحلبي[١].

١٠ المدرسة القاهرية:

بناها القاهر عز الدين مسعود الثاني بن أرسلان شاه الأول (٦٠٨-٦١٥هـ=١٢١٠-١٢١٨م).

كان أبوه قد عهد إليه بالملك بعد وفاته وكان عمره عشر سنوات، وتغلب عليه بدر الدين لؤلؤ ولم يبق له سوى الاسم، وكان القاهر كريماً

(١) نقلناها عن مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل لنقولا سيوفي.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

حليماً قليل الطمع يميل إلى الدعة. ومن آثاره أنه بنى المدرسة القاهرية وبنى له تربة في المدرسة ودفن فيها بعد موته[١]. وأول من درس فيها العلامة أبو الفتح كمال الدين بن يونس بن منعة (٥٥١-٦٣٩هـ) وذكر عنه ابن خلكان عند كلامه عن كمال الدين المذكور «ولما توفي أخوه الشيخ عماد الدين محمد - المتقدم ذكره - تولى المدرسة العلائية موضع أخيه. ولما فتحت القاهرية تولاها، ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة»[٢].

وجاء عن أبي الفضل أحمد بن كمال الدين موسى بن يونس بن منعة (٥٧٥-٦٢٢هـ=١١٧٩-١٢٢٥م) أنه درَّس في المدرسة القاهرية سنة (٦١٧هـ=١٢٢٠م).

ذكر ابن خلكان عند كلامه عنه «. . . وتولى التدريس في مدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب أربل - بمدينة أربل - وكان وصوله إليها من الموصل أوائل شوال سنة عشر وستمائة، ولم يزل على ذلك إلى أن حج، ثم عاد وأقام قليلاً، ثم انتقل إلى الموصل في سنة عشرة وستمائة، وفوضت إليه المدرسة القاهرية، وأقام بها ملازم الاشتغال والإفادة إلى أن توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة»[٣].

وعلى هذا فإن أبا الفضل أحمد بن كمال الدين تولى المدرسة سنة ٦١٧هـ بعد وفاة والده، وبما أن القاهر تولى الملك سنة ٦١٥هـ فيكون تاريخ بناء المدرسة بين سنتي ٦١٥ و٦١٧هـ.

(١) الكامل (١٢: ١٢١، ١٢٢، ١٣٧)، البداية والنهاية (٣: ٧٩- ٨١).
(٢) وفيات الأعيان (٢: ١٣٤).
(٣) المصدر السابق (١: ٣٢).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وذكر حاجي خليفة عند كلامه عن كتاب «المعرب عما في الصحاح والمغرب» للشيخ عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني الخزرجي، . . . أتمه في صفر سنة ٦٣٧هـ في المدرسة القاهرية بالموصل[١].

أما موقع المدرسة فنرى أنها كانت بين المدرسة النورية -الإمام محسن - والباب العمادي.

قال ابن الأثير عند كلامه عن القاهر «وكان عنده رقة شديدة ويكثر ذكر الموت.

حكى لي بعض من كان يلازمه قال: كنا ليلة قبل وفاته بنصف شهر- عنده - فقال: قد وجدت ضجرا من القعود فقم بنا نمشي إلى الباب العمادي قال: فقمنا، فخرج من داره نحو الباب العمادي فوصل التربة التي عملها لنفسه عند داره، فوقف مفكراً لا يتكلم، ثم قال لي والله ما نحن في شيء، أليس مصيرنا إلى ههنا وندفن تحت الأرض. . .»[٢].

وذكر ابن خلكان أن القاهر دفن في مدرسته. فعلى هذا يكون المدفن (التربة) الذي عمله لنفسه في المدرسة القاهرية التي بناها كانت تقع قرب كنيسة الطاهرة الفوقانية وهي التابعة للسريان الأرثوذكس.

ولا أثر للمدرسة القاهرية اليوم.

⓫ المدرسة المجاهدية:

بناها أبو منصور قيماز (قايماز) بن عبدالله الزيني الملقب مجاهد الدين من أهل سجستان، اشتراه زين الدين والد لملك المعظم مظفر الدين كوكبوري صاحب أربل، وقدمه في دولته حتى صار صاحب الأمر

(١) كشف الظنون (إستانبول ١٣٦٠ ص: ١٧٣٨).

(٢) الكامل (٢: ١٣٧).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

فيها، وفي سنة (٥٧١هـ=١١٧٥م) انتقل إلى الموصل وتولى دزدارية قلعتها وصار من أرباب الدولة الذين يعتمد عليهم في أمورها، وكان من خيرة رجال الدولة الأتابكية[١].

بنى في أربل مدرسة وخانقاها للصوفية، ووقف لهما الوقوف الكثيرة، وبنى في الموصل: الجامع المجاهدي والمارستان المجاهدي والجسر المجاهدي الذي كان يصل الربض الأسفل بالجانب الأيسر، والرباط المجاهدي، ومكتبا للأيتام والمدرسة المجاهدية وكلها في الربض الأسفل من الموصل والقيسارية المجاهدية وهي سوق الموصل الداخلي[٢].

قال ابن خلكان عند الكلام عنه «. . . وأثر بالموصل آثاراً جميلة منها أنه بنى بظاهرها جامعاً كبيراً ومدرسة وخانقاها والجميع متجاور»[٣].

وكان بناء الجامع في سنة (٥٧٢هـ=١١٧٦م).

قال أبو شامة في حوادث السنة المذكورة: «وفي سنة ٥٧٢ باشر مجاهد الدين في عمارة جامعه بظاهر الموصل بباب الجسر وهو من أحسن الجوامع، ثم بنى بعد ذلك الرباط والمدرسة والبيمارستان وكلاهما متجاوران». فإذا كان قد انتهى من بناء الجامع سنة (٥٦٧هـ=١١٨٠م) فيكون بناء المدرسة بعد هذا التاريخ[٤].

أما موقع المدرسة فلم نقف على نص يذكر لنا موقعها الحقيقي، ونستدل مما ذكره المؤرخون أنها كانت إلى جنب الجامع المجاهدي.

(١) وفيات الأعيان (٢: ٩٢).
(٢) سومر (١١: ١٧٠- ١٧٩).
(٣) وفيات الأعيان (١: ٤٢٦، ٤٢٧).
(٤) سومر: ١١: ١٧٠- ١٧٩.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ذكر ابن الساعي عند كلامه عن مجاهد الدين: «وبنى جامعاً بظاهر الموصل وبنى إلى جنبه مدرسة للشافعية ورباطا للصوفية ومرستاناً للمرضى إلى غير ذلك»[١].

أما المارستان فقد ذكر ابن جبير أنه كان يقابل الجامع، وأما المدرسة فلم يذكروا الجهة التي كانت تجاور بها الجامع.

وعلى كل لم يبق من آثار مجاهد الدين سوى الجامع المجاهدي، وأما الرباط والمدرسة والبيمارستان والمكتب فلا أثر لها في الوقت الحاضر[٢].

⓬ المدرسة البدرية:

بناها أبو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبدالله المتوفى سنة (٦٥٧هـ=١٢١٨م).

ذكر ابن كثير عند كلامه عن أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الموصلي (٥٤٢-٦١٥هـ= ١١٤٧-١٢١٨م) «. . ثم عاد إلى الموصل فساد أهل زمانه، وقدم في الفتوى والتدريس بمدرسة بدر الدين لؤلؤ وغيرها»[٣]. وعلى هذا فالمدرسة البدرية بنيت قبل وفاة ابن مهاجر المذكور سنة ٦١٥هـ.

وممن درس فيها أيضاً كمال الدين بن يونس بن منعة.

قال ابن خلكان: «ولما توفى أخوه الشيخ عماد الدين تولى المدرسة العلائية موضع أخيه، ولما فتحت القاهرية تولاها، ثم تولى المدرسة

(١) الجامع المختصر (٩: ٨، ٩).
(٢) رحلة ابن جبير (ص: ١٨٨).
(٣) البداية والنهاية (١٣: ٨٢).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

البدرية في ذي الحجة من سنة عشرين وستمائة»[١]، وذكر ابن خلكان عن كمال الدين أيضاً «وكان الأثير معيداً عنده بالمدرسة البدرية»[٢].

وأن بدر الدين لؤلؤ بنى المدرسة البدرية في قلعة الموصل على أنقاض مسجد كان قد بناه في أوائل القرن الرابع الهجري الحسين بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي ودفن فيه بعد موته[٣].

وفي سنة (٦٣٧هـ=١٢٣٩م) شيد بدر الدين لؤلؤ مشهداً للإمام يحيى ابن القاسم في هذه المدرسة، وكان يعرف بالمشهد أو مشهد الإمام يحيى ابن القاسم.

ولا تزال قبة المشهد التي شيدها بدر الدين لؤلؤ باقية إلى اليوم، وهي تعد من أنفس العمارات التي وصلتنا من القرن السابع للهجرة، وقد دفن بدر الدين لؤلؤ في هذا المشهد.

ذكر ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٥٦هـ عند كلامه عن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ما يأتي:

«توفي بها - الموصل - في شعبان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، كان قد توجه إلى السلطان (هولاكو) وبعد واقعة بغداد أيضاً، فأنعم عليه وأعاده، فلما دخل الموصل مرض أياماً ومات وعمره ثمانون سنة، مَلك الموصل خمسين سنة، ودفن بالقلعة ثم نقل إلى مدرسة أنشأها على شاطئ دجلة تعرف بالبدرية»[٤].

---

(١) وفيات الأعيان (٢: ١٣٤)، طبقات الشافعية (٥: ١٦١).

(٢) أثير الدين المفضل الأبهري، صاحب التعليقة في الخلاف والزيج، درس باربل، ثم أعاد في الموصل بالبدرية. (وفيات الأعيان ٢: ١٣٤).

(٣) هو أخو أبي فراس الحمداني، وأول من ملك حلب من الحمدانيين توفي سنة ٣٣٨ بالموصل، ودفن بالمسجد الذي بناه في الدير الأعلى، وفيات الأعيان (ص: ٣٣٦).

(٤) الحوادث الجامعة (ص: ٣٣٧).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ونعتقد أن الأمر التبس على ابن الفوطي، فالمدرسة البدرية تقع في القلعة كما أن المشهد الذي اتخذه بدر الدين لؤلؤ كان يقع في نفس القلعة وفي المدرسة البدرية نفسها.

يؤيد هذا ما ذكره ابن خلكان عند كلامه عن بدر الدين لؤلؤ قال «وأما الأمير بدر الدين لؤلؤ المذكور فإنه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن في مشهد هناك. وعمره مقدار ثمانين سنة».

وعلى هذا فإن بدر الدين لؤلؤ توفي في قلعة الموصل، ودفن في المشهد الذي كان قد بناه في هذه القلعة، في مدرسته البدرية.

فبدر الدين لؤلؤ بنى المدرسة البدرية على أنقاض مسجد الحسين بن سعيد بن حمدان التغلبي ثم بنى المشهد في المدرسة البدرية ثم دفن هو في المشهد بعد وفاته.

تقع المدرسة البدرية في شمالي الموصل تشرف على دجلة وما يحيط به من حقول وبساتين، وتحتها عين الكبريت التي يستشفي أهل الموصل بمياهها من الأمراض الجلدية، وموقعها هذا من أنزه الأماكن هناك.

ولم يبق من المدرسة سوى المشهد الذي كان فيها، وهو من أنفس العمارات التي شيدت في العصر الأتابكي، لما يحويه من النقوش والزخارف والكتابات المتنوعة في داخل البناء وخارجه. والمشهد يتمثل في غرفة مربعة الشكل يعلوها قبة مرتفعة، غنية جداً بزخارفها ونقوشها وكتاباتها، وهي تستند إلى مقرنصات مزينة بزخارف هندسية بعضها بالجبس وبعضها بالآجر، تدل على مدى ما كانت عليه الريازة من التقدم إذ ذاك.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ونعتقد أن الأمر التبس على ابن الفوطي، فالمدرسة البدرية تقع في القلعة كما أن المشهد الذي اتخذه بدر الدين لؤلؤ كان يقع في نفس القلعة وفي المدرسة البدرية نفسها.

يؤيد هذا ما ذكره ابن خلكان عند كلامه عن بدر الدين لؤلؤ قال «وأما الأمير بدر الدين لؤلؤ المذكور فإنه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن في مشهد هناك. وعمره مقدار ثمانين سنة».

وعلى هذا فإن بدر الدين لؤلؤ توفي في قلعة الموصل، ودفن في المشهد الذي كان قد بناه في هذه القلعة، في مدرسته البدرية.

فبدر الدين لؤلؤ بنى المدرسة البدرية على أنقاض مسجد الحسين بن سعيد بن حمدان التغلبي ثم بنى المشهد في المدرسة البدرية ثم دفن هو في المشهد بعد وفاته.

تقع المدرسة البدرية في شمالي الموصل تشرف على دجلة وما يحيط به من حقول وبساتين، وتحتها عين الكبريت التي يستشفي أهل الموصل بمياهها من الأمراض الجلدية، وموقعها هذا من أنزه الأماكن هناك.

ولم يبق من المدرسة سوى المشهد الذي كان فيها، وهو من أنفس العمارات التي شيدت في العصر الأتابكي، لما يحويه من النقوش والزخارف والكتابات المتنوعة في داخل البناء وخارجه. والمشهد يتمثل في غرفة مربعة الشكل يعلوها قبة مرتفعة، غنية جداً بزخارفها ونقوشها وكتاباتها، وهي تستند إلى مقرنصات مزينة بزخارف هندسية بعضها بالجبس وبعضها بالآجر، تدل على مدى ما كانت عليه الريازة من التقدم إذ ذاك.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ويعلو هذه القبة قبة أخرى كانت مبنية بالآجر الأزرق الملزج، يفصل بين القبتين فراغ واسع، وهذه القبة الخارجية هي التي حفظت القبة التي فوق الحضرة وما فيها من زخارف ونقوش وكتابات لأنها تصد عنها تأثير العوامل الطبيعية.

والقبة تشبه القبة التي كانت فوق مصلى الجامع النوري، شيدت سنة (٥٦٨هـ=١١٧٢م) إلّا أن قبة المشهد تمتاز أيضاً بكثرة المقرنصات المزخرفة التي تكون من أول القبة إلى نهايتها، ونظيرتها قبة الإمام عون الدين بن الحسن التي بناها بدر الدين لؤلؤ سنة (٦٤٦هـ=١٢٤٨م)، فهاتان القبتان هما أجمل القباب التي وصلتنا من عمارات القرن السابع للهجرة، وهما بحالة لا بأس بها، وتحتاجان إلى صيانة ما تلف من زخارفهما ونقوشهما. وما أنهدم من جوانبهما وخاصة قبة الإمام عون الدين بن الحسن فإنها بحاجة ماسة إلى صيانة قبتها الخارجية والداخلية.

ويحيط أسفل جدران الحضرة من الداخل إفريز من الرخام الأزرق المطعم بكتابات يعلوها إفريز آخر مزين بأزهار وأوراق بارزة في الرخام.

وفي جهة القبلة من الحضرة محراب نفيس من المرمر الأزرق القاتم اللون مزين بزخارف نباتية متشابكة ومتنافرة ويتدلى في وسطه قنديل بارز.

والواجهة الأمامية – الشمالية – من المشهد مزينة بزخارف وكتابات كوفية، وقد تلف قسم من الكتابات وما سلم منها بحاجة إلى صيانة.

وفي وسط غرفة المشهد صندوق نفيس من خشب الصاج عليه زخارف نباتية وزهرية وكتابات نسخية بارزة وسطر من الكتابات الكوفية، وهو في غاية الجمال، يعلوه قفص من الخشب أمر بصنعه بدر الدين لؤلؤ بعد أن انتهى من بناء المشهد، وكتب عليه «هذا قبر يحيى بن القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. تطوع

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

بعمله العبد الفقير الراجي رحمة ربه لؤلؤ ابن عبدالله ولي آل محمد. سنة سبع وثلاثين وستمائة[١].

وهي جميلة للغاية وتدلنا على مدى ما وصل إليه النحت وفن التطعيم بالموصل في العهد الأتابكي.

١٣ المدرسة المهاجرية:

من الأسر العلمية التي اشتهرت بالموصل في العهد الأتابكي أبناء مهاجر. كان هذا تاجراً فنشأ أولاده تجاراً وعلماء وبنوا في الموصل دار حديث وفوقها مدرسة عرفت بهم. نذكر منهم:

★ أبو القاسم علي بن مهاجر، وهو الذي بنى دار الحديث المهاجرية بسكة أبي نجيح في الموصل[٢].

★ وعلوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر (٥٤٢-٦١٥هـ=١١٤٧-١٢١٨م) وهو الذي بنى المدرسة المهاجرية فوق دار الحديث المهاجرية[٣].

ونقل ابن الدبيثي إن الذي بنى المدرسة هو محمد بن علوان فلعله بناها مع أبيه أو لعله أعاد بناءها مرة ثانية.

أما محمد فهو ابن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر شرف الدين أبو المظفر (٥٤٢-٦١٥هـ=١١٤٧-٢١٨م) الفقيه الشافعي[٤]. درس في النظامية ببغداد وسمع بها الحديث ثم عاد إلى بلده ودرس بالمدرسة التي

(١) وفيات الأعيان (١: ٥٩).
(٢) سومر (٦: ١٩٩- ٢٠٠).
(٣) مجلة الأستاذ- أصدرتها دار المعلمين العالية (ص: ١٢٠).
(٤) طبقات الشافعية (٥: ٣٢).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

أنشأها أبوه علوان بالموصل وبالمدرسة البدرية وعدة مدارس أخرى، وساد أهل زمانه وتقدم في الفتوى والتدريس وكان صالحا كثير الخير والدين سليم القلب»[١].

ولا نعلم متى بنيت المدرسة، وأن دار الحديث المهاجرية كانت مبنية سنة (٥٥٢هـ[٢]=١١٥٧م) وعلى هذا فإن المدرسة المهاجرية بنيت بعد هذا التاريخ.

نقل ابن أبي أُصبيعة عن موفق الدين عبد اللطيف البغدادي قال «. . . ودخلت الموصل سنة ٥٨٥هـ فلم أجد فيها بغيتي لكن وجدت بها الكمال ابن يونس. . . فاخترت مدرسة ابن مهاجر المعلقة، ودار الحديث التي تحتها، وأقمت في الموصل سنة»[٣].

ولا نعلم موقع المدرسة، والذي نراه أن دار الحديث المهاجرية كانت في مسجد الملا حسن وهو المسجد المعروف في الوقت الحاضر بمسجد شط الجومي، وأن المدرسة المعلقة كانت فوقها.

والمسجد المذكور على هيئة المدرسة وهو في اللحف الشرقي لتل قليعات فيحتمل أنه بعد خراب دار الحديث المهاجرية اتخذت مسجداً للصلاة وهو في الوقت الحاضر مسجد صغير.

١٤ مدرسة أم الملك الصالح:

الملك الصالح هو إسماعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر. جاء عنه أنه مرض سنة ٥٧٧هـ=١١٨٠م بالقولنج

(١) المختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثي - للذهبي- بغداد سنة ١٩٥١ (ص: ١٠٥).
(٢) الكامل (١٢: ١٤٦) طبقات الشافعية (٥: ٣٢).
(٣) شذرات الذهب (٥: ٩٩).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وتوفي، وسار عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود إلى حلب وصعد القلعة واستولى على خزائنها وذخائرها وتزوج أم الملك الصالح في خامس شوال من السنة المذكورة. ثم عاد إلى الموصل[١].

فأُمُّ الملك الصالح هي زوجة نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي تزوجها عز الدين مسعود ونقلها معه إلى الموصل.

قال ابن الأثير عند كلامه عن دور المملكة ما يأتي: «وأول من بنى بالقرب من دار المملكة الأمير ناصر الدين بوري بن جقرمش (جكرمش) فانه طلب من الشهيد - عماد الدين - أن يأذن له ليبني داراً قريباً من خدمته، فأجابه إلى ذلك وأمره أن يبنى بمكان يكون بينه وبين القلعة مقدار حجر المنجنيق، فبنى داره الأولى وهي اليوم مدرسة وقفتها أم الملك الصالح[٢].

وعلى هذا فإن المدرسة كانت تقع في الأرض القريبة من الميدان الذي كان أمام دور المملكة، ونحن نرجح بأنها كانت تقع قرب الإمام عبد الرحمن.

١٥ المدرسة النفيسية:

لا ندري من الذي بنى هذه المدرسة، وقد عثرنا على عدة نصوص تذكر وجود المدرسة النفيسية.

وممن درس فيها عماد الدين بن يونس المتوفى سنة ٦٠٨هـ.

إذن فقد كانت المدرسة قبل هذا التاريخ[٣].

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء (٢: ٢٠٤).

(٢) الباهر (ص: ٣٣١) المحاسن اليوسفية (ص ٤٤)، مرآة الزمان (٨/ ٢٣٨).

(٣) الباهر (ص: ١٣٠).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ومما لاشك فيه أن بدر الدين لؤلؤ اتخذ فيها مقاما للست نفيسة كما اتخذ في غيرها، وفي الموصل عدة أماكن تسمى باسم الست نفيسة.

ففي محلة باب السراي دار فيها محراب وهي موقوفة تسكنها عائلة فقيرة يروى أنها كانت مدرسة يدرس فيها[١].

ومقابل حمام السراي بناء قديم متصل بمسجد حمام السراي وهو على شكل المدرسة وفيه محراب يقابل الداخل إليه، وقد اتخذ فيه مقام للست نفيسة أيضاً. والذي نراه أنها كانت مدرسة ثم اتخذ مقاماً للست نفيسة[٢].

وذكر صاحب منهل الأولياء عند كلامه عن مقام الست نفيسة: أنه يوجد مكان آخر قريب من السور في مسجد قديم، ومكان آخر قريب من السوق، ومكانان آخران وليس فيهما قبور وكلها مقامات للست نفيسة، ومن المحتمل أن المدرسة كانت في أحد هذه الأمكنة.

١٦ المدرسة العلائيّة:

لا ندري من أسس هذه المدرسة[٣] جاء عن عماد الدين بن يونس (٥٣٥هـ-٦٠٨م) انه كانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية[٤].

وجاء عن أخيه كمال الدين بن يونس ما يأتي: «ولما توفي أخوه عماد

(١) وفيات الأعيان (١: ٤٧٦).
(٢) مخطوطات الموصل (ص: ١٠).
(٣) سومر (١٠: ١٠٦).
(٤) ذهب الدكتور داود الجلبي إلى أن باني المدرسة العلائية هو علاء الدين خرمشاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي وقد ورد ذكره في الكامل (مخطوطات الموصل: ص: ١٠).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الدين - المتقدم ذكره - تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع أخيه، ولما فتحت القاهرية تولاها، ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة ٦٢٠هـ[١].

⑰ مدرسة ابن بلدجي:

كان جدهم بلدجي من كبار أمراء الدولة السلجوقية، وأول من اشتهر منهم بالعلم هو أبو محمد محمود بن مودود بن محمود البلدجي الموصلي (٥٤٣-٦٢٣هـ=١١٤٨-١٢٢٦م) كان من فقهاء الحنفية، وله شعر جيد.

بنى مدرسة بالموصل عرفت بهم، ودرس في هذه المدرسة وتخرج على يده أولاده وغيرهم من الطلاب الذين كانوا يدرسون بها[٢]. وصار أولاده من بعده من علماء الحنفية البارزين وتركوا مؤلفات قيمة في فقه المذهب الحنفي.

● باب المسألات:

جاء في الانتصار للأولياء الأخيار عند كلامه عن النبي دانيال «وهو في مسجد قديم من بناء المتقدمين والآن مهجور لا يصلى فيه، يسميه العامة (باب المسهلات) لتسهيل الأمور المتعسرة فيه.

وعلى هذا فالذي نراه أنه كان في النبي دانيال مدرسة مشهورة، وأن باب المسهلات حرف عن باب المسألات.

جاء في منهل الأولياء عند كلامه عن (بنجه علي) «وفي الموصل مكان آخر يسميه العوام باب المسألات يزورونه ويقولون إنه كان هناك

(١) وفيات الأعيان (١: ٤٧٦).

(٢) المصدر السابق (٢: ١٣٤) طبقات الشافعية (٥: ١٦١).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

مدرسة لبعض العلماء الصالحين، كانت تأتيه الناس للسؤال وكشف المعضلات».

وفي اللحف الغربي من تل قليعات جدار قديم في دار مبنية في «لحف التل المذكور يسمونه باب المسألات. يزوره الناس ويتبركون به، ويدعون كما قال العمري إنه كان من الأماكن المقصودة في الموصل» ونحن نرجح أنها كانت مدرسة مقصودة من الناس، ثم صار لها صبغة دينية فصارت محلا يزار للتبرك. وبقيت على هذا.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

مدارس الموصل
في العهد العثماني

ننشر في هذا العدد القسم الأول منه ويشتمل على مدارس الموصل منذ الفتح العثماني إلى حكم الجليليين، والمدارس التي أنشأها الجليليون. وسنوالي نشر القسم الثاني من هذا المقال في المجلد المقبل «سومر» ويشمل المدارس التي أنشأها أهل الموصل في خلال حكم الجليليين وما أنشأوه بعد ذلك.

«سومر»

● **المقدمة:**

بعد سقوط الدولة العباسية تعاقبت الدول المغولية والتركمانية في حكم البلاد، وكثرت بينها المنازعات والحروب على الملك، فلاقى السكان ويلات ومصائب كانت تزيد في تأخر البلاد، وكثرت فيها الأوبئة والمجاعات التي أودت بحياة القسم الكبير من السكان.

ومن المصائب الكبيرة التي حلت بمدينة الموصل هي التي كانت في سنة (٨٣٣هـ-١٤٢٩م) فإن أصبهان بن قرة يوسف خرب المدينة، ونزح أكثر أهلها عنها وصارت منزلا للغربان[١].

(١) الضوء اللامع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مصر ١٩٥٤ (٧: ٢٧٥).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

تقلص عمران المدينة، واقتصر على بقعة محدودة حول الحصن المغولي[١]، وتقوضت معاهد الدين والعلم، وخرب أكثر المدارس والجوامع والمساجد التي كانت فيها، كما أغلقت أبواب المدارس التي سلمت، فلا تسمع ذكراً لمدرسة أو دار قرآن أو دار حديث. وكان العنصر الحاكم أعجمياً، لا يهمه من العلم ومعاهده شي. . . أكثرهم لا يعرفون اللغة العربية ولا يتذوقون أدبها، وقد أشغلتهم حروبهم ومطامعهم عن أمور الدين والعلم، فهم مسلمون ولكن أكثر أفعالهم وتصرفاتهم كانت بعكس ما جاء به الدين، فتقلص ظل العلم، ولم يبق منه إلّا الكتب المكدسة تحت أنقاض المدارس، أو في خزائن بعضها، واللغة العربية تسير من سيء إلى أسوأ، قد تغلغلت فيها اللغات الأعجمية.

وفي أوائل القرن العاشر للهجرة دخلت الموصل تحت حكم الأتراك والعثمانيين، وكانوا في نزاع مستمر مع الإيرانيين الذين حاولوا نزع بلاد العراق والجزيرة من نفوذهم، وصارت هذه البلاد ساحة للحروب بين الطرفين[٢].

وفي القرن الحادي عشر للهجرة تمكن العثمانيون من صد الزحف الإيراني عن هذه البلاد، وبسطوا فيها سلطانهم، فكانوا يولون عليها ممن يقع اختيارهم عليه. وأكثر الولاة الذين تولوا حكم الموصل في هذا الدور هم من غير العرب، ولا يعرفون اللغة العربية، ومدة حكم الوالي منهم لا تتعدى السنة الواحدة،

---

(١) كان على التل الذي تقع عليه حمام السراي، ولم يزل الشارع الذي تحت هذا التل - المؤدي من شارع نينوى إلى الجامع النوري - يسمى زقاق الحصن. سومر (١٠: ١٠٥، ١٠٦).

(٢) احتل العثمانيون الموصل سنة ٩٢١هـ ولم يستقر حكمهم فيها الى أوائل القرن الحادي عشر للهجرة، فكانوا في نزاع مع الإيرانيين، العراق بين احتلالين - للأستاذ عباس العزاوي: (٣: ٣٥٦)، (٤: ١٤: ٢٤٠).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ونالت المدينة بعض الإصلاحات على أيديهم[١].

وإن العثمانيين سعوا في نشر مذهبهم - الحنفي - في هذه البلاد، ففتحوا بعض المدارس الدينية لتدريس القرآن الكريم وعلومه والفقه الحنفي.

وكانت طريقة التدريس فيها عقيمة، والكتب التي تدرس معقدة الأسلوب، صعبة اللغة، مقتضبة للغاية، كأنها رموز وإشارات إلى علوم يجب فهمها وتدارسها. ومع هذا فقد ظهر بعض العلماء والأدباء كان لهم الفضل في وضع أسس النهضة العلمية التي نمت وزكت فيما بعد.

وسار بعض سكان الموصل على خطة العثمانيين، فأنشأوا بعض المدارس، وأوقفوا لها ما يلزمها، وسهلوا للناس تلقي العلم فيها.

وفي أواسط القرن الثاني عشر للهجرة تولى الجليليون حكم الموصل، وأول من تولاها منهم هو إسماعيل باشا بن عبد الجليل. كان هذا في سنة (١١٣٩هـ). ثم تعاقب أولاده وأحفاده في ولاية المدينة[٢].

والجليليون من الأسر العربية التي سكنت الموصل، وكانوا يشعرون بما يشعر به أهل المدينة من التأخر في العلم والأدب والعمران، ولهم أيادٍ بيضاء عند أهل المدينة قبل أن يتولوا إدارتها، فقد عمروا جامع الأغوات، وبنوا المدرسة الجليلية[٣] فيه، وساعدوا الجيوش التركية التي صدت

(١) منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء - ياسين بن خير الله الخطيب العمري - نشره سعيد الديوه چي - الموصل ١٣٧٤هـ=١٩٥٥م (ص ٧١- ٨١) ومنهل الأولياء في ذكر سادات الموصل الحدباء- محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري (تحقيق سعيد الديوه چي)، سالنامه ولاية الموصل سنة: ١٣٠٨، ١٣١٠، ١٣٢٥هـ.

(٢) استمر حكم الجليليين في الموصل إلى ١٢٥٠هـ (منية الأدباء: ٨١: ٨٨، ٢٩١، ٢٩٣). مخطوطات الموصل (ص ٣).

(٣) سنعرض لأخبارها فيما بعد عند كلامنا عنها.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الهجوم الفارسي عن البلاد، فأحبهم أهل المدينة وصاروا ينظرون إليهم بعين التجلة والاحترام.

ومن أول الأمور التي عُني بها الجليليون، هو نشر العلم والأدب في الموصل، فأثروا آثاراً جليلة مختلفة، وبنوا الجوامع والمساجد والمدارس ودور الحديث ودور القرآن، وأوقفوا لها الأوقاف الكبيرة، وجعلوا في كل معهد خزانة كتب تحوي نفائس المخطوطات في مختلف العلوم، والآداب[١]، وقلما نجد والياً منهم تولى الموصل إلّا وبنى مدرسة أو جامعاً أو مسجداً، أو أوقف أوقافاً خيرية للفقراء والمساكين.

فكانوا من أكبر المشجعين على طلب العلم بما قدموه من التسهيلات للطلاب، من دور يقيمون بها، ومعاهد يأخذون عن أساتذتها، وخزائن كتب متنوعة كانت خير معين لهم.

وصارت الموصل - على عهدهم - من المدن التي تشد إليها الرحال، يؤخذ عن علمائها وأدبائها، ويستعان بهم للتدريس في غير الموصل.

وكان من اهتمامهم باللغة العربية، أنهم عينوا بجانب كاتب التركية في ديوان الوالي، كاتبا آخر للّغة العربية، بيده الحل والعقد[٢].

---

(١) في كتاب مخطوطات الموصل - للدكتور داود الجلبي - طبع في بغداد سنة ١٣٤٦هـ=١٩٢٦م بحث واف عما في مدارس الموصل من المخطوطات وهو من خيرة الكتب المعول عليها في هذا الباب (انظر ص: ١٣، ١٤ منه عن اهتمام الجليليين بنشر العلم في الموصل).

(٢) منهل الأولياء - (مخطوط)، غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام - ياسين بن خير الله الخطيب العمري (مخطوط) نسخة في خزانة الحاج أمين بك بن أيوب بك الجليلي.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وكانوا يوزعون الصلات على الشعراء والأدباء والعلماء في كل سنة، ولكل منهم نصيب معين من الوالي.

ذكر ياسين العمري عند كلامه عن الحاج علي الملقب بالراجي الموصلي المتوفى سنة (١١٩٠هـ) «أمر سليمان باشا الجليلي بإعطاء الجوائز للشعراء فسألوا عن الحاج علي الراجي فقيل أنه مات، فأعطوا جائزته لورثته[١].

كما كانوا يشجعون العلماء على التأليف والترجمة، فألفت لهم عشرات الكتب، ونال المؤلفون جوائز كبيرة تشجيعاً لهم على عملهم هذا، كما ترجمت لهم كتب مختلفة.

ومن الكتب التي وقفنا عليها، ما ألفه ياسين بن خير الله الخطيب العمري (١١٥٧-١٢٣٢هـ)[٢]:

١ • السيف المهند فيمن اسمه أحمد، قدمه لأحمد باشا بن سليمان باشا الجليلي (١١٩٧-١٢٣٩هـ).

٢ • غاية المرام في تأريخ محاسن بغداد دار السلام، أهداه إلى يحيى بك (باشا) بن نعمان باشا الجليلي (١٢٠٠-١٢٨٤هـ).

٣ • غرائب الأثر في حوادث القرن الثاني عشر، أهداه إلى سعد الله باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي (١١٦٧-١٢٢٧هـ).

٤ • قرة العين في تراجم الحسن والحسين، أهداه إلى حسن باشا الجليلي (١١٧٢-١٢٣٧هـ).

وأن سعد الله باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي، طلب إلى السيد

---

(١) قرة العين في تراجم الحسن والحسين - ياسين بن خيرالله الخطيب العمري (مخطوط).

(٢) انظر مؤلفاته: في ترجمته المنشورة في أول كتابه منية الأدباء (ص: ٢٣١٥).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

أحمد بن السيد حامد الفخري أن يترجم له كتاب (أولياء بغداد) من التركية إلى العربية، فترجمه وقدمه إليه، والكتاب من تأليف مرتضى أفندي الشهير بنظمي زاده، ألفه سنة ١٠٩٢هـ عندما كان والياً ببغداد. نسخة منه بالمدرسة الحسنية[١].

وأن محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري، ألّف كتاب منهل الأولياء، بناء على طلب من سعد الله باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي المذكور[٢].

وأن محمد باشا بن محمد أمين باشا الجليلي، أمر يحيى آغا بن عبدو آغا الجليلي أن يؤلف تأريخا جامعاً للدول الماضية والدول المتأخرة فألف كتاب (سراج الملوك ومنهاج السلوك) في التأريخ[٣].

وألف محمد بن مصطفى الغلامي (١١٢٠-١١٨٦هـ):

١ • شمامة العنبر والزهر المعنبر، ترجم به علماء وأدباء زمانه، وأهداه إلى الغازي محمد أمين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي[٤].

٢ • ضوء الصباح في مدح الوزير عبد الفتاح باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي[٥].

٣ • تخميس قصيدة البردة للإمام البوصيري، أهداها إلى الغازي

(١) مقدمة كتاب منهل الأولياء - (مخطوطات الموصل: ص: ١٢٢).

(٢) المصدر السابق.

(٣) منهل الأولياء عند كلامه عن يحيى آغا المذكور، تاريخ الموصل - (لسليمان صائغ: ٢: ٢٠٠).

(٤) العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي - للأستاذ محمد رؤوف الغلامي - الموصل سنة ١٣٦١هـ=١٩٤٢م، فيه مؤلفات الشيخ محمد الغلامي المذكور.

(٥) حققه الأستاذ محمد رؤوف الغلامي ونشر في كتابه العلم السامي المتقدم ذكره.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

محمد أمين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي[١].

٤ • العقد الثمين في مدائح الأمين، مدح به الوزير محمد أمين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي وأهداه إليه[٢].

٥ • الجمان المنضد في مدح الوزير أحمد باشا بن سليمان باشا الجليلي وأهداه إليه[٣].

وألفّ عبد الباقي أفندي بن سليمان أفندي العمري الملقب بالفوري (١٢٠٣-١٢٧٨هـ) كتاب نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى[٤] وهو كتاب أدبي جمع به القصائد التي نظمها الشعراء في مدح يحيى باشا بن نعمان باشا الجليلي وترجم فيه للشعراء أنفسهم.

وقدَّم محمد سعيد بن ملا جرجيس بن عبد الجواد الجوادي، الفريدة الوردية في تخميس الدريدية إلى الحاج عثمان بك الحيائي بن سليمان باشا الجليلي[٥]، وألف غيرهم كثير.

وأما القصائد والمقاطع والموشحات التي أنشدها الشعراء في حق الجليليين، وما قاموا به من عمارات مختلفة كالمدارس والجوامع والمساجد والمعاهد الخيرية فهي كثيرة. وفي خزانة المرحوم الدكتور داود الجلبي مجموعة كبيرة فيها مئات المقطوعات التي تؤرخ مختلف

(١) حققها وشرح ألفاظها ونشرها الأستاذ محمد رؤوف الغلامي. الموصل سنة ١٣٥٩هـ=١٩٤٠م.

(٢) يوجد نسخ منه في خزائن كتب الموصل، نسخة منه في خزانة الأستاذ محمد سعيد الجليلي.

(٣) حققه وشرح ألفاظه ونشره الأستاذ محمد رؤوف الغلامي - الموصل سنة ١٣٥٩هـ=١٩٤٠م.

(٤) نسخة منه في خزانة الأستاذ محمد سعيد الجليلي.

(٥) نسخة منها في خزانة المدرسة الإسلامية في الموصل.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الأعمال التي قام بها الجليليون، وهي لعشرات الشعراء الذين كانوا ينوهون بهذه الأعمال، وينالون جوائز على أدبهم وفضلهم.

وقلما نجد ديوان شاعر أو أديب - نشأ في تلك الفترة - خالياً من التنويه بأعمال الجليليين، وما شادوه من معاهد العلم والدين، أو قاموا به من الإصلاحات والحروب مع الطامعين.

ونرى بجانب هذا بأن الجليليين أنفسهم كانوا يشاركون في هذه النهضة العلمية والأدبية التي غرسوا بذورها، ونمت وزكت على أيديهم، فكان منهم العالم والطبيب والأديب والشاعر والمؤرخ والمدرس. وحتى الولاة منهم، فإن بعضهم لم تشغلهم الإدارة ومتاعب الحكم عن المشاركة في العلم والأدب، وقول الشعر وتأليف الكتب، واقتناء نفائس المخطوطات، والاستفادة منها، وعقد المجالس العلمية والحلقات الأدبية في أنديتهم، وكانوا يشاركون في هذا كله، ويجزلون العطاء لمن يرونه أهلا للاستفادة منه، كما كانوا يحرصون على جمع التراث الأدبي الذي يدرسونه ويسمعونه أو ينشد بنواديهم، وفي خزائن الكتب الموصلية مجاميع خطية كثيرة جمعت للجليليين، تحوي فرائد أدبية وقصصاً وملحاً وأبياتاً مختارة من الشعر القديم، والأشعار والتخاميس والموشحات والمواليا التي نظمت في عصرهم، والمساجلات الأدبية، والمناظرات بين العلماء وأهل الفضل.

وسار الناس على هذا النهج، فكان العلماء والموسرون وأهل الفضل والأدباء، يجمعون لهم مجاميع فيها مختارات مما سمعوه أو قالوه من النثر والنظم والملح.

كان محمد باشا بن محمد أمين باشا الجليلي (١٢٢١هـ) مولعاً بالأدب ومطالعة كتبه، وكان يقرض الشعر، وينظم التواريخ في أشعاره.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وفي منهل الأولياء نماذج حسنة في شعره[١].

وكان نعمان باشا بن سليمان باشا الجليلي (١٢٢٢-١٢٢٣هـ) مولعاً بالعلوم والآداب، وينظم الشعر، وله أشعار وتخاميس كثيرة في مدح الرسول الأعظم ﷺ، وغزل رائق لا يخلو من محسنات بديعية، كما أرخ بعض الحوادث التي قام بها الجليليون، وله اطلاع واسع في نظم الموالیا. وفي منهل الأولياء نماذج من شعره. ومن ذلك قوله:

يا مفتن العشاق في حسنه
يكفيني منك الصد بعد الجفا
عليك لي بالوصل يا قاتلي
أقسمت بالله وبالمصطفى

وكان سعد الله باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي (١٢٢٥-١٢٢٧هـ) حسن الخط، يجيد القراءات، وله إلمام ببعض العلوم، كلفاً بالأدب وكتبه، يكثر من مجالسة العلماء ويشجعهم على الترجمة والتأليف، وقفنا على مجموعتين خطيتين جمعهما لنفسه، فيهما من محاسن الشعر والنثر[٢]، وقد مر بنا ما ترجم له وألف من كتب.

وكان حسن باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي (١٢٣٧هـ) على جانب من العلم والأدب والقراءات، وله شعر حسن. ومن مؤلفاته: (ترتيب حسن) رتب به آيات القرآن الكريم لتسهيل محلها من السور، وهو بخطه محفوظ في المدرسة الحسنية، وله شرح كتاب مراح الأرواح

(١) انظر أيضا غاية المرام - لياسين العمري، والدر المكنون في مآثر الماضية من القرون - لياسين الخطيب العمري. (مخطوط) ومنهل الأنبياء.

(٢) إحداهما في خزانة المرحوم الحاج أمين بك بن أيوب بك الجليلي، والثانية في خزانة المرحوم بهجت بك بن عبد الرحيم بك الجليلي.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

في التصريف لأحمد بن علي بن معبود، وكان مولعاً بجمع الكتب ومطالعتها، ومجالس العلماء والأدباء وأهل الفضل، وله شعر حسن، وتخاميس ومقاطيع في مدح الرسول ﷺ وألف له ياسين بن خير الله العمري (قرة العين في من اسمه الحسن والحسين) وقدمه إليه[١].

وكان الحاج عثمان بك الحيائي بن سليمان باشا الجليلي (١١٧٨-١٢٤٥هـ) شاعراً أديباً، يتقن اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية وينظم بها. ودرس القراءات السبع على محمد أمين بن الشيخ سعد الله شيخ القراء، ومن مؤلفاته الحجة على من زاد على ابن حجة، ورسالة في الرد على الشيخ خالد النقشبندي[٢]. وكان ابنه محمد أمين باشا (١٢١٣-١٢٦٣هـ) من الأدباء والشعراء، وله ديوان شعر مجموع، نسخة منه عند الدكتور محمد صديق الجليلي، وكان أخوه محمد سعيد بك (١٢٠٤-١٢٣٤) أديبا له إلمام بالطب.

وكان محمد أسعد بك بن نعمان باشا الجليلي (شقيق يحيى باشا) فقيهاً مطلعاً على الأدب، وله شعر رقيق، ونثر أنيق، ونظم قصيدة يمدح بها أخاه يحيى باشا الجليلي، بعد أن أخضع عشائر الدنادية[٣].

كان علي آغا بن يونس آغا الجليلي (المتوفى سنة ١١٤٧هـ) قد درس العلوم الدينية على الشيخ محمد العبدلي، وعانى القريض وصار من شعراء

(١) قرة العين فمن اسمه الحسن والحسين - لياسين بن خير الله الخطيب العمري (مخطوط) نسخة منه في خزانة المرحوم عبدالله رفعت بن علي العمري، غاية المرام، ومنهل الأولياء ومشرب الأصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء- محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري - (مخطوط).

(٢) الحجة فيمن زاد على ابن حجة - نشره الدكتور محمد صديق الجليلي - الموصل سنة ١٣٥٦هـ=١٩٣٦م (ص: ٣- ١٢).

(٣) تاريخ الموصل- لسليمان صائغ (٢: ٢٤٣- ٢٤٤).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

عصره. وله نظم رقيق وشروح منها شرح متن الجابردي[١].

وكان الحاج قاسم آغا الرونقي بن خليل آغا الجليلي (المتوفى سنة ١١٦٤هـ) من دهاة الجليليين، ظريفاً أديباً، له شعر جميل، ونثر حسن، وله اطلاع على العلم والأدب وخلف نماذج من شعره تدل على ظرفه وميله إلى الدعابة[٢].

وكان خالد آغا بن مصطفى آغا الجليلي قد درس على السيد موسى الحدادي العلم والأدب، ويحضر مجالس العلم ويشارك بها، وصار له وقوف على اللغة والشعر، وله نظم يدل على مكانته بين شعراء زمانه[٣].

أما يحيى آغا بن عبدو آغا بن الحاج يونس الجليلي (١١٩٨هـ) فكان يشارك في العلوم ويناقش العلماء، وله اطلاع في الأدب، وينظم الشعر، وتفوق في المواليا. وترك نماذج حسنة تدل على فضله في هذا وقد تقدم الكلام عنه[٤].

وكان لمحمد آغا بن صالح آغا الجليلي (١١٩٣هـ) معرفة بصناعة التجبير، ويعالج حسبة لله تعالى، وربما أخرج لهم دواء من عنده[٥].

وكان محمد آغا بن محمود آغا الجليلي (المتوفى سنة ١٢١١هـ) له إلمام بالطب والتاريخ، مولعا بالكتب الأدبية وينظم الشعر وله غزل رقيق يمثل شعر عصره[٦].

---

(١) غاية المرام - الدر المكنون - منهل الأولياء.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) غاية المرام - الدر المكنون - منهل الأولياء.

(٦) سيأتي الكلام عنهما.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وساهمت كثير من الأسر الموصلية في هذه النهضة المباركة، فأسسوا عدة مدارس درسوا فيها، ونبغ منهم علماء كانوا من قادة هذه النهضة العلمية المباركة، مثل آل العمري، وآل الفخري، وآل الغلامي، وبيت بكر أفندي، وبيت ياسين أفندي المفتي، وبيت شيخ القراء، وبيت محضر باشى، وآل الواعظ، وغيرهم كثير، وسنعرض لأخبارهم عند كلامنا عن المدارس.

أما تخطيط المدرسة في هذه الفترة، فقد أُنشئ بعضها في المساجد: والمدرسة هي غرفة واحدة كبيرة مستطيلة الشكل، تتألف من جناحين، يكون على يمين الداخل إليها الجناح الخاص بالمدرس، وفي صدر هذا الجناح تكون خزانة الكتب، أما الجناح الثاني - الذي على يسار الداخل، فيكون للطلاب الذين يدرسون في المدرسة.

وقد يلحق بمثل هذه المدرسة غرفة أو أكثر، تكون على جانبيها، وهي لسكنى الطلاب الفقراء الذين يقيمون في المدرسة، وينفق عليهم مما أوقف لهم.

وأمام هذه الغرف يكون أروقة تجمعها، مثل مدرسة الحاج حسين بك في جامع السلطان أويس.

وكان لبعض المدارس بنايات خاصة بكل منها، وتتألف المدرسة من غرفة للتدريس، وأخرى لمعيد الدرس - إن كان بها معيد - ويكون داخل غرفة المدرس خزانة الكتب، أو تكون الخزانة في غرفة داخل غرفة المدرس - كما في المدرسة الحسنية - ويكون في المدرسة غرفة أو أكثر لسكنى الطلاب الفقراء الذين يدرسون فيها، وقد يكون في المدرسة مصلى لأداء الصلوات فيه، كما في المدرسة الأحمدية ومدرسة الحاج زكريا التاجر وغيرهما. وبجانب غرفة التدريس مدفن باني المدرسة،

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وساهمت كثير من الأسر الموصلية في هذه النهضة المباركة، فأسسوا عدة مدارس درسوا فيها، ونبغ منهم علماء كانوا من قادة هذه النهضة العلمية المباركة، مثل آل العمري، وآل الفخري، وآل الغلامي، وبيت بكر أفندي، وبيت ياسين أفندي المفتي، وبيت شيخ القراء، وبيت محضر باشى، وآل الواعظ، وغيرهم كثير، وسنعرض لأخبارهم عند كلامنا عن المدارس.

أما تخطيط المدرسة في هذه الفترة، فقد أُنشئ بعضها في المساجد: والمدرسة هي غرفة واحدة كبيرة مستطيلة الشكل، تتألف من جناحين، يكون على يمين الداخل إليها الجناح الخاص بالمدرس، وفي صدر هذا الجناح تكون خزانة الكتب، أما الجناح الثاني - الذي على يسار الداخل، فيكون للطلاب الذين يدرسون في المدرسة.

وقد يلحق بمثل هذه المدرسة غرفة أو أكثر، تكون على جانبيها، وهي لسكنى الطلاب الفقراء الذين يقيمون في المدرسة، وينفق عليهم مما أوقف لهم.

وأمام هذه الغرف يكون أروقة تجمعها، مثل مدرسة الحاج حسين بك في جامع السلطان أويس.

وكان لبعض المدارس بنايات خاصة بكل منها، وتتألف المدرسة من غرفة للتدريس، وأخرى لمعيد الدرس - إن كان بها معيد - ويكون داخل غرفة المدرس خزانة الكتب، أو تكون الخزانة في غرفة داخل غرفة المدرس - كما في المدرسة الحسنية - ويكون في المدرسة غرفة أو أكثر لسكنى الطلاب الفقراء الذين يدرسون فيها، وقد يكون في المدرسة مصلى لأداء الصلوات فيه، كما في المدرسة الأحمدية ومدرسة الحاج زكريا التاجر وغيرهما. وبجانب غرفة التدريس مدفن باني المدرسة،

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

بينهما شباك - كما في المدرسة الحسنية، ومدرسة الحجيات، ومدرسة يحيى باشا الجليلي، والمدرسة الأحمدية وغيرها.

والمدارس التي أنشئت في هذه الحقبة كثيرة متنوعة،

وأما دور الحديث ودور القرآن فهي أقل عدداً من المدارس.

وإننا لم نقف على أخبار كافة المدارس التي كانت في هذه الحقبة من الزمن، وقد فاتنا عدد منها لم يتيسر لنا الوقوف على أخبارها، ومنها المدرسة البكتاشية، فإن بين كتب المدرسة الحسنية رسالة الحنين إلى الأوطان للجاحظ بخط قاسم بن مراد بن راوية الموصلي، حررها بالمدرسة البكتاشية بالموصل سنة - (١١٨٢هـ)[١] فأين تقع هذه المدرسة ومن الذي أسسها؟

ومن المدارس التي لم نقف على محلها وما آلت إليه بعد مؤسسها، هي المدرسة التي شيدها علي آغا بن الحاج يونس آغا الجليلي (المتوفى سنة ١١٤٧هـ) ذكر ياسين العمري عند كلامه عن محمد بن علي بن مراد العمري، انه تنازع مع علي آغا المتقدم ذكره، فجرد علي آغا عليه خنجره، فعيره محمد العمري بجهله، ثم أن علي آغا رجع على نفسه بالملامة، حيث كان أمياً، فبنى له مدرسة وقرأ العلم وأتقنه وتحققه، فأين تقع هذه المدرسة؟ ولعل البحث في المستقبل يهدينا إلى أخبارها.

وسنعرض في بحثنا هذا عن المدارس التالية:

أولاً: المدارس التي كانت في الموصل منذ الفتح العثماني إلى أن تولى الجليليون حكم المدينة سنة (١١٣٩هـ).

(١) مخطوطات الموصل (ص: ٣٦).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ثانياً: المدارس التي أُنشئت في حكم الجليليين (١١٣٩-١٢٥٠هـ) وتشمل على:

* المدارس التي أنشأها الجليليون.

* المدارس التي أنشأها محبوا العلم من أهل الموصل.

ثالثاً: المدارس التي أنشئت بعد حكم الجليليين حتى احتلال القوات الإنكليزية الموصل سنة (١٣٣٨هـ=١٩١٨م) وانتهاء حكم العثمانيين فيها.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المدارس التي أنشئت قبل حكم الجليليين

١ المدرسة اليونسية:

يقع جامع النبي يونس فوق تل توبة في نينوى، وهو من المساجد التي بناها المسلمون في أول الإسلام عندما فتحوا هذه الديار، كان يسمى مسجد تل توبة، يأوي اليه النساك والعباد، والزهاد، يقصده أهل الموصل للصلاة والتبرك.

وفي أواخر القرن الرابع للهجرة صار يعرف بمسجد يونس، يجاوره دور للمجاورين، بنته جميلة بنت ناصر الدولة الحمداني، وكان يقصده المسلمون من أهل الموصل ليالي الجمع للصلاة والمبيت به.

وفي أوائل القرن السادس للهجرة، وسع المسجد وصار رباطاً كبيراً فيه بيوت كثيرة وسقايات ومطاهر، وصار به محل يزار، وهو المكان الذي وقف عليه النبي يونس، ينسدل عليه ستر وله باب مرصع.

في أوائل القرن السابع للهجرة صار يعرف بمشهد يونس، يقصده الناس ليالي الجمع للزيادة والتبرك.

وفي سنة (٧٦٧هـ= ١٣٦٥م) جدد جلال الدين إبراهيم الختني عمارته، وأضاف إليه ما حوله من الدور والمطاهر والسقايات، واتخذه

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

جامعاً كبيراً، به حضرة فيها قبر النبي يونس، وسمى من ذلك الوقت جامع النبي يونس[١].

أما المدرسة اليونسية فلا ندري من الذي بناها، ولا نجد لها ذكراً في وقفية جلال الدين إبراهيم الختني الذي بنى الجامع، وأقدم ذكر لها وقفنا عليه ما جاء في ترجمة مراد بن عثمان العمري (١٠٩٢م) أنه درس في المدرسة اليونسية، ثم بعد هذا نجد أخبارها مستفيضة والتدريس بها مستمر.

وممن درس بها أيضاً[٢]:

١ • مراد العمري المتوفى سنة (١٠٩٢هـ).

٢ • عبد الباقي بن مراد العمري (المتوفى سنة ١١٠٩هـ) كان فاضلًا أديباً شاعراً، أخذ عن علماء الموصل، وسافر إلى بلاد الأناضول، وأخذ عن علمائها، كما تخرج عليه منهم، وكان قد أخذ منه التدريس في المدرسة اليونسية، فسافر إلى القسطنطينية واتصل بشيخ الإسلام، فأمر بإعادتها إليه، وقال في هذا[٣]:

مدرسة كانت لأجدادنا ووالدي كان قديما بها
فهي أمانات لنا عندكم ردوا الأمانات إلى أهلها

٣ • ودرس بها بعده أخوه علي بن مراد العمري المتوفى سنة (١١٤٧هـ=١٧٣٤م) المعروف بأبي الفضائل، ولي الإفتاء في الموصل، وكان رئيس العلماء في زمنه، وهو صاحب ثروة

(١) سومر (١٠: ٢٥٠- ٢٦٦) لنا بحث عن الجامع المذكور، منية الأدباء (٢٢٠-٢٢٢) جوامع الموصل في مختلف العصور، (طبع الكتاب سنة ٢٠١٠م).

(٢) منهل الأولياء (مخطوط)، عند كلامه عن مراد العمري.

(٣) منهل الأولياء.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وجاه، ينظم الشعر وله عدة تآليف، وبعد أن كبر وجهت الفتوى لابنه يحيى[١].

٤ • مصطفى بن علي الغلامي: قرأ على شيوخ الموصل، ثم سافر إلى بلاد الروم، وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى الموصل وولي الإفتاء على مذهب الإمام الشافعي، والتدريس في المدرسة اليونسية، ثم سافر إلى القسطنطينية وتوفي بها سنة (١١٤٠هـ)[٢].

٥ • إبراهيم بن الكرز: (كرز علي) أخذ العلم عن الشيخ موسى الحدادي: ودرس في الموصل وفي نينوى في المدرسة اليونسية[٣].

٦ • ودرس بها مفتي الموصل محمد بن الحاج يونس المتوفى سنة (١٩٢١م).

٧ • ودرس بها أيضاً السيد سليمان بن السيد عبدالله العبيدي.

٨ • والمدرس بها في الوقت الحاضر مفتي الموصل السيد محمد حبيب بن السيد سليمان العبيدي[٤].

وفي المدرسة مدرس ومعيد للدرس، وممن أشغل وظيفة معيد الدرس حسن الأعرجي المتوفى سنة (١٣١٨هـ) ثم عين بعده ابنه محمد سعيد الأعرجي، ثم أسندت إلى عثمان بن محمد الديوه چي (١٨٨٦-١٩٤٠م) أجيز على الشيخ محمد أفندي الرضواني، ودرس في مدرسة

(١) المصدر نفسه، وقرة العين فيمن اسمه الحسن والحسين - لياسين العمري (مخطوط).

(٢) منهل الأولياء.

(٣) منهل الأولياء.

(٤) محمد حبيب العبيدي المفتي المتوفى سنة ١٩٦٠م.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

منصور الحلاج، وأعاد في هذه المدرسة، وتخرج على يده كثير من علماء الموصل، وفي سنة (١٩٢٢م) استقال منها لأنه عين قاضياً في مدينة بغداد[١].

ثم أشغلها بعده الشيخ بشير بن أحمد الصقال[٢]، ولد سنة (١٩٠٣م وتوفي سنة ١٩٨٦) ودرس على صالح الجهادي[٣]، ثم على عبدالله النعمة، وأجيز عليه، وهو من علماء الموصل البارزين، ثم استقال منها سنة (١٩٤٢م)[٤].

وأعاد الدرس بعده عمر بن بشير النعمة[٥]: أجيز على عبدالله النعمة، ولم يزل يعيد الدرس بها إلى يومنا هذا[٦] وتوفي سنة ١٩٨٤م.

❷ دار القرآن اليونسية:

وفي جامع النبي يونس عليه السلام دار لتدريس القرآن الكريم وعلومه والقراءات، ولا ندري من الذي بنى هذه الدار، وأوقف بها، شأنها كشأن المدرسة.

وقد عثرنا على نص في كتاب مخطوطات الموصل (ص: ١٦٧) جاء فيه «في جامع النبي يونس قرآن ضخم موضوع على رحلة كبيرة قد كتب

(١) تاريخ علماء الموصل - أحمد محمد المختار - الموصل ١٩٦١ (ص: ٤٥- ٥٢) مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل - نقولا سيوفي - حققها ونشرها سعيد الديوه چي بغداد سنة ١٣٧٦هـ=١٩٥٦م (ص: ١٨٤).

(٢) بشير الصقال المتوفى سنة ١٩٨٦.

(٣) صالح الجهادي المتوفى سنة ١٣٥٧هـ=١٩٣٩م.

(٤) تاريخ علماء الموصل (٧١- ٧٥).

(٥) عمر النعمة المتوفى سنة ١٩٨٤.

(٦) تاريخ علماء الموصل (٧٦- ٧٩).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

عليه بالقلم الثلث: كتبه جرجيس بن الملا محمد بن الملا حسين الخطباء في جامع نبي الله يونس سنة (١٢١٤هـ) وقد أوقفه مؤسس المدرسة الحاج جرجيس، فمن هو الحاج جرجيس ومتى بنى المدرسة - دار القرآن؟. ويدرس بها في الوقت الحاضر الشيخ صالح بن إسماعيل الجوادي شيخ القراء في الموصل[١].

❸ مدرسة طه أفندي محضر باشي:

تقع في محلة باب النبي تجاور جامع النبي جرجيس[٢] قريبة إلى سوق الشعارين[٣]، بناها طه أفندي بن يونس أفندي بن طه أفندي بن علي آغا آل محضر باشي (المتوفى سنة ١٠٣٩هـ) وبنى بها مصلى وغرفة للطلاب، وعلى هذا فتكون المدرسة من المدارس التي أنشئت بالموصل على عهد بكر باشا بن يونس[٤] وهو احد الولاة الموصليين الذين تولوا الموصل، وقاموا بإصلاحات فيها، وفي سنة (١١٦٨هـ) جدد عمارة المدرسة والمصلى محمود بك بن يحيى بك بن محمود بك بن طه أفندي المتقدم ذكره[٥]. والذي نراه أن المدرسة أنشئت على قسم من فناء جامع النبي جرجيس، وكانت تسمى أيضاً مدرسة النبي جرجيس، وكان لها باب يؤدي إلى فناء الجامع المذكور، ثم اتخذت بعض الأسر الموصلية فيما بعد مقابر لهم في هذا الفناء.

---

(١) تاريخ علماء الموصل (٨٥- ٨٦).

(٢) انظر جامع النبي جرجيس (سومر: ١٧: ١٠٠- ١١٢) لنا بحث عنه.

(٣) من أقدم شوارع الموصل. كان يعرف بهذا الاسم منذ القرن الأول للهجرة (سومر: ٧: ٢٢٧) تاريخ الموصل للأزدي (مخطوط) في حوادث سنة ١٠٥ هـ.

(٤) تولى الموصل سنة ١٠٣٠هـ جاء عنه في منهل الأولياء: كان رجلاً شهماً ذا رياسة تولى الموصل سنة واحدة ثم صرف عنها، وتنقل في مناصب الولايات، ثم أعيد لها سنة ١٠٣٥هـ وعمر سور الموصل ثم ضم إليه خرت برت.

(٥) توفى محمود بك المذكور سنة ١١٧٢هـ.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وأن ياسين أفندي[١] بن طه بك بن محمود بك بن يونس آغا بن عبد الرحمن آغا آل محضر باشي رمم المدرسة سنة (١٣٢٤هـ) وكتب فوق بابها ما يأتي: «أنشأ هذا المسجد الشريف والمدرسة المرحوم طه أفندي، وجدد عمارتها المرحوم محمود بك حفيد نجله سنة (١١٦٨هـ) والساعي الآن بإحياء آثارهم المنظمة في عقد سلسلتها ياسين أفندي بن محضر باشي زاده، أنالهم الله الحسنى وزيادة لمرضاة الله تعالى» ولم تزل الكتابة موجودة فوق باب المدرسة. وكتب فوق باب حجرة المدرس[٢].

رفعت لتدريس العلوم قواعدا
كما تطلب الأجداد جزما عمادَها
وبيضت وجه الدهر في نشر طيبها
فكانوا لها عينا، وكنت سوادها
وكم أثر أحييتَ منهم فأرخوا:
ومدرسة بالعلم ياسين شادها
(١٣٢٤هـ)

درس في هذه المدرسة علي بن عبدالله محضر باشي الملقب بباش عالم، رئيس العلماء.

ودرس بها يحيى بن خضر آغا الساعاتي المتوفى سنة (١٣١٢هـ). وآخر من درس بها محمد بن أحمد الصائغ المشهور بالصوفي المتوفى (سنة ١٩٢٢م).

---

(١) درس على محمد الصوفي في هذه المدرسة ثم توظف في ديوان المحاسبة وتوفي سنة ١٣٤٨هـ=١٩٢٩م.

(٢) مجموع الكتابات - سيوفي (ص: ٢١١).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٤ مدرسة الجامع النوري:

الجامع النوري هو ثاني جامع بني في مدينة الموصل، بناه نور الدين محمود زنكي. ابتدأ بعمارته سنة (٥٦٦هـ=١١٧٠م) وانتهى منه سنة (٥٦٨هـ=١١٧٢م) وفوض أمر عمارته إلى معين الدولة عمر بن محمد الملا (المُولي).

وفي سنة (٥٦٨هـ) زار الموصل نور الدين محمود، وصلى في جامعه هذا بعد أن فرشه ورتب له ما يلزمه من خدم ومؤذنين وخطيب وإمام وغير ذلك[١].

ورأى أن يجمع بين العلم والعبادة في هذا الجامع، فبنى به مدرسة، ورتب الفقيه أبو بكر النوقاني مدرسا بها، وأوقف للجامع والمدرسة أوقافاً كثيرة، وصار الجامع إليه النهاية في الحسن والإتقان، فكان من الجوامع المعدودة في العالم الإسلامي، بجمال تنسيقه وما فيه من الحركة العلمية.

وبعد سقوط الدولة الاتابكية على أيدي المغول سنة (٦٦٠هـ) تقوضت أكثر معاهد الدين والعلم وتعطل التدريس بها، ومنها مدرسة الجامع النوري، وأخذ بنيان الجامع يتداعى على مر السنين، وتعطلت به الصلاة والتدريس سنين عديدة.

وفي سنة (١١٥٠هـ=١٧٣٧م) انتشر الطاعون بالموصل، وفتك بالسكان، فاهتم الحاج حسين باشا الجليلي بمكافحة هذا الوباء الفتاك، واستشار أهل الرأي في الأمر، ومما أشار به الشيخ عبدالله الربتكي المشهور بالمدرس المتوفى سنة (١١٨٨هـ) أن يأمر الحاج حسين باشا بترميم الجامع النوري، وإقامة الصلاة والتدريس به. فرمم الجامع

(١) سومر (٢: ٢٧٦- ٢٩٠) لنا بحث عن الجامع النوري- منية الأدباء (٢٠٤- ٢٠٧) مجموع الكتابات (١٠٣- ١٠٦).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وفرشه بالبسط وأعاد به التدريس[١].

ودرس في هذه المدرسة الشيخ موسى الحدادي، وكانت إليه تولية الجامع المذكور، وهو أحد علماء زمانه، أخذ عنه كثير من الطلاب وأجازهم بمختلف العلوم وتوفي سنة (١١٩٠هـ=١٧٧٦م)[٢] وبعد هذا أهمل أمر الجامع فتداعت بعض أقسامه وأشرفت على السقوط. وتعطل التدريس والصلاة به.

وفي سنة (١٢٨١هـ=١٨٦٤م) رمم الجامع الشيخ محمد بن جرجيس القادري الملقب بالنوري[٣]، وأصلح ما تصدع من أقسامه، ورمم المدرسة القديمة، وبنى له تكية بجانبها في غربي الجامع، وأوقف بها ما كان عنده من كتب، وبعضها من مؤلفاته، كما أن عائشة خاتون بنت أحمد باشا الجليلي أوقفت في المدرسة مخطوطات مختلفة.

أما المدرسة والتكية فقد هدمتها مديرية الأوقاف العامة سنة ١٩٥٦ لتنشئ مكتبة للأوقاف في محلها، ثم عدلت عن هذا وأحاطت الأرض بجدار واتخذتها حديقة.

---

(١) منية الأدباء (٣٤- ٣٥) والحاج حسين باشا بن إسماعيل باشا الجليلي (١١٠٨- ١٧١١) هو أشهر الولاة الذين تولوا الموصل في هذه الفترة، قام بإصلاحات عمرانية واقتصادية وعلمية، ومن أعماله الجليلة دفاعه المجيد عن الموصل عندما هاجمها طهماسب سنة ١١٥٦هـ وصد جيوشه الجرارة التي دوخت الشرق انظر عنه: منية الأدباء (٢٠٧- ٢٠٩) ومنهل الأولياء.

(٢) منهل الأولياء (مخطوط).

(٣) هو الشيخ محمد نور الدين بن جرجيس الراوي الملقب بالنوري. أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ نور الدين البريفكي (البريفكاني)، وكان عالما بالفقه والحديث والتصوف، يقيم مجالس الوعظ والإرشاد في الجامع، له عدة كتب في التفسير والتصوف وشرح بعض القصائد الصوفية وهو جد أسرة «النوري» الموصلية. توفي سنة ١٣٠٥ (مجموع الكتابات: ١٠٥) (مخطوطات الموصل ٨٦ - ٩١).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

أما الكتب فهي محفوظة في دائرة الأوقاف بالموصل. وأما التدريس فمعطل بها والمدرس فيها هو مفتي الموصل السيد محمد حبيب العبيدي توفي سنة ١٩٦٠م.

٥ المدرسة الخزامية:

يقع جامع خزام في المحلة التي سميت باسمه بناه السيد محمد خزام الثاني بن السيد نور الدين الصيادي الرفاعي (٩٥٠-٩٨٠هـ) = (١٥٤٣-١٥٧٧م) نزل الموصل شاباً، وكان ذا ثروة واسعة معروفاً بإطعام الطعام، وإكرام الضيوف وتشييد الخيرات والمبرات والجوامع والمساجد، وآخر عمل قام به هو تشييد الجامع المذكور ودفن به بعد موته[١].

وفي سنة (١١٠٧هـ-١٦٩٥م) جدد عمارة الجامع والي الموصل حسن باشا، وبنى به منارة منقوشة بآجر لازوردي مزلج، وبنى به سبيلخانة، وبنى المدرسة[٢].

ولا ندري هل أن حسن باشا جدد بناء المدرسة أم أنه أول من بنى مدرسة في هذا الجامع، وعلى كل فإننا نجد ذكر المدرسة بعد هذا التاريخ.

وممن درس بها هو الشيخ علي الجفعتري العالم المشهور المتوفى سنة (١٢٠٢هـ=١٧٨٧م) ثم تعطلت التدريسات بها مدة طويلة[٣].

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني الخليفة العثماني (١٢٩٣-١٣٢٥هـ) كان للشيخ أبي الهدى الصيادي شأن يذكر عند الخليفة، ونشر

(١) تنوير الأبصار في طبقات الرفاعية الأبرار أبو الهدى الصيادي (ص: ٨٠- ٨١) (مجموع الكتابات: ٩٥- ٩٧).

(٢) في موصل ولايتي سالنامه سي لسنة ١٣٢٣ يذكر ان حسن باشا تولى الموصل سنة ١١٠٧هـ.

(٣) منهل الأولياء (مخطوط) مخطوطات الموصل (ص: ٨٢- ٨٥).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الطريقة الرفاعية وإحياء مآثرها، وسعى داود الصائغ بترميم المدرسة وتوسيعها، بإضافة السبيلخانة المجاورة لها إليها، وساعده أبو الهدى الصيادي بذلك، وعين داود الصائغ مدرسا بها إلى أن توفي حوالي (١٣٢٣هـ=١٩٠٥م) ودرس بها بعده سعيد بن السيد شهاب الدين المليسي الموصلي، مدة سنة واحدة أو سنتين، ثم تعطل التدريس بها ولم يزل معطلاً فيها إلى اليوم[١].

وكان في المدرسة خزانة كتب تحوي مخطوطات مختلفة، فقد الكثير منها، وبقي منها ما ذكره الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل[٢].

٦ المدرسة العمرية:

بنى الجامع الشيخ قاسم بن حسن العمري، كان عالماً فقيها غنياً متمولاً، كثير الصدقة والخيرات، يحب المعروف، ولما استولى العثمانيون على البلاد رغبوه بالسفر إلى الموصل، فرحل إليها، وسكن في محلة باب العراق[٣] وذلك قبل سنة (٩٧٠هـ).

وجد قرب داره مسجداً صغيراً كان قد بناه العمريون منذ قرون ولهم مدفن فيه، وفي سنة (٩٧١هـ) هدم المسجد المذكور، وأضاف إليه بعض الدور المجاورة له، فوسعه وبناه جامعاً كبيراً، وأوقف له ما يكفيه[٤].

---

(١) منهل الأولياء (مخطوط) مخطوطات الموصل (ص: ٨٢- ٨٥).

(٢) منهل الأولياء (مخطوط) مخطوطات الموصل (ص: ٨٢- ٨٥).

(٣) أحد أبواب مدينة الموصل. الذي يؤدي إلى العراق. وسميت المحلة المجاورة له باسمه (سومر: ٣: ١٢٦).

(٤) انظر عن جامع العمرية (مجموع الكتابات لسيوفي) (ص: ٢٨- ٣٢) ولنا بحث عنه في كتابنا جوامع الموصل في مختلف العصور - وهو تحت الطبع.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وجدد أحفاده عمارة الجامع في فترات متباينة، وبنى الحاج قاسم به مدرسة، عرفت بالمدرسة العمرية، وأخبار المدرسة قليلة إلى أواسط القرن الثاني عشر للهجرة، والذي نراه أن الحاج قاسم كان أول من درس بها، لأنه كان عالماً فقيهاً، وأن الدولة العثمانية استقدمته لتستفيد من علمه وفضله في نشر مذهبه الحنفي بين أهل الموصل، ثم درس بها غيره، وممن وقفنا على ذكرهم: ما ذكره محمد أمين العمري في كتابه منهل الأولياء عند كلامه عن الشيخ محمود الكردي الخورتي (المتوفى سنة نيف وستين ومائة وألف) قال عنه: «حصل العلوم في بلاده، واستوطن الموصل، ودرس في مدرسة جامعنا، وكانت انتقلت إليه من الشيخ إسماعيل بن أبي جحش[1] والآن هي لي بحمد الله تعالى».

وكان محمد أمين العمري يدرس بها عندما ألف كتابه منهل الأولياء سنة (١٢٠١هـ) ثم استمر بها التدريس.

وكانت المدرسة تجاور المصلى من جهته الشرقية.

ولما رمم الجامع حسن أفندي بن محمود أفندي العمري سنة (١٢٤١هـ) بنى مدرسة فوق باب الجامع في لحف المنارة، وآخر من درس بها هو عثمان بن محمد الديوه چي، ثم تعطل بها التدريس.

وفي سنة (١٩٥٧م) هدم المتولي كافة مرافق الجامع وجدد بناءه ولم يكمل بناء المدرسة.

٧ المدرسة العبدالية:

الحاج عبدال (أبدال) بن مصطفى التاجر الموصلي، من محبي العلم والخير، كان أديباً تقياً ورعاً، شيد في الموصل مدرسة وجامعاً

(١) توفي إسماعيل المذكور سنة نيف وأربعين ومائة وألف (منهل الأولياء).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وسبيلخانتين: إحداهما في جامعه[١]، والثانية في القيسرية العبدالية[٢]، بنى الجامع والمدرسة في سوق باب السراي.

باشر بعمارة المدرسة سنة (١٠٨٠هـ) وانتهى من بنائها في نفس السنة، وبنى فيها ثماني غرف لسكنى الطلاب الذين يدرسون بها، وأوقف لهم ما يكفيهم[٣].

أما الجامع فقد انتهى من بنائه سنة (١٠٨٢هـ=١٦٧١م) وأوقف للجامع والمدرسة خانات وحوانيت وقهوات[٤].

توفي الحاج عبدال سنة (١١٠٠هـ=١٦٨٨م) ودفن في غرفة تجاور المصلى، تحت المنارة، وقد جُدد الجامع في فترات متباينة على يد أحفاده الذين تولوا تولية الجامع من بعده.

أما المدرسة فقد جدد عمارتها حفيده الحاج جرجيس بن يحيى بن الحاج عبدال وذلك في سنة (١١١٢هـ=١٧٠٠م) وكتب فوق بابها ما يأتي:

أنشأ هذه المدرسة بتصحيح كلام الله تعالى وابتغاء لمرضاته وغفرانه، الحاج جرجيس نجل المرحوم يحيى بن عبدال وذلك في سنة (١١١٢هـ)[٥].

---

(١) الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون - لياسين بن خير الله الخطيب العمري - عندي قطعة منه.

(٢) مجموع الكتابات لسيوفي (ص: ١٢٣) وكان بناؤها سنة ١٠٨٨هـ.

(٣) وقفية الجامع والمدرسة. مؤرخة سنة ١٠٨٣هـ نسخة منها في مديرية أوقاف الموصل، وانظر الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون لياسين العمري - (مخطوط).

(٤) وقفية الجامع والمدرسة. مؤرخة سنة ١٠٨٣هـ نسخة منها في مديرية أوقاف الموصل، وانظر الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون لياسين العمري - (مخطوط).

(٥) مجموع الكتابات لسيوفي (ص: ٥٠).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وأن الحاج جرجيس كان قد وسع المدرسة وبنى غرفة أخرى لتدريس العلوم المختلفة، وذلك في سنة (١٢٠٣هـ) وكتب فوق بابها:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ عمرها الحاج جرجيس في محرم سنة (١٢٠٣هـ)[١].

وقد هدمت المدرستان واستعيض عنهما بغرفة أنشئت حديثاً تقابل الباب الجنوبي للجامع.

وأما الغرف التي كانت للطلاب الذين يدرسون في المدرسة فلا أثر لها في الوقت الحاضر.

وفي المدرسة خزانة كتب فيها كتب مطبوعة ومخطوطة، وممن درس في هذه المدرسة الشيخ جرجيس الجوادي المتوفى سنة (١٢١٩هـ) وآخر من درس بها أحمد بن محمد الجراح المتوفى سنة (١٣٧٥هـ=١٩٥٦م).

٨ مدرسة الحاج محمود النومة:

مسجد خزرج من المساجد القديمة التي بنيت في الموصل في القرن الأول للهجرة، بنته قبيلة خزرج التي سكنت الموصل، ولم يزل الحي يعرف بمحلة خزرج[٢].

وفي سنة (١٦٣هـ=٧٧٩م) جدد بناء المسجد الخليفة المهدي بن أبي

(١) المصدر نفسه.

(٢) تاريخ الموصل لابي زكريا الأزدي (مخطوط) في حوادث سنة ١٦٣هـ، (سومر: ٧: ٢٣١) مجموع الكتابات (ص: ٣٥).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

جعفر المنصور وصار يعرف بمسجد المهدي[١].

وكان بنو ساباط يصلون به فغلب اسمهم على المسجد، وصار يعرف بمسجد بني ساباط[٢].

ثم تداعى بنيانه في القرون المتأخرة وأعادت بناءه قبيلة خزرج فغلب اسمهم عليه.

وفي سنة (١١٢٠هـ=١٧٠٨م) جدد عمارة المسجد الحاج محمود بن الحاج علي النومة، وبنى به مدرسة لتدريس[٣] العلوم وفي سنة (١٢٧٠هـ=١٨٥٣م) جدد عمارة المدرسة أحد أحفاده، وكتب على بابها:

قال رسول الله ﷺ: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى. وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة (١٢٧٠هـ).

والمسجد في الوقت الحاضر، من المساجد الصغيرة ولا أثر للمدرسة فيه.

٩ مدرسة ياسين أفندي المفتي:

هو ياسين بن محمود مفتي[٤] الموصل، جاء عنه في الدر المكنون:

---

(١) تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي (مخطوط) في حوادث سنة ١٦٣هـ، (سومر: ٧: ٢٣١) مجموع الكتابات (ص: ٣٥).

(٢) تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي (مخطوط) في حوادث سنة ١٦٣هـ، (سومر: ٧: ٢٣١) مجموع الكتابات (ص: ٣٥).

(٣) بني الحاج علي النومة عدة مساجد في مدينة الموصل، ومنها هذا المسجد والمدرسة وكان غنياً، أوقف أوقافاً كثيرة انظر عنه (منية الأدباء ص: ٩٠) (مجموع الكتابات) (ص: ٣٣، ٦٣، ٩٨، ١٥٤).

(٤) جاء في منهل الأولياء عن محمود المفتي: اشتغل بالعلوم، وتفنن في علم النظر =

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

في سنة (١١٣٥هـ) توفى رئيس العلماء بالموصل ومفتيها السابق ياسين أفندي بن محمود أفندي المفتي الموصلي، له صدقات منها المدرسة، وكان شجاعاً، له قوة ساعد وجنان، عارفاً يضرب القوس والنشاب، سافر إلى إسلامبول مرتين: مرة مع والده، ومرة وحده، ومشى فيها على سيرة والده، ودرس فيها درساً عاماً، وولي الإفتاء - بعد والده - وعاد.

وذكر عنه في منهل الأولياء: أنه كف بصره قبل وفاته.

وهو جد الأسرة المعلومة باسمه «بيت ياسين أفندي المفتي». ومن آثاره أنه بنى الخان المعروف باسمه اليوم، «خان المفتي» وهو من المراكز التجارية المهمة في مدينة الموصل، وبنى أمام هذا الخان مدرسة لتدريس العلوم المختلفة عرفت بمدرسة ياسين أفندي المفتي، وقد تعطل التدريس بها منذ أكثر من قرن، ولم يبق لها ولا لكتبها ذكر.

قال عنها الدكتور داود الجلبي الموصلي عند كلامه عن اندثار مدارس الموصل واحدة بعد أخرى: وكما شهد عصري من اندثار مدرسة المفتي ياسين أفندي، وكانت في سوق باب السراي، أمام خان المفتي، من جهته الغربية بين موقعي جامع العبدالية وحمام الصالحية، وكان درس فيها أمين الخطيب العمري المتوفى سنة (١٢٠٣هـ).

= والحكمة والكلام، وبرع في جميع ذلك، أخذ في حلب عن النجم الحلفاوي وإبراهيم الكردي وأبي الوفاء، وأجازوه ورجع إلى الموصل، ثم سافر إلى بلاد الروم وحظي عند ملوكهم، وولي الإفتاء في بلده - الموصل - فأقام بها يقري، ويفتي، وتخرج به جماعة منهم ولده ياسين. وكان يرجع إليه كل فاضل. ومجلسه محط رحال العلماء، ومأوى الفضلاء وله حاشية على تفسير القاضي البيضاوي توفي سنة ١٠٨٢هـ.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

قرأت ذلك في ترجمة له كتبت على ظهر كتاب منهل الأولياء، تقلبت الأحوال على هذه المدرسة، فمسخت منذ ستين سنة وقد بقي منها ساحة محصورة بين صفوف الدكاكين، يصعد إليها من محل ضيق شبه الدرج، شاهدتها وعليها غرفتان تسكنهما عائلتان فقيرتان[١]. ولم تزل المدرسة على الحال التي وصفها به الدكتور داود الجلبي فالتدريس بها معطل.

وممن درس بها:

١ • ياسين أفندي بن محمود أفندي المفتي (باني المدرسة) المتوفى سنة (١١٣٥هـ=١٧١٢م).

٢ • عبد الفتاح بن أحمد العمري: كان صوفي الطريقة يقيم حلقات الذكر، قرأ على خيرالله الخطيب العمري والشيخ موسى الحدادي، والشيخ أحمد الجميلي، وقصد بغداد للأخذ على صبغة الله الحيدري، فتوفي بها سنة (١١٨١هـ)[٢].

٣ • محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري المتوفى سنة (١٢٠٣هـ) وهو صاحب منهل الأولياء.

٤ • ملا يونس الطويل جاء عنه في عنوان الشرف، كان متفوقاً في العلوم، ودرس في مدرسة ياسين أفندي المفتي.

١٠ مدرسة محمد آغا السعرتي:

تقع المدرسة في مسجد أولاد قاسم آغا السعرتي، في محلة الإمام عون الدين[٣].

(١) مخطوطات الموصل (ص: ١٧).

(٢) منهل الأولياء (مخطوط).

(٣) نسبة إلى الإمام عون الدين المعروف بابن الحسن، له مشهد من بناء بدر الدين لؤلؤ =

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

بنى المسجد والمدرسة محمد آغا السعرتي سنة (١١٢٧هـ=١٧١٥م) وهو أول من رحل من سعرت[١] وسكن الموصل. ولكن الأسرة اشتهرت بحفيده قاسم آغا بن عبدالله أفندي بن محمد آغا السعرتي ولم تزل تعرف بهذا. وممن درس بها هو عبدالله أفندي السعرتي بن قاسم آغا.

وفي سنة (١٢٢٠هـ=١٨٠٥م) جددت عمارة المدرسة وكتب على بابها ما يأتي: سبحان رفيع العماد، وفق من شاء بإنشاء مدارس العلم بالبناء، وأماكن اجتماع العلماء، فهي كشجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

سنة (١٢٢٠هـ)[٢].

أما المسجد فهو كومة أنقاض ولا أثر للمدرسة في الوقت الحاضر.

= صاحب الموصل بناه سنة ٦٤٦هـ وهو من أهم آثار الموصل (الموصل في العهد الأتابكي - لسعيد الديوه چي - ١٦٨) مجموع الكتابات (٩٨- ١٠٢).

(١) إحدى مدن الجزيرة، كان لها تجارة واسعة مع الموصل.

(٢) أما الكتابة التي كانت فوق باب المدرسة فقد نقلت الى مسجد أولاد عبد الغني البكري وثبتت فوق باب المسجد (انظر مجموع الكتابات: ٩٩، ١٧٤).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المدارس التي أنشئت
خلال حكم الجليليين ١١٣٩-١٢٥٠هـ

● المدارس التي أنشأها الجليليون:

❶ المدرسة الخليلية:

تقع المدرسة في جامع الأغوات الواقع في سوق باب الجسر[١] أحد الأسواق الكبيرة في الموصل. بنى الجامع المذكور إسماعيل آغا[٢] وخليل آغا[٣] وإبراهيم آغا أبناء عبد الجليل سنة (١١١٤هـ=١٧٠٢م).

كانت الأرض التي بنى عليها خالية من العمارة تقع على حافة الخندق الذي كان يحيط «بايج قلعة» فكان الجامع يقابل إيج قلعة يفصل بينهما الخندق المذكور.

وهو أول جامع بناه الجليليون في الموصل، وكان ذلك قبل أن يتولى إسماعيل آغا ولاية المدينة.

---

(١) يقع أمام الجسر القديم، وهو من أهم أسواق مدينة الموصل، انظر عنه وعن باب الجسر (سومر: ١٢: ١١١- ١١٣).

(٢) هو إسماعيل باشا الجليلي الذي تولى الموصل سنة ١١٣٩هـ=١٧٤٦م وهو أول من تولاها من الجليليين، ثم تولاها أولاده وأحفاده من بعده (منية الأدباء ص: ٨١).

(٣) كان خليل أغا أكبر سنا من إسماعيل آغا (باشا). وكان منطوياً على خير وإحسان إلى =

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

أما المدرسة فقد بناها خليل آغا بن عبد الجليل في فناء هذا الجامع، وبنى أيضاً ثلاث غرف للطلاب الذين يدرسون في المدرسة وأوقف لهم ما ينفق عليهم وعلى إدامة المدرسة[١].

وأرخ بناء المدرسة ملا جرجيس بن درويش الموصلي[٢]، ولم تزل الأبيات مكتوبة على حجر مثبت في صدر المدرسة المذكورة، ومجموع حروف الشطر الثاني من كل بيت هو تاريخ إنشاء المدرسة في سنة (١١١٤هـ).

لقد زانت الحدباء مدرسة زهت
لسائر أهل العلم والزهد والتقوى ١١١٤
تفوق على كل البناء تفاخراً
وكيف قد أمسى الحديث بها يروى ١١١٤
خليل أقام الخير والمجد والتقى
بهات عماد الدين جاء كما يهوى ١١١٤
وإذ يرفع إبراهيم منها قواعداً
بصدق عسى أن الجنان له مثوى ١١١٤

= الناس. ومن مبرّاته أنه رفع عن الناس بدعاً ضارة كان يتوصل بها الحكام إلى ابتزاز أموال الناس. منها إذا مات شخص فإن الحكومة كانت تحرر تركته وتقدر ثمنها وتستوفي من ورثته حصة من عشرين حصة من ثمن الأموال. وإذا غرق إنسان فإن الوالي يأخذ ديته من أهله. وغير ذلك توفي سنة ١١١٩هـ (منهل الأولياء).

(١) وقفية الجامع المذكور نسخة منها في خزانة المرحوم الحاج أمين بك بن أيوب بك الجليلي وهي مؤرخة سنة ١١١٤هـ وذكر في الوقفية أن للمدرس كل يوم ثماني عثمانيات ولكل حجرة عثماني واحد (كذا).

(٢) كان شاعراً ذا هزل ومجون ودعابة، وله يد طولى في نظم التواريخ، توفي سنة ١١٤١هـ منهل الأولياء، منية الأدباء (ص: ١٢٦).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وكـان لـه إسـمـاعـيـل أجـدى مـسـاعـد
لقد حاز عفو الله في ساعة الدعوى ١١١٤
فـبـشـرى لـهـم فـازوا بـمـا قـد تـبـرعـوا
وتـقـواهُـم لله فـي الـسـر والـنـجـوى ١١١٤
فـخـذ كـل ثـانـي شـطـر بـيـت مـؤرخـاً
جزى الله للمنشي لها جنة المأوى ١١١٤

وغرفة المدرسة التي بناها خليل آغا لم تزل موجودة تتصل بمصلى الجامع من غربيه، وقد اتخذت مخزناً لأثاث الجامع، وبنى المتولي في شمال فناء الجامع غرفة اتخذها مدرسة، أما غرف الطلاب فلا أثر لها في الوقت الحاضر. وممن درس في المدرسة:

١ • ملا علي بن رسول الكردي[١].

٢ • إبـراهـيـم بـن كـرز عـلـي الـمـوصـلـي[٢] الـمـتـوفـى سـنـة (١٢٠١هـ=١٨٨٦م) تقدم الكلام عنه في المدرسة اليونسية.

٣ • سليمان بك بن مراد بك الجليلي[٣].

(١) أخذ عن علماء الأكراد، وتفوق في العلم والتدريس. توفي سنة ١١٩١هـ (١٧٧٧م) قرة العين - لياسين العمري (مخطوط).

(٢) انظر الحاشية رقم (٣) (ص: ٦٥).

(٣) ولد سنة ١٢٨٠هـ=١٨٦٣م، وتفوق في العلوم، وكان متحرر الفكر دعى إلى نبذ الخرافات والرجوع إلى الكتاب والسنة، تخرج عليه كثير من أعلام الموصل توفي سنة ١٣٢٦هـ=١٩٠٨م.

ودرس بعده مصطفى بن حسين بن الحاج بكر بن عبد الرحمن باشعالم، وتوفي في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٨هـ=٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٠ وتعطل التدريس بها.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٢ المدرسة الجرجيسية:

في جامع النبي جرجيس، وهو من الجوامع الكبيرة في مدينة الموصل، يقع في سوق الشعارين في محلة باب النبي التي سميت باسمه. أقدم ذكر له يرجع إلى القرن الخامس للهجرة. كان يسمى مسجد النبي، ثم سمي مشهد النبي جرجيس، وفي القرن السادس للهجرة زاره ابن جبير الرحالة الأندلسي سنة (٥٨٠هـ=١١٨٤م) وذكر عنه «وقبره في زاوية من أحد بيوت المسجد عن يمين الداخل إليه» وذكر عنه السائح الهروي المتوفى سنة (٦١١هـ=١٢١٤م) عند كلامه عن الموصل فقال «وفيها مشهد جرجيس النبي، عليه السلام وفيه قبره».

والذي وسع المسجد واتخذه جامعاً كبيراً هو تيمورلنك في نهاية القرن الثامن للهجرة، كما أن الحاج حسين باشا الجليلي رمم القباب التي فوق المصلى والحضرة، وأضاف إلى المصلى جناحاً آخر هو ما يعرف بمصلى الشافعية في الوقت الحاضر، وكان هذا في سنتي (١١٤٨هـ=١٧٣٥م) و (١١٥٢هـ=١٨٣٩م)[١].

ما يؤرخ بناء المدرسة الجرجيسية في جامع النبي جرجيس

(١) انظر سومر (١٧: ١٠٠- ١١٢) لنا بحث فيها عن الجامع المذكور..

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

كان في الجامع مدرسة ولم نقف على أول من بناها. وممن درس بها محمود بن عبد الوهاب المتوفى سنة (١٠٨٢هـ=١٦٧١م) ولا نعلم مكانها بالضبط.

❸ دار القرآن الجرجيسية:

وفي سنة (١١٢٩هـ) بنى إسماعيل آغا بن عبد الجليل مدرسة في فناء جامع النبي جرجيس لتدريس القراءات والعلوم القرآنية وقد أُرِّخ هذا البناء بأبيات لم تزل مكتوبة على حجر مثبت في صدر المدرسة وهي:

يا حجرة فاقت على الروض إذ زهت
بأربابها ممن حوى الفضل والفخرا
تطوَّع فيها راجياً عفو ربه
أبو الخير إسماعيل طوبى له البشرى
بمسجد جرجيس النبيِّ تشرفا
بحضرته كيما يكون له ذخرا
ليحظى بها المولى الحسين مقررا
دروس كتاب الله فهو بها أحرى
وحسبك فضلا أن يقول مؤرخ
لقد نلت إسماعيل يوم الجزا أجرا
(١١٢٩هـ)

فيظهر مما تقدم أن أول من درس فيها كان اسمه حسين وهو الذي نظم هذه الأبيات، وأن المدرسة كانت لتدريس العلوم القرآنية. فهي دار قرآن. لأنه كان في الجامع مدرسة - المدرسة الجرجيسية - لذا بني

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

إسماعيل آغا الجليلي دار قرآن، حتى يجمع في الجامع تدريس العلوم والقراءات، ولم يزل التدريس مستمراً بها إلى اليوم.

وهذه المدرسة هي ثاني مدرسة بناها الجليليون في الموصل، تقع المدرسة في جنوب جامع النبي جرجيس، ملاصقة لمدرسة محضر باشي[١]، ولم تزل باقية، قد جددت عمارتها، وفي داخلها اللوحة التي فيها تاريخ إنشائها.

وقبل بضع سنوات بنى المتولي مدرسة جديدة عوضاً عنها فوق المدخل الذي يفضي من فناء جامع النبي جرجيس إلى فناء المطبخ الذي يطبخ به للفقراء، وهو يجاور المدرسة القديمة التي بناها إسماعيل آغا الجليلي، وليس في المدرسة سوى بضعة كتب مطبوعة، وهي الكتب التي يدرسها الطلاب ولا تتعدى النحو والفقه.

أما الكتب التي أوقفت في المدرسة القديمة، والمدرسة التي أنشأها إسماعيل آغا الجليلي فلا أثر لها، وقد ذهبت بعلم الله كما يقول الدكتور الجلبي.

وممن وقفنا على ذكرهم ممن درسوا في المدرسة:

١ • محمود بن عبدالله المفتي المتوفى سنة (١٠٨٢هـ) وقد تقدم الكلام عنه.

٢ • يوسف النائب المتوفى سنة (١١٤٠هـ) وهو صهر ياسين بن محمود المفتي. كان مثقفاً متفوقاً في العلوم. ولي قضاء الموصل، وكان مع هذا يدرس في المدرسة الجرجيسية وانتفع به خلق كثير[٢].

(١) هي مدرسة طه أفندي محضر باشي - تقدم الكلام عنها.

(٢) منهل الأولياء (مخطوط).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٣ • عبد الوهاب إمام حضرة النبي جرجيس (١١٢٩-١١٧٣هـ) فقيه محدث يجيد عدة علوم، حسن الأخلاق، أوقف نفسه للتدريس، وممن أخذ عنه محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري صاحب منهل الأولياء، وكان ورعاً تقياً[١].

٤ • الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبدالله الفخري درس على الحاج أحمد الجوادي وأجازه وكان قادري الطريقة له تكية يقيم بها حلقات الذكر والوعظ، تقلد عدة وظائف دينية من خطابة في جامع الإمام الباهر والتدريس في المدرسة الجرجيسية وغيرها. توفي سنة (١٩٢٩م)[٢].

٥ • أحمد بن محمد الديوه چي (١٢٨٨-١٣٦٣هـ) - (١٨٧٠-١٩٤٤م) درس على أجل علماء الموصل كالشيخ محمد الرضواني وعبدالله الفيضي وأمين القره داغي وأجازه الشيخ الرضواني. تقلد منصب الإفتاء في سنجار (١٣٢٧هـ) ثم تقلد القضاء في تلعفر ثم درس في مدرسة النبي جرجيس إلى أن توفي وله عدة مؤلفات في الفقه والمنطق والأصول[٣].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ علماء الموصل (ص: ٧٥).

(٣) مجموع الكتابات (ص: ١٨٣) تاريخ علماء الموصل (٥٣- ٥٤) (سومر: ١٧: ١١٢).

وقد طبعت والحمد لله تعالى جملة من مؤلفاته في الوقت الحاضر وهي: كشف الستار عن مختصر المنار، وشرح الورقات في أصول الفقه، وشرح منظومة الشيخ محمود الفخري أمين الفتوى في علوم الميراث، وكتابه شرح منظومة ابن الشحنة في مشروع العمل للطبع.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٤ دار القرآن الرابعية:

تقع في جامع الرابعية أحد الجوامع التي بناها الجليليون في الموصل، وغلب اسمه على المحلة التي هو فيها فعرفت بمحلة الرابعية.

أنشأت الجامع رابعة خاتون بنت إسماعيل باشا الجليلي[١]. وكمل بناؤه سنة (١١٨٠هـ=١٧٦٦م) وأرخ الشيخ سعد الله (الدين) بن أحمد بن مصطفى البصير المعروف بشيخ القراء في الموصل المتوفى سنة (١١٨٨هـ) بناء الجامع بعدة أبيات[٢].

بَنَت رابعة خاتون دار قرآن في الجامع لتدريس القرآن الكريم والقراءات والعلوم المتعلقة به، وأول من درس بها شيخ القراء الشيخ سعد الدين المذكور، ويظهر لنا أنه كان يدرس العلوم المختلفة في هذه الدار مع العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وممن درس بها العلوم مصطفى الصباغ ابن أخي فتح الله الصباغ، وهو من علماء الموصِّل. أخذ عن عمه وتوفي سنة (١٢٠٠هـ)[٣]. ودرس بها أيضاً محمد آل الدباغ وقد أجاز أيوب الصمدي في القراءات سنة ١٣١٣هـ، ويدرس بها في الوقت الحاضر صالح الجوادي بن إسماعيل شيخ القراء بالموصل.

٥ المدرسة العثمانية:

وإن الحاج عثمان بك الحيائي بن سليمان باشا الجليلي (١١٧٨-١٢٤٥هـ) = (١٧٦٤-١٨٢٩م) أنشأ في الجامع المذكور مدرسة لتدريس

(١) توفيت في رمضان سنة ١٢١٧هـ (١٨٠٢م) ودفنت في الجامع المذكور.
(٢) انظر مجموع الكتابات (ص: ٣٦).
(٣) منهل الأولياء (مخطوط).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

العلوم، وكان هو أول من درس بها وأوقف لها كتبا مختلفة[١].

فالتدريس بها في الوقت الحاضر معطل، وما كان قد أوقف بها من كتب فهي محفوظة في دار المتولي على الجامع محمود بك بن توفيق بك الجليلي. وقد ذكر الدكتور داود الجلبي ما في هذه المدرسة من كتب في كتابه مخطوطات الموصل (ص: ١٦٨-١٧١).

وممن درس في هذه المدرسة في السنوات الأخيرة:

١ • عبدالله بن مصطفى الخضروي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ. درس على الشيخ محمود الجليلي وعبدالله باشعالم وأجازه الأخير.

٢ • محمد ذخري بن عبدالله الخضروي الفيضي درس على والده وأجازه ودرس بها سنة (١٣٠٩هـ) وبقي في التدريس إلى أن توفي سنة (١٣١٦هـ).

٣ • أحمد فخري بن عبدالله الخضروي الفيضي. درس على والده ودرس في المدرسة سنة (١٣١٦هـ) وبقي يدرس بها حتى توفي سنة (١٣٢٤هـ).

٤ • محمد شريف بن محمد ذخري الخضروي الفيضي درس على الشيخ محمد الرضواني وأجازه. ودرس بها سنة (١٣٢٤هـ) ثم نقل منها إلى مدرسة جامع حمو القدو ولا يزال يدرس بها.

٦ المدرسة الأمينية:

يقع جامع الباشا في السوق الكبير المجاور لسوق باب السراي. وهو أحد الجوامع الكبيرة التي بناها الجليليون في الموصل.

(١) الحجة فيمن زاد على ابن حجة للحاج عثمان بك الحيائي الجليلي نشره الدكتور محمد صديق الجليلي - الموصل ١٣٥٦هـ=١٩٣٧م (ص: ٤- ١٢).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ذكر ياسين العمري في حوادث سنة (١١٦٩هـ) «وفي هذه السنة أحدث الوزير محمد أمين باشا بأمر والده جامعاً حسناً في سوق الموصل وكملت عمارته. بناه من ماله ومال أبيه الوزير الحاج حسين باشا الجليلي، وأوقف عليه جميع أملاكه، وفرشه بالحصر والبسط، وجعل فيه مرقداً له[١].

وبنى فيه مدرسة، وأول من درس فيها ملا أحمد الجميلي. وكان قد جاء الغلاء فأمر محمد أمين باشا أن يطبخ كل يوم شوربة وتطعم الفقراء.

جاء في حجة الوقف: وبنى في حرم الجامع مدرسة أنشئت لتدريس العلوم المعقولة والمنقولة وأربع غرف لسكنى الطلبة، ولكل من الغرف الأربعة يومياً اقجتان[٢].

وفي سنة (١١٩٢هـ=١٧٧٨م) هدم المدرسة سليمان باشا بن محمد أمين باشا الجليلي وجدد عمارتها، وبنى مقابلاً لها غرفة لخزانة الكتب التي أوقفها، وبينهما رواق[٣].

ذكر ياسين العمري أن سليمان باشا أوقف في هذه الخزانة أربعمائة مجلد، وشرط أن لا يخرج من الكتب شيء خارج الجامع. وأرخ بناء

(١) الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون لياسين العمري (مخطوط) زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية – للدكتور داود الجلبي في خزانتي نسخة منه.

(٢) نسخة من الوقفية في مديرية أوقاف الموصل.
والأقجة: نقد تركي يساوي ربع مثقال أو خمسة قراريط وثلاث حبات، وقد تدهورت بمرور الزمن حتى أصبحت تساوي أربعة قراريط. ومنذ سنة ١٦٨٧م اعتبر القرش الصاغ مساوياً (٤٠) باراً. والبارا مساوية لثلاث أقجات، والأقجة ثلاثة بولات (رحلة نيبور إلى بغداد في القرن الثامن عشر – ترجمة سعاد هادي العمري) بغداد ١٣٧٤هـ=١٩٥٤م (ص: ٦٦).

(٣) باشر سليمان باشا بالبناء سنة ١١٩٢هـ وانتهى سنة ١١٩٣هـ (الدر المكنون).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المدرسة أحمد بن ملا بكر بن علوان بأبيات كتبت فوق باب المدرسة وهي[١]:

تبارك رب العرش وفَّق عبده
سليمان كثر الجود قام مجددا
وزير حوى التقوى و نال ذرا العلا
وشيد ركن الدين مجداً وسؤددا
بوقف علوم بالفوائد جمة
تباشره الأملاك من حسن ما بدا
يا من أعطاه فضلاً مؤرخا
سليمان بيت العلم ينشئه بالهدى
(سنة ١١٩٢هـ)

وكتب فوق شباك المدرسة الأبيات التالية وهي من نظم جرجيس الأربلي:

أنشأ سليمان الوزير
داراً لعلمٍ تستبين
يا من أتى يبغي العلا
والارتقا في المرتقين
ألزم مواقف كتبنا
يزدك ذا العلم اليقين
سُعِد المؤرِّخ بالبنا
فلنِعلم دار المتقين
(سنة ١١٩٢هـ)

(١) هو الذي بنى المدرسة الأحمدية، وسيأتي الكلام عنه عند ذكر المدرسة المذكورة.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وأرخ بناء غرفة خزانة الكتب بأبيات كتبت فوق بابها:

سليمان طوعاً شاد للعلم قبة
تسامى لها فوق السماكين أركان
حوت من فنون العلم كتباً جليلة
أزال بها غيَّ الجهالة عرفان
فمذ فاز في إنشائها قلت أرخوا
لإنشاء محل الكتب فاز سليمان
(سنة ١١٩٢هـ)

ما كتب على خزانة الكتب

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وكتب فوق شباك غرفة خزانة الكتب:

هلمَّ مريد العلم نحو محله
فقد شاده الفرد الوزير وانجدا
وأوقف كتْباً للذي العِلمُ دأبه
يزيح به العرفان عن قلبه الصدا
على بابه التوفيق نادى مؤرخاً
سليمان بيت العلم ينشئه بالندى
(سنة ١١٩٢ هـ)

ما كتب على شباك غرفة خزانة الكتب

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وفي سنة (١٢٦٠هـ=١٨٤٤م) جدد المدرسة يونس بك بن عبد الرحمن باشا الجليلي[١] وكتب في جدار المدرسة المقابل للداخل إليها: قد عمر هذه المدرسة لله يونس بك بن المرحوم عبد الرحمن باشا سنة (١٢٦٠هـ).

وفي سنة (١٣٧٤هـ=١٩٥٤م) جددت عمارة المصلى والأروقة التي أمامها ومحل الوضوء وأعيد بناؤهما. كما أعيدت الكتابات التي كانت فيهما إلى محلاتها.

أما المدرسة وخزانة الكتب فلم يطرأ عليهما تغيير وهما في حالة حسنة. وأن التدريس متوقف بها في هذه الأيام.

أما الغرف المخصصة للطلاب الفقراء الذين يدرسون في المدرسة ففي الجامع غرفتان تقابلان المدرسة ولربما بنيتا في محل الغرف الأربعة المتقدمة الذكر.

وممن درس في هذه المدرسة:

١ • ملا أحمد الجميلي، وهو أول من درس بها وتوفى سنة (١١٧٠هـ=١٧٥٦م) وكان من علماء الموصل المعدودين، متضلعاً بالعلوم والآداب، وممن أخذ عنه محمد بن عبد الوهاب صاحب المذهب الوهابي[٢].

٢ • الشيخ موسى الحدادي، درس بالمدرسة بعد وفاة ملا أحمد الجميلي. وكان من علماء الموصل العاملين. أخذ عنه علماء كثيرون ودرس في عدة مدارس، وممن تخرج عليه محمد أمين ابن خير الله الخطيب العمري. وكان له منزلة عند محمد أمين

(١) ولد سنة ١٢٣٨هـ=١٨٢٢م وتوفي سنة ١٣١٤هـ=١٨٩٦م.

(٢) منهل الأولياء، والدر المكنون، غرائب الأثر: ٣٤.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

باشا ابن الحاج حسين باشا الجليلي. مات في طاعون سنة (١١٨٦هـ)[١].

٣ • ملا جرجيس الأربلي المتوفي سنة (١٢٠٦هـ-١٧٩١م)[٢].

٤ • الشيخ يوسف الواعظ، المتوفى سنة (١٢٤٤هـ) ذكر هذا ياسين العمري في عنوان الشرف ودرس بها بعد ملا جرجيس الأربلي[٣].

٥ • عبدالله باش عالم[٤] العمري (باشعالم).

٦ • الحاج يونس المفتي.

٧ • محمد بن يونس المفتي. كان عالماً جليلاً تولى الإفتاء في الموصل ودرس في عدة مدارس.

٨ • محمد علي بن حسن الخليفة درس على أبيه وتوفى سنة (١٩٤٥م). درس بها على والده وأجازه، ودرس بعد وفاته والده[٥].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) درس علي عبدالله الأصم الأربلي وفتح الله الحيدري ودرس في أربيل ثم استدعاه الى الموصل سليما باشا الجليلي فدرس بمدرسة والده وجده ثم ولي الخطابة في نفس الجامع (جامع الباشا) ثم درس في مدرسة محمد باشا الجليلي في جامع الزيواني وتوفى فجأة سنة ١٢٠٦ (غاية المرام).

(٣) سيأتي الكلام عنه عند ذكر المدرسة الأحمدية.

(٤) عبدالله بن محمد العمري (١٢٠٨- ١٢٩٧هـ) درس على علماء الموصل. وبرع في الفقه والأدب والقراءات، وله شعر جيد، سافر إلى إستانبول، وأنعم عليه الخليفة بلقب باشعالم - رئيس العلماء- درس بعدة مدارس في الموصل وتولى فيها القضاء، وله ديوان شعر مجموع (مجموع الكتابات: ص ٥١).

(٥) تاريخ علماء الموصل (ص: ٨٦).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٧ المدرسة المحمدية:

يقع جامع باب البيض قرب باب البيض[١] أحد أبواب مدينة الموصل القديمة. ويسمى أيضاً جامع الزيواني، لأن الشيخ محمد الزيواني مدفون به، وهو من الجوامع الكبيرة في الموصل.

كان مسجداً صغيراً بجانبه قبة مدفون بها الشيخ محمد الزيواني[٢].

وفي سنة (١١٩٣هـ=١١٧٩م) استوهب سليمان باشا بن محمد أمين باشا الجليلي توليته من ناظره، وهدم المسجد والقبة واشترى عدة بيوت كانت تجاوره وأضافها إليه. وبنى به جامعاً كبيراً انفق عليه مبلغاً كبيراً. وشاركه في هذا والدته حليمة خاتون، وأخته حمرا خاتون، وأخوه محمد باشا الجليلي.

ويذكر محمد أمين العمري أنه كان أحد العلماء الذين تولوا نصب قبلته وتقويم محرابه.

وبنوا فيه مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وكان أول من درس بها هو محمد أمين بن خيرالله الخطيب العمري. وأرخ بناء المدرسة بأبيات كانت مكتوبة فوق بابها وهي[٣]:

لقد أنشأ السادات آل أميرنا
مشاعر علم روضها الفردُ نوَّرا
محمد والطهرى حليمة أمه
وحمراء ذات الخدر فائقة الورى

(١) كان يؤدي إلى سوق البيض الذي بظاهر المدينة (سومر: ٣: ١٢٥، ١٢٦).

(٢) منهل الأولياء منية الأدباء (ص: ١١٣)، مجموع الكتابات (ص: ١٠- ١٥) جوامع الموصل في مختلف العصور (تحت الطبع).

(٣) (ص: ١٧١- ١٨٦) وجاء في حجة الوقف المؤرخة سنة ١٢١٣هـ أن محمد باشا شيد غرفة لخزانة الكتب المذكورة.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

بـمـدرسـة قـد شـيـدوهـا عـلـى الـتـقـى
فـحـازوا ثـوابـاً فـي الـنـعـيـم مـعـمَّـرا
يـقـول لـسـان الـحـال فـيـه مـؤرخـا
بـنـائـي لإحـيـاء الـعـلـوم تـقـرّرا

وفي المدرسة خزانة كتب تحوي مختلف المخطوطات. ولم تزل موجودة فيها، وذكرها الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل.

كما أن التدريس لم يزل بها مستمراً. وممن درس بها.

١ • محمد أمين بن خيرالله الخطيب العمري المتوفي سنة (١٢٠٣هـ) ذكر أنه أول من درس بها[١].

٢ • ملا جرجيس الأربلي المتوفى سنة (١٢٠٦هـ) ويظهر أنه درس بها بعد محمد أمين العمري وهو من العلماء العاملين (تقدم الكلام عنه عند كلامنا عن المدرسة الأمينية).

٣ • يوسف بن رمضان الواعظ المتوفى سنة (١٢٤٤هـ) وسنتكلم عنه عند ذكر المدرسة الأحمدية.

٤ • الحاج داود بن أحمد الوضحة المتوفى سنة (١٩٣٦م).

٥ • ويدرس بها في الوقت الحاضر إبراهيم الاحبيطي.

(١) وهو من أشهر علماء عصره، درس على علماء الموصل، ثم أخذ عن العلماء الحيدرية، وعاد إلى بلده ودرس بعدة مدارس، وألف عدة كتب في الفقه واللغة والتاريخ، منها كتابة منهل الأولياء وهو من خيرة الكتب التي تبحث في تاريخ الموصل، منه نسخ كثيرة في خزائن الكتب.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٨ دار القرآن المحمدية:

وأنشأ محمد باشا داراً لتدريس القرآن الكريم وعلومه، وآخر من درس فيها (هو الحاج عبد العزيز بن عبد الحميد الخزرجي ١٣٧٤-١٩٤٩م) وكان قد درس عليه خلق كثير، وله نظم حسن. ثم تعطل التدريس بعد وفاته.

٩ دار الحديث المحمدية:

وبنى محمد باشا بن محمد أمين باشا الجليلي في الجامع داراً للحديث وهي تقع في شرقي الجامع على يمين الداخل إليه من باب الجامع المجاور لباب البيض. وقد أرخ بناءها بأبيات لم تزل مكتوبة فوق بابها وهي:

أنعم بدارٍ للحديث تأسست
يتلى بها ألفاظه متسلسلا
فالعلم فيها مفرد قد أرخوا
وحديثها يروى صحيحاً مرسلا

والتدريس بها معطل في الوقت الحاضر وقد اتخذت مخزناً لأثاث الجامع.

وأول من درس بها الملا يحيى المزوري[1]. وأن محمد باشا أوقف للجامع والمدرسة ودار الحديث أوقافاً كثيرة وقد عرفت المدرسة باسمه.

(١) ملا يحيى بن خالد آغا المزوري العمادي المتوفى سنة ١٢٥٣هـ: هو من العلماء المعدودين برع في الفقه والأصول واللغة، درس في العمادية والموصل وبغداد. وأخذ عنه كثير من العلماء في عصره. (الأكراد في بهدينان - أنور المائي - الموصل ١٩١٦: ص: ١٦٦) والمسك الأذفر محمود شكري الآلوسي (ص: ١٢٩).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

١٠ مدرسة مسجد العراقدة:

يقع المسجد[١] في محلة حمام المنقوشة[٢]. بنت المسجد فتحية خاتون وعائشة خاتون من نساء الجليليين وذلك في سنة (١١٩٤هـ=١٨٧٠م)[٣].

وبنتا في فناء المسجد مقابل المصلى مدرسة، وأوقفتا لها ما يكفي لإدامتها والنفقة على من يدرس بها. كما أوقفتا بعض الكتب وهي لم تزل محفوظة في خزانة المدرسة[٤].

ولم نقف على أسماء من درس بها. ودرس في المدرسة في القرن الرابع عشر للهجرة:

١ • محمد بن أحمد الصوفي المتوفى سنة (١٩٢٢م). وقد تقدم الكلام عنه.

٢ • وبعد وفاته درس بها محمد سعيد بن الملا يوسف (١٢٨٣-١٣٤٦هـ).

٣ • وبعد وفاته درس بها ابنه محمد أمين وتوفى في مساء يوم ٢٣/ جمادى الآخرة/ ١٣٧٧هـ=١٥/ كانون الثاني/ ١٩٥٨[٥].

---

(١) كان يجاور المسجد رجل اسمه السيد عرقد (عركد) له أولاد وأحفاد يسمون العراكدة وكانوا يصلون في هذا المسجد فغلبت شهرتهم عليه وعرف بمسجد العراكدة.

(٢) نسبة إلى الحمام المنقوشة التي لم تزل في المحلة المذكورة، ولكنها خالية من النقش في الوقت الحاضر.

(٣) أرخ البناء بأبيات لم تزل مكتوبة فوق باب المصلى آخرها البيت التالي:

فمذ حسن التكميل قلت مؤرخا فلله بالإخلاص أوقف مسجد

(٤) مخطوطات المدرسة (ص: ٨٥).

(٥) درس على عثمان الديوه چي وأخيه أحمد الديوه چي وأجازه الأخير. اشتغل في =

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

⓫ مدرسة أحمد باشا الجليلي:

من الجوامع الكبيرة في الموصل هو جامع النبي شيت الواقع في جنوبي المدينة، وهو من الجوامع التي بنيت في القرن الثالث عشر للهجرة في الموصل.

ففي سنة (١٠٥٧= ١٦٤٧م) أوعز مصطفى باشا النيشانجي - والي الموصل - إلى أحد التجار المسمى الحاج علي النومة أن يبني قبة فوق مكان دله عليه بأنه قبر النبي شيت، وقد ظهر عليه بالمنام. فبنى القبة الحاج علي النومة وعمل له صندوقاً وستاراً، وصار المكان يعرف بمرقد النبي شيت.

وسكن حول المرقد الأعراب الذين نزحوا إلى الموصل، وأكثرهم من قبيلة الجبور وصار المكان يعرف «بجوبة النبي شيت».

وفي سنة (١٢٠٦هـ=١٧٩١م) وسع المرقد وبنى بجانبه مسجداً للصلاة الحاج علي بن أحمد بن الحاج محمود بن الحاج علي النومة وصار المكان يعرف بمسجد النبي شيت[١].

وفي سنة (١٢٣١هـ=١٨١٥م) هدم المسجد والمرقد أحمد باشا بن سليمان باشا الجليلي، وأضاف إليه مما كان يجاوره من الأراضي وبناه

= المدارس الرسمية يدرس اللغة العربية والقرآن الكريم. وكان قد أجيز في القراءات السبع، وخطب في الجامع النوري عشر سنوات. وكان من خيرة العلماء خلقاً وطيب نفس.

(١) منية الأدباء (ص: ٩٠، ٩١) مجموع الكتابات (ص: ١٥٤- ١٥٧) منهل الأولياء - الانتصار للأولياء - يوسف بن عبد الجليل الكردي، جوامع الموصل في مختلف العصور - تحت الطبع - وقفية الجامع - نسخة منها في خزانة المرحوم الحاج أمين بك بن أيوب بك الجليلي.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

⓫ مدرسة أحمد باشا الجليلي:

من الجوامع الكبيرة في الموصل هو جامع النبي شيت الواقع في جنوبي المدينة، وهو من الجوامع التي بنيت في القرن الثالث عشر للهجرة في الموصل.

ففي سنة (١٠٥٧= ١٦٤٧م) أوعز مصطفى باشا النيشانجي - والي الموصل - إلى أحد التجار المسمى الحاج علي النومة أن يبني قبة فوق مكان دله عليه بأنه قبر النبي شيت، وقد ظهر عليه بالمنام. فبنى القبة الحاج علي النومة وعمل له صندوقاً وستاراً، وصار المكان يعرف بمرقد النبي شيت.

وسكن حول المرقد الأعراب الذين نزحوا إلى الموصل، وأكثرهم من قبيلة الجبور وصار المكان يعرف «بجوبة النبي شيت».

وفي سنة (١٢٠٦هـ=١٧٩١م) وسع المرقد وبنى بجانبه مسجداً للصلاة الحاج علي بن أحمد بن الحاج محمود بن الحاج علي النومة وصار المكان يعرف بمسجد النبي شيت[١].

وفي سنة (١٢٣١هـ=١٨١٥م) هدم المسجد والمرقد أحمد باشا بن سليمان باشا الجليلي، وأضاف إليه مما كان يجاوره من الأراضي وبناه

= المدارس الرسمية يدرس اللغة العربية والقرآن الكريم. وكان قد أجيز في القراءات السبع، وخطب في الجامع النوري عشر سنوات. وكان من خيرة العلماء خلقاً وطيب نفس.

(١) منية الأدباء (ص: ٩٠، ٩١) مجموع الكتابات (ص: ١٥٤- ١٥٧) منهل الأولياء - الانتصار للأولياء - يوسف بن عبد الجليل الكردي، جوامع الموصل في مختلف العصور - تحت الطبع - وقفية الجامع - نسخة منها في خزانة المرحوم الحاج أمين بك بن أيوب بك الجليلي.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

جامعاً كبيراً عرف بجامع النبي شيت. وبنى به مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وأوقف به خزانة كتب فيها نفائس المخطوطات. كما اتخذ له مدفناً في الجامع. وبنى قبة للنبي شيت تجاور المصلى، وبنى غرفاً لسكنى الطلاب الذين يدرسون في المدرسة. وأوقف للمدرسة والجامع أسواقاً وقيصريات وعقارات كثيرة. وكمل هذا كله سنة (١٢٣٢هـ=١٨١٦م) وذكر عنه ياسين العمري إنه بناه بناية حسنة والآن ليس مثله جامع في الموصل[١].

أما المدرسة القديمة التي بناها، أحمد باشا الجليلي فقد هدمت، وبنى عوضها مدرسة فوق الباب الشرقي للجامع، ولم يزل التدريس مستمراً بها، وبها خزانة الكتب التي أوقفها أحمد باشا الجليلي[٢]، كما أن الغرف التي كان قد بناها للطلاب - باقية - وهي في شمال الجامع، ويسكنها في هذه الأيام الفقراء والعجزة.

وممن درس في هذه المدرسة:

١ • عبد اللطيف بن عبد الرحمن الكلاك (١٢٤٥-١٣١١هـ).

٢ • أمين بن عبدالله بن عبد الغفور الصرصر ولد سنة (١٨٢٩هـ=١٨٩٣م). أخذ العلم عن الحاج عبد الوهاب الجوادي وعبدالله باشعالم العمري. ودرس في النبي شيت سنة (١٢٨٢هـ=١٨٦٥م) وكان قبل هذا قد تقلد القضاء في دير الزور وفي قضاء سنجار.

---

(١) منية الأدباء (ص: ٩٠، ٩١) مجموع الكتابات (ص: ١٥٤- ١٥٧) منهل الأولياء - الانتصار للأولياء - يوسف بن عبد الجليل الكردي، جوامع الموصل في مختلف العصور - تحت الطبع - وقفية الجامع - نسخة منها في خزانة المرحوم الحاج أمين بك بن أيوب بك الجليلي.

(٢) مخطوطات الموصل (٢٠٥- ٢٢٢).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٣ • محمد بن الحاج عثمان الرضواني المتوفى سنة (١٩٣٨م) وكان شيخ الموصل علماً وزهداً أخذ عنه أكثر علماء الموصل. ودرس في عدة مدارس.

٤ • عبد الرحمن بن عبد النبي اشتراها من الشيخ محمد الرضواني.

٥ • إبراهيم بن الحاج ياسين القصاب المتوفى سنة (١٣٦٠هـ=١٩٤٢م).

٦ • سعد الدين بن صالح الخطيب المتوفى سنة ١٣٧٦هـ[١].

⓬ مدرسة محمود باشا الجليلي:

تقع المدرسة في جامع المحموديين أحد الجوامع التي بناها الجليليون في الموصل.

والمحموديين نسبة إلى حامد ومحمود من آل البيت، يزعمون أن ظالماً أراد قتلهما فطرحا نفسيهما في بئر فماتا. وصارت البئر قبراً لهما. فبنى الناس مشهداً فوق هذه البئر عرفت بالمحموديين.

جدد المشهد المذكور سنة (١١٣٥هـ=١٧٢٢م).

والذي وسع المشهد وبنى به جامعاً كبيراً هي زوجة الوزير محمد باشا الجليلي (أم محمود باشا الجليلي) ابتدأت بعمارته سنة (١٢١١هـ) وانتهت منه سنة (١٢١٢هـ) واشترك معها ولدها محمود باشا في هذا العمل الخيري[٢].

---

(١) ولد سنة ١٢٩٥هـ ودرس على الشيخ الرضواني هو وأخوه محمد رشيد وأجازهما سنة ١٣٣١، ودرس أيضا في مدرسة جامع باب الطوب بعد وفاة صالح الجهادي سنة ١٣٥٧هـ=(١٩٣٩م) (تاريخ علماء الموصل: ٥٧- ٥٩).

(٢) منهل الأولياء (منية الأدباء ص: ١٠٥)، (مجموع الكتابات: ص ٨٩- ٩٠).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

جاء في الدر المكنون في حوادث سنة (١٢١٢هـ) وفيها أحدثت أم الخيرات أم الأمير محمود بك زوجة محمد باشا الجليلي جامعاً للصلاة والخطبة في مقام حامد ومحمود، وبنت فيه مدرسة، وأوقفت عليه أوقافاً وجعلت المتولي ولدها محمود بك، والمدرس عزيز الكردي[١].

وكتب محمود باشا على باب المدرسة:

قال رسول الله ﷺ: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى سنة (١٢١٢هـ).

وأوقف محمود باشا الجليلي[٢]للمدرسة والجامع أوقافاً كثيرة، واتخذ له ولوالدته مدفناً في فناء الجامع، كما بنى سبيلخانة في نفس الجامع.

وفي المدرسة بعض المخطوطات ذكرها الدكتور داود الجلبي (ص٩١-٩٢).

١٣ المدرسة النعمانية:

في جامع النعمانية مقابل سوق الغزل[٣] في محلة السراجخانة[٤]

(١) المصدر نفسه.

(٢) تولى محمود باشا بن محمد باشا الجليلي الموصل من سنة ١٢٢٤ إلى سنة ١١٢٥هـ (منية الأدباء ص: ٢٩٢).

(٣) سوق الغزل ويسمى أيضاً خان الغزل (خان القطن) يباع به القطن وغزله، يشغله القطانون الذين يتعاطون حلج القطن وندفه وبيعه.

(٤) أحدى محلات مدينة الموصل، كان يباع بها السروج في العهد المغولي، وبها سوق كبيرة، وفي هذه الأيام امتدت إلى قرب الجامع النوري، يباع بها ما تحتاجه النساء من ثياب وأدوات زينة - فهي من أهم أسواق الموصل. (سومر: ١٠: ١٠٦).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

بنى الجامع والمدرسة نعمان باشا بن سليمان باشا الجليلي[١]. وكان قبل ذلك مسجداً صغيراً يعرف بمسجد السراجخانة، فهدمه نعمان باشا سنة (١٢١٢هـ=١٧٩٧م) ووسعه وبناه جامعاً كبيراً انتهى من بنائه سنة (١٢١٣هـ) وصلى به ثالث جمعة من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة[٢].

وبنى به مدرسة لإقراء العلوم العقلية والنقلية وأوقف بها خزانة كتب.

وفي سنة (١٣٢٢-١٩٠٤م) جدد عمارة بعض أقسام الجامع والمدرسة المتولى عليه إسماعيل بك بن صديق بك الجليلي[٣] ولم تزل المدرسة بحالة مرضية والتدريس بها مستمر، ودرس بها نفس الذين درسوا في مدرسة يحيى باشا.

وكان يدرس بها الحاج أحمد بن الحاج عبد الوهاب الجوادي[٤].

وقد ذكر كتبها الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل (ص ٢٢٢-٢٢٧).

---

(١) تولى الموصل من سنة ١٢٢٢هـ=١٨٠٧م إلى سنة ١٢٢٣هـ=١٨٠٨م (منية الأدباء: ٢٩١).

(٢) الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون لياسين العمري. ووقفية الجامع نسخة منها في خزانة المرحوم الحاج امين بك بن أيوب الجليلي.

(٣) ولد سنة ١٢٨٢هـ وتوفي سنة ١٣٦٢هـ (مجموع الكتابات: ٢٠، ٢١، ١٦٩).

(٤) ولد سنة ١٢٨٣هـ ودرس على علماء الموصل وأجازه والده - ودرس القراءات السبع وصار شيخ القراء في الموصل. وهو من العلماء الذين لهم فضل في تعليم وتوجيه أبناء البلد في المدارس الرسمية والدينية، وتخرج على يده كثير منهم، كان يتقن اللغتين التركية والفارسية، وكان من الفقهاء الذين يرجع إليهم ويؤخذ برأيهم وله ترجمة واسعة في تاريخ علماء الموصل (٢٤- ٢٨) توفى ١٣٧٧هـ.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

١٤ المدرسة الحسنية ودار القرآن

تقع المدرسة في محلة الرابعية، قريبة من حمام قره علي[١]، بنت المدرسة فردوس خاتون بنت يحيى آغا الجليلي زوجة حسن بك (حسن باشا) بن الحاج حسين باشا الجليلي في سنة (١٢٣٢هـ=١٨١٦م)[٢]. وأن حسن باشا الجليلي أوقف لها أوقافاً كثيرة وبنى بها سبيلخانة، وبنى بها ست غرف للطلاب الذين يدرسون في هذه المدرسة، وبنى في المدرسة داراً للقرآن، فعرفت المدرسة باسمه[٣]. وممن درس في هذه الدار سعد الدين شيخ القراء.

ومما يجدر ذكره أن حسن باشا شرط في وقفية المدرسة: على المدرس أن يبدأ كل يوم بموضوع أخلاقي يلقيه على الطلاب قبل الدرس، وهذا ما لم نجد له مثيلاً في غيرها من المدارس، وهو يدلنا على مدى اهتمام الواقف رحمه الله في تقويم أخلاق الطلاب وتهذيبهم ليتخرج منها علماء لهم أخلاق سامية يخدمون الدين بعلمهم وخلقهم.

وأوقف حسن باشا في المدرسة خزانة كتب تحوي مخطوطات متنوعة تبحث في مختلف العلوم والآداب، ولم تزل الكتب موجودة

(١) لم يزل في مدخل الحمام المذكورة محل يزوره البسطاء يقولون فيه رجل صالح يدعى «قره علي».

(٢) تولى الموصل من سنة ١٢٣٣ وتوفي في نفس السنة وله أيادٍ بيضاء في البلد (منية الأدباء ص: ١٩٢).

(٣) وقفية المدرسة نسخة منها في خزانة المرحوم الحاج أمين بك بن أيوب بك الجليلي. (ومجموع الكتابات ص: ٣٢، ١٧١) وشرط فيها ان يعطى المدرس العلوم كل يوم (١٢٠) صاغة ولمدرس القراءة والتجويد كل يوم (٨٠) صاغة، ولكل طالب (٨) صاغات.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

بها، وقد ذكرها الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل[١].
وفي خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) اتخذتها القوات العثمانية مع دار القاصد المقابل لها مستشفى للجنود المرضى، فتعطل فيها التدريس ونقلت كتب المدرسة إلى دار أحمد بن مصطفى الأمين، وبعد انتهاء الحرب أعيدت الكتب إلى المدرسة المذكورة.

ويدرس في دار القرآن الشيخ صالح بن إسماعيل الجوادي شيخ القراء في الموصل.

١٥ المدرسة المحمودية:

تقع في محلة الرابعية مقابل جامع الرابعية، كانت مسجداً صغيراً جددت عمارته سنة (١٠٩٠هـ=١٦٧٩م)[٢] وفي سنة (١٢٣٢هـ=١٨١٦م) كان بناء المسجد قد تداعى أيضاً فانهارت بعض أقسامه فعمره محمود آغا[٣] وفتحية خاتون أبناء سليمان آغا الجليلي بوصية من أبيهما. وبنيا به مدرسة لتدريس العلوم. وكتبا على باب المدرسة:

عـمـر هـذا ثـانـيـا وكـان قـبـلاً قـد خـرب
وبـان لـي تـاريـخـهـا كـهـف ورضـوان حـسـب
(١٢٣٢هـ)

وكتبا على باب الغرفة الثانية للتدريس التي أنشأها في المسجد ما يأتي «عمّر هذا المسجد الشريف ابتغاء لمرضاة الله تعالى وعملا بقوله ﷺ

(١) (ص: ١٢٠- ١٣٩).
(٢) مجموع الكتابات (لسيوفي: ص: ٣٩).
(٣) محمود آغا بن سليمان بن علي آغا بن محمود آغا الجليلي (١٢٠٥-١٢٤٥هـ=١٧٩٠- ١٨٢٩م).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنىَ الله له بيتاً في الجنة. محمود آغا وفتحية خاتون أولاد المرحوم سليمان آغا الجليلي». وعمَّرا بها سبيلخانة. ويظهر لنا مما كان مكتوباً على السبيلخانة أنهما باشرا بالعمارة سنة (١٢٢٨هـ) وانتهيا منها سنة (١٢٣٢هـ) فكان مكتوباً فوق شباك السبيلخانة ما يأتي:

تبارك الله قم وانظر تجد طربا
حيث البناء جديد والسقاءُ صفا
وحيث ما كان ربعاً خالياً درسا
أضحى وقد شِيد معموراً ومرتشفا
وصار داراً لأهل العلم مدرسة
وللعطاشى سبيل الماء منه صفا
أنشاه محمود ذو الفخر الجليل ومن
يدعى ابن سليمان بالإحسان قد عرفا
وصية من أبيه كان أودعها
في ذمة منه أن يوفي بها فوفى
جزاهمُ الله ربّ العرش منه رضا
يوم الجزاء وغفرانا كذاك عفا
وساقي الماء نادى أرخوه حلا
دار لعلم ودار للسقاء سما

(سنة ١٢٢٨هـ)

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وفي سنة (١٣٠٣هـ=١٨٨٥م) جدّدت عمارة المدرسة وأرخ هذا السيد شهاب الدين المليسي العلوي الموصلي[١] بقوله:

دار بـعـلـم الله قـد تـشـرفـت
ثـالـث تـعـمـيـر بـهـذا عـمـرت
مـجـوهـر الـلـفـظ أتـى تـاريـخـه
مـدرسـة لـلـعـلـم قـد تـجـددت
(سنة ١٣٠٣هـ)

وكانت المدرسة تسمى في السنين المتأخرة مدرسة ملا محمد البيغمبرلي[٢] لأنه كان يسكن بها رجل يدعى ملا محمد مشهور بجودة الخط، فاتخذها كُتَّاباً يعلم بها القرآن الكريم والخط. وهو من أهل قرية نينوى.

أما في الوقت الحاضر فقد تعطل بها التدريس واتخذت داراً للسكنى.

١٦ مدرسة يحيى باشا الجليلي:

بناها يحيى باشا بن نعمان باشا الجليلي سنة (١٢١٤هـ=٨٢٥م)[٣] وهي في محلة السراجخانة خلف الجامع الذي بناه والده نعمان باشا

(١) ولد سنة ١٢٣٠ ودرس في بغداد والبصرة، ونظم الشعر. ثم رحل إلى الموصل واشتغل في دواوين الدولة. وكان له يد في نظم التواريخ الشعرية توفي سنة ١٣٢٥هـ (مجموع الكتابات: ص: ٢٢٠).

(٢) بيغمبر: لفظ تركي معناه «نبي» واهل قرية نينوى ينسبون أنفسهم إلى النبي يونس فيقولون عن الواحد منهم انه «بيغمبرلي» أي انه من أهل قرية النبي يونس.

(٣) تولى الموصل مرتين: احداهما سنة ١٢٣٨- ١٢٤٢هـ، والثانية في سنة ١٢٤٩- ١٢٥٠هـ (منية الأدباء ص: ٥٠).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الجليلي (جامع النعمانية) وكتب على باب المدرسة الأبيات التالية وهي من نظم عبد الباقي العمري المعروف بالفوري[١].

دار على محمولها موضوعة
كبرى العلوم بها انجلت ظلماء
أشكال تأسيس العلوم تَهنْدسَتْ
في ركنها فسمى بذاك بناء
فضلاً عن الطلاب قلت مؤرخا
لقت الفتوح ببابها العلماء
(سنة ١٢٤١هـ)

وكتب على باب غرفة التدريس الأبيات التالية من نظم الفوري أيضاً:

يحيي نظام الدين والدنيا معه
أحيا دروس العلم بعد ذهابها
وبنى لنشر الفضل مدرسة حوت
كتبا فأوقفها على طلابها
لله محتسباً أقام منارها
فعساه يجزي في جزيل ثوابها

(١) شاعر مؤرخ ولد في الموصل سنة ١٢٠٤م، وتخرج على علمائها. ثم سافر الى بغداد وتقلد فيها عدة وظائف كتابية، وله ديوان شعر الترياق الفاروقي جمعه الملا عثمان المولوي الموصلي وطبعه في مصر وتوفي سنة ١٢٧٨هـ - وهو الذي ألف كتاب نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى - وقد تقدم الكلام عن هذا - (مجموع الكتابات: ص: ٢٣).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

تلقى بها الطلاب بين مطالع
درر المسائل من خضم عبابها
ومُباحثٍ ومُناظر ومدوِّن
ومؤلف ومدرس بكتابها
فلذلك الفوري قال مؤرخا
دار يروج العلم داخل بابها
(سنة ١٢٤١هـ)

١٧ دار القرآن:

وشرط الواقف أن يكون في المدرسة مدرس للعلوم المختلفة وآخر لتدريس القرآن الكريم والقراءات والعلوم المتعلقة به فهي بهذا مدرسة ودار قرآن.

وبنى بها يحيى باشا الجليلي سبيلخانة تجاور باب المدرسة الخارجية. وأرخ بناءها الفوري أيضاً وكتب فوقها:

أبو الفيض يحيى جعفر الجود والعطا
روى ظمأ العطشان من فيض مائه
وسلسل للنعمان منذر عصره
حديث شفا يغري لماء سمائه
فأجراه في ذا السلسبيل مؤرخا
سبيل روى جودا حديث شفائه

وكانت هذه الأبيات مكتوبة فوق السبيلخانة إلى سنة (١٩٦٠م) حيث هدمت المدرسة كلها لتوسيع الشارع الذي تقع عليه.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وأوقف يحيى باشا الجليلي في المدرسة خزانة كتب تحوي مخطوطات في مختلف العلوم والآداب، وقد ذكرها الدكتور الجليلي في كتابه مخطوطات الموصل.

وممن درس بها:

١ • عبد الرحمن الكلاك مفتي الموصل وهو أول من درس فيها.

٢ • ثم درس فيها مصطفى بن عبد الرحمن الكلاك وذلك بعد وفاة والده، وبقي في التدريس حتى توفي.

٣ • ثم درس بها بعده أخوه عبد اللطيف بن عبد الرحمن الكلاك ولد سنة (١٢٤٥هـ) وتوفي سنة (١٣١١هـ).

٤ • ودرس بها بعده صالح الخطيب بن الحاج طه بن الحاج صالح بن الحاج محمود بن الحاج مراد الطائي الحريثي، أخذ العلم عن عبدالله باشعالم العمري. ثم درس في هذه المدرسة وتوفي سنة (١٣٠٦هـ)[١].

٥ • عبد الوهاب بن الحاج حسن الجوادي المتوفى سنة (١٣٢٤هـ) درس على صالح الخطيب وعبدالله باش عالم وأجازه هذا. تقلد قضاء الرقة ثم اعتزل القضاء، ودرَّس في المدرسة اليونسية بجامع النبي يونس، وفي هذه المدرسة والمدرسة النعمانية وتخرج على يده كثير من العلماء[٢].

٦ • ودرس بها الحاج احمد بن الحاج عبد الوهاب الجوادي، وهو من أجل علماء الموصل، قضى عمره في الوعظ والخطابة والتدريس. وله الفضل الكبير على أبناء هذا البلد بما أفادهم به

(١) تاريخ علماء الموصل (ص: ٩١).

(٢) مجلة لغة العرب - للأب أنستاس ماري الكرملي (٦: ١١٠- ١١١).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

من العلوم المختلفة. توفي سنة ١٣٧٧هـ، وتوقف بها التدريس بعد وفاته خاصة بعد أن هدمت.

١٨ مدرسة الخاتون:

يقع جامع الخاتون في محلة حوش الخان[١] على شارع نينوى، وهو من الجوامع التي بناها الجليليون في الموصل. بنت الجامع مريم خاتون بنت محمد باشا الجليلي. وشاركها في عملها هذا أمها هيبة الله خاتون بنت عبدالله، وولدها محمد أمين بك بن محمد باشا الجليلي، وهو من الجوامع المستحدثة في الموصل، فلم يكن في محله جامع أو مسجد. بل كان أرضاً خالية من العمارة، وكمل بناء الجامع سنة (١٢٤١هـ=١٨٢٥م)[٢].

وأن محمد أمين بك أنشأ في الجامع سبيلخانة ومدرسة لتدريس العلوم المختلفة، عرفت بالمدرسة الأمينية نسبة إليه، وكتب فوق باب غرفة التدريس[٣]:

لله مدرسة للمجد والشرف
قد أسست ومقام الفخر والظرف
أقامها الندب للتدريس شيدها
وهو الأمين نداء غير منحرف

(١) كان في المحلة المذكورة خان كبير لجمال الحاج محمد آغا بن مصطفى آغا الديوه چي، وبعد تركه عمر الجامع وبعض بيوت المحلة على أرضه فغلب اسمه على المحلة وعرفت به.
(٢) مجموع الكتابات (٣٦- ٣٨).
(٣) مخطوطات الموصل (٧٩-٨٢).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ومذ بناها لسان الحال أرخه
دار العلوم قوام الدين والشرف
(سنة ١٢٤١هـ)

وأوقف بها خزانة كتب[١].

وكان فناء الجامع أكبر مما هو عليه اليوم لأن قسماً منه دخل في شارع نينوى عند فتح هذا الشارع سنة (١٩١٧م) كما أن باب الجامع كان في شرقي الجامع. وبعد فتح شارع نينوى سد الباب المذكور وفتح للجامع باب على شارع نينوى وهو الباب الموجود في الوقت الحاضر.

وأن سليمان بك بن عبدالله بك الجليلي جدد عمارة الجامع والمدرسة سنة (١٣٤٠هـ=١٩٢١م) وأرخ هذا بأبيات لم تزل مكتوبة في فناء الجامع قرب باب المدرسة[٢].

وآخر من درس في المدرسة هو السيد محمد سعيد بن السيد شهاب الدين المليسي الموصلي، وأما الآن فالتدريس بها معطل.

١٩ مدرسة الحجيات:

تقع في محلة القنطرة تجاور حمام باب البيض، وتتصل بالسور من الجهة الجنوبية، وهي مدرسة كبيرة بنتها المحسنتان الحاجية فتحية خاتون وأختها عادلة (عدلة) خاتون بنتا عبد الفتاح باشا بن إسماعيل باشا الجليلي[٣].

---

(١) مخطوطات الموصل (٧٩-٨٢).

(٢) مجموع الكتابات (١٧٣-١٧٤).

(٣) انظر عن المدرسة: (مخطوطات الموصل: ٩٨-١٢٠)، (مجموع الكتابات ص: ٤٠).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وكانت المدرسة أوسع مما هي عليه الآن، وقد اقتطع منها أرض واسعة بني عليها داران.

وما تبقى منها كان قد جدد عمارته الحاج عبد الباقي الشبخون المتولي على أوقاف المدرسة، وذلك قبل نصف قرن. وتشمل المدرسة في الوقت الحاضر على غرفة للتدريس وأخرى لخزانة الكتب، وثالثة مدفون بها المحسنتان بانيتا المدرسة.

وكان فيها أربع غرف لسكنى الطلاب الذين يدرسون في المدرسة، ولم يبق أثر لهذه الغرف في الوقت الحاضر.

وفي سنة (١٢٤١هـ) بنت الحاجية عدلة خاتون سبيلا في المدرسة أوقفته على روح زوجها عبد الرحمن آغا بن عبيد آغا الجليلي، وكتبت على السبيل ما يأتي «أوقف هذا السبيلخانة حاجية عدلة خاتون كريمة المرحوم عبد الفتاح باشا، خيرات لعبد الرحمن آغا نجل المرحوم عبيد آغا سنة (١٢٤١هـ)». ولا أثر للسبيل ولا للكتابة التي كانت عليه.

وأوقفت المحسنتان خزانة كتب فيها مخطوطات كثيرة متنوعة.

وكان عبدالله العبدلي قد أوقف في هذه المدرسة ما كان يملكه من كتب، وحبسها على أولاده أحمد ومحمود وحامد، وكان ذلك سنة (١٢٣٩هـ) وقد وصف الدكتور الجلبي ما في المدرسة من مخطوطات، ومن المؤسف أن قسماً منها قد فقد، وجاء في حجة الوقف المؤرخة سنة (١٢٦٧هـ) أن الواقفتين خصصتا لكل غرفة خمسة قروش تصرف على من فيها، ورطلاً واحداً ونصف الرطل من الشمع للإضاءة، وللمدرس ثلاثين قرشاً في الشهر، ولخازن الكتب عشرة قروش في الشهر، و٢٥٠ قرشاً في السنة تصرف على المولد الشريف الذي يقام يوم ١٢ ربيع الأول من كل سنة ذكرى ولادة الرسول الأعظم ﷺ.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وممن درس في هذه المدرسة في السنوات المتأخرة:

١ • عبد الباقي بن سليم بن الحاج عبدالله بن الحاج عبد الرزاق الرضواني المتوفى سنة (١٣٢٦هـ).

٢ • داود بن أحمد الوضحة المتوفى سنة (١٣٣٦هـ).

٣ • مرعي بن هايس الجبوري، ثم استقال منها ورحل إلى قرية الهيجل في قضاء الشرقاط.

٤ • عمر بشير النعمة ولا يزال يدرس بها.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المدارس التي أنشأها محبو العلم من أهل الموصل

١ مدرسة المدرس:

أطلق لفظ المدرس على الشيخ عبدالله الربتكي، العالم المشهور[١] الذي استقدمه الجليليون من (ربتكي) إحدى قرى قضاء الشيخان إلى الموصل، وأخذ يدرس في عدة مدارس.

وكان هذا المسجد يجاور داره، فكان يدرس به، وغلب لقبه على المسجد، فصار يعرف بمسجد المدرس، ولم يزل يعرف بهذا الاسم، وكان من مدارس الموصل المعدودة، وتخرج منه عدة علماء على يد الشيخ الربتكي المذكور.

ودرس فيه بعده ابنه ياسين، واشتهر المسجد به - بعد أبيه - فعرف بمسجد ملا ياسين. ذكر عنه ياسين العمري: «فقيه الزمان شافعي المذهب توفي سنة ١٢١٥هـ»[٢].

---

(١) ولد سنة ١٠٦٠هـ وتوفي سنة ١١٥٩هـ كان كردياً من قرية ربتكي، وكان له اطلاع واسع في الفقه الشافعي، درس في الموصل في عدة كتب في الفقه والأصول (تاريخ الموصل (٢: ٢٠١) منهل الأولياء، منية الأدباء (ص: ٣٥) (مخطوطات الموصل ص: ١٩٠).

(٢) عنوان الشرف، لياسين بن خير الله الخطيب العمري (مخطوط).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

والمسجد المذكور من مساجد الصوفية القديمة في الموصل، وأما التدريس به فقد تعطل في الوقت الحاضر.

٢ مدرسة جامع التوكندي:

يقع هذا الجامع في محلة السوق الصغير، وهو جامع قديم، لم نقف على أول تأسيسه، جدد بناء هذا الجامع سنة ١٠٨٥هـ الحاج أحمد ابن الحاج عبدو، وتولى أمره هو ثم ذريته من بعده.

وفي سنة ١٢١٧هـ نجد ذكر المدرسة في الجامع، ولا نعلم متى تعطلت التدريسات فيها.

وكان يدرس في هذه المدرسة محمود أفندي بن ملا مصطفى التوكندي أحد أحفاد الواقف، وكان يقوم أيضاً بالخطابة والإمامة وهو المؤذن في أوقات الصلاة، ويخدم في الجامع فهو يؤدي وظائف الجامع والمدرسة. وأهل الموصل إذا ما أرادوا أن يضربوا مثلاً بشخص يقوم بعدة أعمال قالوا عنه أنه «توكندي» أي كمدرس التوكندي الذي يقوم بعدة أعمال في وقت واحد[١].

٣ مدرسة جامع باب الطوب:

يقع الجامع ظاهر باب الطوب[٢]أحد أبواب مدينة الموصل، كان مسجداً صغيراً، بناه عباس درباس[٣]. وفي سنة ١٢٣٠هـ=(١٨١٤م) هدم

(١) مجموع الكتابات (ص: ٤٢ و٤٣) مكتوب فوق باب المدرسة: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة سنة ١٢١٧هـ جوامع الموصل (١٦٠- ١٦٣).

(٢) فتحة الحاج حسين باشا الجليلي بأمر السلطان مصطفى خان الثاني (سومر: ٣: ١٢٧).

(٣) وقفية جامع باب البيض المؤرخة سنة ١١٩٤هـ.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المسجد المذكور عبدالله بن جرجيس بطال، ووسعه وبناه جامعاً، عرف بجامع باب الطوب، وبنى به مدرسة لتدريس العلوم العقلية والنقلية، وكمل هذا سنة ١٢٣٢هـ=(١٨١٥م)[١].

أما المدرسة القديمة فقد هدمت وبنى مدرسة عوضاً عنها فوق باب الجامع الجديد، الذي فتح في ساحة باب الطوب قبل نصف قرن.

ودرس بها صالح الجهادي، ثم درس بها بعده سعد الدين بن صالح الخطيب المتوفى سنة ١٣٥٧هـ، وقد تقدم الكلام عنه.

٤ مدرسة عثمان الخطيب:

تقع في محلة الشيخ أبي العلاء[٢] وهو من المساجد القديمة في الموصل، جدد عمارته في أواسط القرن الحادي عشر للهجرة الشيخ يوسف الخلوتي بن الحاج عز الدين الخلوتي[٣].

ثم جدد عمارته ولده الشيخ عثمان الخطيب، وذلك في النصف الأول من القرن الثاني عشر للهجرة، واتخذ له فيه مجلس وعظ وإرشاد وآخر للتدريس[٤].

---

(١) مجموع الكتابات (ص: ١٥٩) انظر أيضاً وقفية جامع باب الطوب نسخة منها في مديرية أوقاف الموصل.

(٢) هو الشيخ أحمد بن حمزة المعروف بأبي العلاء، كان صوفي المشرب، دفن في مسجده فعرف به، ثم غلب اسمه على المحلة التي هو فيها، فعرفت به (مجموع الكتابات: ص: ٦٠).

(٣) هو والد الشيخ عثمان الخلوتي المعروف بالخطيب توفي سنة ١٠٩٠ (منهل الأولياء).

(٤) هو غير عثمان الخطيب الأسود بن إبراهيم المتوفى سنة ١١٩٦هـ. والشيخ عثمان الخلوتي معدود في العلماء والشعراء والفصحاء، كان له مجلس وعظ وآخر للتدريس، وله خطب فصيحة وأشعار على مذهب الصوفية، وأكثرها في مدح النبي ﷺ. توفي سنة ١١٤٠هـ (منهل الأولياء).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ثم جدد عمارته الشيخ يوسف بن الشيخ عثمان الخطيب، وجدده بعده أخوه الشيخ يونس بن الشيخ عثمان وذلك سنة ١٢٣٦[١] والذي نراه أن أول من درس به هو الشيخ عثمان لأنه كان على جانب من العلم والأدب واتخذ له فيه مجلساً آخر للذكر. وآخر من درس به هو عبدالله الوتاري، ثم تعطل التدريس. ولم نقف على أسماء من درسوا به، وقد ذكر الدكتور داود الجلبي أن التدريس به معطل[٢].

٥ مدرسة الحاج زكريا:

تقع المدرسة على شارع الفاروق، في محلة الباب الجديد[٣]. كان الحاج زكريا بن الحاج أحمد التاجر الموصلي متمولاً. وله ميل الى الأدب، يتعاطى نظم الشعر، وينسخ الكتب بيده، ويحب معاشرة العلماء والأدباء ويأخذ عنهم.

ذكر عنه ياسين العمري في حوادث سنة (١٢٠١هـ=١٧٨٦م) وفيها أحدث الحاج زكريا بن الحاج أحمد مدرسة، وأوقف لها مائتي مجلد من الكتب، ودفن بعد موته في غرفة مجاورة لغرفة التدريس[٤]، وبعد أن أكمل بناء المدرسة، كتب على بابها: أنشأ وأوقف هذه المدرسة الشريفة العبد الفقير، الراجي عفو ربه القدير، الحاج زكريا بن الحاج أحمد، تقرباً إلى الله سبحانه، وابتغاءً لمرضاته، تقبل الله صالح أعماله، بحرمة النبي ﷺ وآله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين. وذلك في

(١) مجموع الكتابات (ص: ٦٠).
(٢) مخطوطات الموصل (ص: ١٨٨).
(٣) فتحه أبو الفضائل علي أفندي المفتي العمري سنة ١١٣٨هـ=١٧٢٥م (سومر: ٣: ١٢٦).
(٤) الدر المكنون، لياسين العمري (مخطوط).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

ثم جدد عمارته الشيخ يوسف بن الشيخ عثمان الخطيب، وجدده بعده أخوه الشيخ يونس بن الشيخ عثمان وذلك سنة ١٢٣٦[١] والذي نراه أن أول من درس به هو الشيخ عثمان لأنه كان على جانب من العلم والأدب واتخذ له فيه مجلساً آخر للذكر. وآخر من درس به هو عبدالله الوتاري، ثم تعطل التدريس. ولم نقف على أسماء من درسوا به، وقد ذكر الدكتور داود الجلبي أن التدريس به معطل[٢].

٥ مدرسة الحاج زكريا:

تقع المدرسة على شارع الفاروق، في محلة الباب الجديد[٣]. كان الحاج زكريا بن الحاج أحمد التاجر الموصلي متمولاً. وله ميل الى الأدب، يتعاطى نظم الشعر، وينسخ الكتب بيده، ويحب معاشرة العلماء والأدباء ويأخذ عنهم.

ذكر عنه ياسين العمري في حوادث سنة (١٢٠١هـ=١٧٨٦م) وفيها أحدث الحاج زكريا بن الحاج أحمد مدرسة، وأوقف لها مائتي مجلد من الكتب، ودفن بعد موته في غرفة مجاورة لغرفة التدريس[٤]، وبعد أن أكمل بناء المدرسة، كتب على بابها: أنشأ وأوقف هذه المدرسة الشريفة العبد الفقير، الراجي عفو ربه القدير، الحاج زكريا بن الحاج أحمد، تقرباً إلى الله سبحانه، وابتغاءً لمرضاته، تقبل الله صالح أعماله، بحرمة النبي ﷺ وآله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين. وذلك في

(١) مجموع الكتابات (ص: ٦٠).
(٢) مخطوطات الموصل (ص: ١٨٨).
(٣) فتحه أبو الفضائل علي أفندي المفتي العمري سنة ١١٣٨هـ=١٧٢٥م (سومر: ٣: ١٢٦).
(٤) الدر المكنون، لياسين العمري (مخطوط).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

سنة ١٢٠١ (١٧٨٦م)[١].

وعلى بابها لدى الفتح أرخ
دار علم فادخل بها بسلام

وكتب فوق باب حجرة التدريس[٢]:

أفاض إله العرش آلاء نعمة
على زكريا لا تعدُّ معانيها
وأسبغ جدواه عليه وعمَّه
بأنوار أجر لا تعد مجاريها

الواجهة الأمامية لمسجد ومدرسة الحاج زكريا

(١) مجموع الكتابات (ص: ٦٤، ٦٥).
(٢) مجموع الكتابات (ص: ٦٤، ٦٥).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

لـقـد حـج بـيـت الله طـوعـاً وفـاز فـي
زيـارة خـيـر الـخـلـق طـرّاً وهـاديـهـا
بـنـى فـي سـبـيـل الله لـلـعـلـم قـبـة
عـلـيـهـا هـلال الـعـلـم يـجـلـي ديـاجـيـهـا
وشـيّـد الـتـدريـس داراً عـلـيَّـة
وفـي سـنـدس الـخـيـرات أفـرش نـاديـهـا
عـلـى بـابـهـا داعـي الـفـتـوح مـؤرخـا:
مـحـل عـلـوم سـاد بـالـخـيـر بـانـيـهـا

وعندما فتحت بلدية الموصل شارع الفاروق، هدمت المدرسة المذكورة، لأنها صارت في ضمن الشارع، وفي سنة ١٩٥٣ أعادت بناءها في مكان قريب إلى محلها الأصلي، وأعيدت الكتابات التي كانت فيها إلى البناية، ولم يزل التدريس بها مستمراً، وفيها خزانة كتب تحوي مخطوطات نفيسة مما أوقفه الحاج زكريا فيها وما أوقف بعده[١].

وممن درس بهذه المدرسة:

١ • محمد سليم الأردلاني المتوفى سنة ١٢٠٣هـ، ذكر عنه في الدر المكنون: الفقيه الزاهد الورع، نزيل الموصل استوطن المدرسة العمرية مدة طويلة، وكان زاهداً صواماً، يقول الحق ولا يخاف لومة لائم، وملك نحو ألف مجلد، وأوقفها على أهل العلم، ولما عمر زكريا التاجر مدرسته، رحل إليها ونقل كتبه منها (أي من المدرسة العمرية).

٢ • ملا عبد القادر بن كرد عبد الرحمن الأربلي، قد قدم الموصل سنة ١٢٠٤ أي بعد فتح المدرسة بثلاث سنين، ودرس بمدرسة الحاج

(١) مخطوطات الموصل (ص: ١٩٠- ٢٣٠).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

زكريا التاجر، وعنه أخذ ياسين بن خير الله الخطيب العمري - الفقه[١].

٣ • ملا يحيى المزوري: جاء عنه في غاية المرام: وفي أيام أحمد باشا ابن سلطان حسين قدم المترجم إلى الموصل ودرس بمدرسة الحاج زكريا التاجر، وهو حال جمعنا لهذا الكتاب (سنة ١٢٢٠هـ) هو في مدينة الموصل مقيم، مكرماً عند الناس[٢].

٤ • محمد الفيل من ١٣١٣ إلى ١٣٢٨.

٥ • ودرس بعده الحاج محمد بن الحاج علمان الرضواني وبقي بها إلى سنة ١٣٣٣. تقدم الكلام عنه.

٦ • ودرس بعده السيد داود الوضحة واستمر إلى سنة ١٣٥٦.

٧ • ودرس بعده أحمد القطب واستمر إلى سنة ١٣٦٣.

٨ • ودرس بها أحمد بن حسين آغا إلى سنة ١٣٧٤.

٩ • ودرس عبدالله بن محمد الأربلي ولا يزال يدرس بها في الوقت الحاضر[*].

٦ المدرسة الأحمدية:

تقع في محلة باب السراي[٣] قريبة إلى جامع العباس، بنى المدرسة

(١) منهل الأولياء، وغاية المرام.

(٢) المصدر السابق.

(*) توفي الأربلي سنة ١٩٨٣م.

(٣) أحد أبواب مدينة الموصل بناه سليمان باشا الجليلي سنة ١١٩٠هـ عندما رمم سور الموصل، يقع أمام سراي الولاية، في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة يجاور سوق باب السراي الحالي (سومر ١٠: ١٢٧).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

أحمد أفندي بن بكر أفندي بن علوان الموصلي، المتوفى سنة ١٢٠٧هـ (١٧٩٢م).

كان من علماء الموصل المبرزين، متفوقاً في العلم والأدب، شاعراً مجيداً، وله معرفة بالطب ومعالجة الأمراض وتركيب الأدوية وله شعر حسن، نال حظوة عند الوزير سليمان باشا بن الغازي محمد أمين باشا الجليلي، فولاه ديوان الإنشاء في الموصل، وأقره بعده أخوه محمد باشا في هذا المنصب أيضاً، وأنعما عليه إنعامات كثيرة، وكثرت حشمته وثروته. وفي أواخر حياته رغب عن المناصب الحكومية، وعكف على العلم والتقوى، فباشر ببناء مدرسته الأحمدية سنة ١٢٠١هـ (١٧٨٦م)، وانتهى منها سنة ١٢٠٢هـ=١٧٨٧م، وأنفق على عمارتها عشرة آلاف قرش. وأوقف لها أوقافاً كثيرة، كما بنى في المدرسة خزانة كتب تحوي نفائس المخطوطات[١]، ولم تزل باقية الى اليوم، تشهد بفضل هذا المحسن العالم.

وجعل في المدرسة مسجداً للصلاة وكتب على باب المصلى: «من بنى مسجدا لله ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة سنة ١٢٠٢».

وبنى في المدرسة سبيلخانة، وكتب عليها: قال سيد الأصفياء، وخاتم الأنبياء عليه أزكى الصلاة صبحاً ومساءً: أفضل الصدقة سقي الماء، صدق رسول الله، سنة ١٢٠٣[٢].

وقد سجل أعماله المباركة على حجر في الرواق الذي أمام المصلى فكتب عليه: «تطوع بإنشاء هذه المدرسة الشريفة، والمصلى المبارك،

(١) الدر المكنون – لياسين العمري (مخطوط) والسيف المهند فيمن اسمه أحمد له أيضا (مخطوط)، وغرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثاني عشر – له أيضاً (ص: ١٨).

(٢) انظر ما في المدرسة من كتابات (مجموع الكتابات – لسيوفي: ٥١– ٥٣).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وهذه السبيلخانة، لوجه الله تعالى ورغبة في ثوابه الجزيل، العبد الفقير، أحمد بن بكر بن علوان، عامله الله بالغفران، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم سنة ١٢٠٢هـ[١].

واتخذ له مدفنا في المدرسة ودفن فيه بعد موته.

وقبل وفاته عهد بأمر التولية بعده إلى يوسف بن محمود بن يوسف ابن رمضان بن عبدالله الموصلي المشهور بالرمضاني. المدرس في المدرسة المذكورة، وتولى أولاده وأحفاده من بعده التولية على هذه المدرسة.

وفي سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) جدد بعض أقسام المدرسة اينجه بيرقدار محمد باشا[٢]والي الموصل وكتب على بابها أبياتاً وهي من نظم عبدالله أفندي العمري المشهور بباشعالم، وجدد عمارة المصلى والسبيلخانة التي في الجامع.

وأن عثمان بك بن اينجه بيرقدار محمد باشا، أوقف بعض الكتب المخطوطة في المدرسة[٣]، وهي لم تزل باقية في خزانة المدرسة. وفي سنة ١٢٠٧هـ (١٧٩٢م) توفى أحمد بن علوان باني المدرسة ودفن فيها وتولى أوقاف المدرسة ودرس بها:

١ • يوسف بن محمود بن يوسف بن رمضان بن الشيخ عبدالله الواعظ المتوفى سنة ١٢٤٤هـ-١٨٢٨م أخذ عن الشيخ جرجيس بن محمد

(١) انظر ما في المدرسة من كتابات (مجموع الكتابات - لسيوفي: ٥١- ٥٣).

(٢) تولى الموصل (١٢٥١- ١٢٦٠) وهو من الولاة الأتراك الذين قاموا بتنظيم الجيش والإدارة في الموصل كما أنه عمّر عدة مساجد ومدارس (انظر عنه: منية الأدباء: ٢٩٣- ٢٩٥) مجموع الكتابات (٥١- ٥٣).

(٣) مخطوطات الموصل (ص: ٢٢- ٤٠).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الأربلي الرشادي وأجازه سنة ١١٩٨. وهو أول من درس فيها وأخذ عنه الشيخ عبدالله السويدي، ثم تعاقب أولاده فيها.

٢ • محمود بن يوسف الواعظ: درس على والده في المدرسة الأحمدية، وبعد وفاة والده تولى التولية والتدريس في المدرسة المذكورة، وتخرج عليه أولاده، وبعد وفاته تولى إدارة وقف المدرسة ولده أحمد ثم تولاها منه أخوه يوسف.

٣ • يوسف بن محمود بن الشيخ يوسف الواعظ (١٢٥٦-١٣٣٤). أخذ العلم عن مفتي الموصل الحاج يونس. كان على جانب من العلم والبيان، حتى ان الخليفة العثماني لقبه (رئيس العلماء) (باشعالم) وصار له ذكر جليل في أم الربيعين، كما درس في مدرسة بنات الحسن.

٤ • سعيد بن محمود بن يوسف الرمضاني المتوفى سنة ١٩٣٢ درس على أخيه يوسف، وبعد وفاته تولى إدارة أوقاف المدرسة والتدريس فيها، وبقي في هذا إلى أن أدركه أجله.

٥ • بشير الصقال: أخذ على عبدالله النعمة وأجازه، وهو شاعر مطبوع، ولم يزل يدرس بها إلى اليوم.

٧ مدرسة ابن الحبار:

تقع في محلة باب النبي[١] غربي جامع النبي جرجيس وهي دار قرآن، يدرس بها القرآن الكريم والقراءات والعلوم القرآنية.

بنى المدرسة عبد الرحمن آغا بن عبدالله الجادر سنة ١٢٣٥هـ (١٨١٩) وأوقف لها ما يلزمها وكتب على بابها[٢]:

(١) نسبة إلى النبي جرجيس لأنه يقع فيها.

(٢) مجموع الكتابات (ص: ٧٥).* توفي سنة ١٩٨٦م.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

لله قـــد أنـــشـــأ ذا الـــمـــدرســـه
أعـنـي بـن عـبـدالله عـبـد الـرحـمـنْ
يـــرجـــو لـــقـــاء الله يـــوم الـــلـــقـــا
يـوم الـذي يـشـيـب فـيـه الـولـدانْ
يـــا أيـــهـــا الـــنـــاظـــر ســـل ربـــك
يـقـيـه فـي الـدار صـريـر الـلـسـان
وإن يـكـــن تـاريـخَـهـا طـالـبـاً
دار بـــهـــا تـــتـــلـــى عـــلـــوم الـقُـــرآن

وكان أول من درس بها هو ملا حسن بن إسماعيل بن عبدالله الدركزلي، المعروف بالحبار، لأنه كان يصنع الحبر ويبيعه فغلب هذا عليه[١].

ولا تزال الأسرة تعرف بهذا الاسم كما عرفت المدرسة به.

ودرس بها بعده ابنه عبد الرحمن الحبار وبعد هذا تعطل التدريس بها، وسكنتها عائلة فقيرة، قد اتخذتها داراً في الوقت الحاضر[٢].

٨ مدرسة الخزندار:

بناها سعد الدين آغا بن نعمان آغا بن سليمان آغا كيتخدا[٣]

(١) توفي الملا حسن سنة ١٣٢٧هـ وتوفي أبوه سنة ١٢٣٧هـ. لكن الذي صحَ أن الحسن الحبار توفي سنة ١٣٠١هـ، وأن التاريخ المذكور ١٣٢٧هـ هي وفاة نجله.

(٢) مخطوطات الموصل (ص: ٩٨).

(٣) كيتخدا (كيتخدا) ويسمى أيضاً الكهية، وهي مخففة عن اللفظ الأول. وهو أكبر موظف يكون في الولاية بعد الوالي (رحلة نيبور إلى بغداد، سعاد العمري ص: ٥٥).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الخزندار[١]، باشر في عمارتها سنة ١٢٤٠ (١٨٢٤م). وبنى فيها سبيلخانة وأوقف المدرسة والسبيلخانة على روح والده نعمان آغا كما يتضح لنا من الأبيات التي كانت مكتوبة فوق باب المدرسة وهي[٢]:

عن روح نعمان بنى بناءه
للعلم مدرسة بها الإفلاح
يا طالب العلم الشريف ببابها
وافى الفتوح إليك والإنجاحُ
فادخل إليها بالسلام مؤرخاً
بل اسأل التوفيق يا فتاحُ
(سنة ١٢٤١)

وهي على ما نرى مبنية فوق قسم من فناء مسجد الملا أحمد (مسجد الصوفية) المجاور لها[٣].

لم نقف على من درس بها من العلماء، وقد أدركناها والتدريس بها معطل، وسكنها أحد أحفاد الواقف، ثم تركها فسكنتها عائلة فقيرة.

وفي سنة (١٩٥٣م) انهارت بناية المدرسة وليس فيها خزانة كتب.

٩ مدرسة جامع الجويجي:

يقع الجامع الجويجي في محلة باب الجديد على شارع الفاروق.

باشر بعمارة الجامع الحاج أبو بكر بن إبراهيم الجويجي التاجر

---

(١) الخزندار (الخزيندار) وهو الذي يتولى أمر خزانة المال في الولاية، ويقابل وظيفة مدير المال في هذه الأيام.

(٢) مجموع الكتابات (ص: ٩٨).

(٣) انظر عن المسجد المذكور (مجموع الكتابات: ٢٠٩).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الموصلي سنة ١٠٥٩هـ=١٦٤٩م وأكمل عمارته سنة ١٠٦٠هـ[١] ويظهر لنا أن أبا بكر المذكور بنى الجامع على أنقاض بيعة قديمة كانت تسمى بيعة التكارتة[٢]، كان قد بناها التكريتيون الذين نزحوا إلى الموصل في القرن السادس للهجرة، وسكنوا قرب البيعة المذكورة، فكانت المحلة تدعى محلة التكارتة، ولا ندري هل أن المدرسة بنيت مع الجامع أم أن أحفاده الذين تولوا أمر الجامع بنوها فيما بعد.

جددت عمارة الجامع في سنة (١١٠٧هـ-١٦٩٥م) ثم في سنة ١٢٨٧هـ (١٨٢٠م).

ويظهر لنا من الكتابات التي كانت عليه أن بعض أقسام الجامع جددت سنة ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م)، وفي سنة ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) جددت بلدية الموصل عمارة الجامع المذكور. وجددت عمارة المدرسة التي كانت داخله، وذلك على أثر فتح شارع الفاروق، فإن قسماً من الجامع دخل ضمن الشارع المذكور، فهدمته بلدية الموصل وأعادت بناءه[٣]. وليس في المدرسة خزانة كتب وفيها بعض المطبوعات. وممن درس في هذه المدرسة:

١ • صالح بن الحاج طه الخطيب المتوفى سنة ١٣٠٦.

٢ • الشيخ الحاج محمد بن الحاج عثمان الرضواني المتوفى سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) وهو شيخ الحدباء علماً وورعاً. أخذ عنه كثير من علماء الموصل، وكان علمه وزهده مضرب المثل رحمه الله. وقد تقدم الكلام عنه.

(١) عمدة البيان، لياسين العمري (مخطوط).

(٢) الدر المكنون (مخطوط).

(٣) انظر ما كان في الجامع من كتابات (مجموع الكتابات: ٣٢، ٢٠٣).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٣• الحاج عبدالله بن الحاج محمد بن جرجيس النعمة (١٢٩٠-١٣٦٩هـ) وهو من علماء الموصل العاملين الذين قضوا حياتهم في خدمة المسلمين بالوعظ والتدريس والإرشاد وكان على سيرة السلف الصالح. درس على سليمان بك الجليلي والشيخ الرضواني وأجازه الأخير[١].

١٠ مدرسة مسجد الشيخ أبي العلا:

مسجد الشيخ أبي العلاء من المساجد القديمة في مدينة الموصل، جددت عمارته سنة ١١٧٦هـ (١٧٦٢م) ثم جددت بعد هذا في فترات متباينة.

وأما الشيخ أبو العلاء فلم نقف على ترجمة له، والمتواتر عنه: أنه كان من مشايخ الموصل وعلمائها، وكان في مسجده مدرسة لتدريس العلوم بها[٢].

وآخر من درس بها هو عبد الرحمن بن عبد النبي، ثم انقطع التدريس بها منذ نصف قرن تقريباً، أي بعد وفاة عبد الرحمن المذكور.

١١ مدرسة الجلبي

وتعرف أيضاً بمدرسة الصائغ نسبة إلى بانيها عبد الرحمن جلبي بن محمد جلبي الصائغ سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) ليدرس بها أخوه عبدالله.

وكان أول من درس بها أحمد بن محمد الخياط[٣]. ودرس عليه نور

(١) مجموع الكتابات (ص: ٢٢٣)، (تاريخ علماء الموصل: ١٧- ٢٣).
(٢) مجموع الكتابات (ص: ٦٠، ١٧٤، ١٧٥) (مخطوطات الموصل ص: ١٨٨).
(٣) هو الذي بنى مدرسة ابن الخياط.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الدين عبدالله الصائغ[١] وبعد أن أنهى دراسته وأجيز في التدريس أخذ هو يدرس في هذه المدرسة.

وأوقف بها عبد الرحمن جلبي خزانة كتب فيها مختلف المخطوطات لم تزل محفوظة في المدرسة[٢].

وقد أرخ بناء المدرسة بأبيات لم تزل مكتوبة فوق بابها:

دار علوم بابها معلمة
طلابها حجتهم مفحمه
وكلُّ من حلَّ بها لم يجد
في فكره من خطة أو عمه
عمرها الندب سمير التقى
عبد أرى الرحمن مستلزمه
لا زال للإقبال مذ شادها
مستبشراً في عيشة منعمه
في شطر بيت جاء تاريخها
إن رمت بالتعداد أن ترقمه
لله بانيها لكسب التقى
أوقف فيها كتبا قيمه
(سنة ١٢٥٠)

(١) تفوق بالعلوم، وكان يكتب خطاً جميلا، درس على صالح بن يحيى السعدي الخطاط المشهور، وفي خزانة المدرسة بعض المخطوطات التي كتبها، توفي سنة ١٣١٩هـ.

(٢) مخطوطات الموصل (١٠٥- ١٦٤).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وعلى هذا فإن أول من درس بها هو أحمد بن الخياط، ودرس بها بعده عبدالله بن محمد الصائغ وهو الذي بنيت المدرسة على اسمه.

وبعد وفاته درس بها ابنه محمد طاهر وبقي في التدريس الى أن أدركته المنية سنة ١٣٣٧[١]. ثم درس بها الحاج قاسم بن سليمان جلبي ابن عبد الرحمن الصائغ، بعد أن رمم المدرسة وبقي بها الى أن توفي سنة ١٣٥١هـ[٢] ثم درس بعده أحمد بن محمود الجراح وبعد وفاته سنة ١٣٧٥هـ تعطل فيها التدريس.

⓬ مدرسة جامع سوق العلوة:

كان مسجداً صغيراً في فنائه سرداب عليه قبة، فيها قبر الشيخ علي ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني، جددت عمارة المسجد والقبة سنة ١١٠٥هـ (١٦٩٣م)[٣].

وفي سنة ١١٨١هـ هدم المسجد المذكور ووسعه التاجر الحاج عبد الحافظ الموصلي، وبناه جامعاً وأوقف له ما يكفيه[٤]. وفي سنة ١٢٥٧هـ (١٨٤١م) جدد عمارة الجامع اينجه بيرقدار محمد باشا والي الموصل، وجدد أيضاً عمارة القبة التي فوق قبر الشيخ علي بن الشيخ عبد القادر الكيلاني.

---

(١) درس على صالح الخطيب، وعبد الوهاب الجوادي، ودرس الطب على الطائي. وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد النوري، وفي أواخر حياته تداعى بنيان المدرسة فكان يدرس في بيته.

(٢) درس على محمد طاهر الصائغ ومحمد بن أحمد الصوفي، وتوفي سنة ١٣١٥هـ.

(٣) كان يجاور سوق العلوة – سوق بيع الغلال – وقد تحول في أيامنا هذه إلى سوق بيع الخضراوات وهو يجاور سوق العتمة (العتمي) كما يلفظه أهل الموصل.

(٤) الدر المكنون (مخطوط).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

أما المدرسة التي في الجامع فلم نقف على ذكر لأول من بناها ونحن نرجح أنها من بناء التاجر الحاج عبد الحافظ الموصلي، وأن والي الموصل اينجه بيرقدار محمد باشا جدد عمارتها عندما جدد عمارة الجامع[١].

وقد جددت عمارة الجامع قبل بضع سنوات ولا أثر للمدرسة في الوقت الحاضر.

١٣ مدرسة مسجد الحاج بكر أفندي:

المتواتر عند أهل الموصل أن المسجد المذكور هو من مساجد الصوفية السبعة التي هي أقدم مساجد الموصل، ولا نعرف شيئاً عن تاريخ هذا المسجد قبل القرن الثاني عشر للهجرة.

وممن جدد عمارته، هو عبد الرحمن بن الحاج محمد بن عبد القادر ابن عبد الكريم الدباغ[٢]، وكان هذا في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، وكان عبد الرحمن يدرِّس به، لقربه من داره، وممن درس عليه الشيخ نوري البريفكاني (البرفكي). ثم درَّس به بعده ابنه الحاج بكر أفندي[٣] وغلب اسمه على المسجد، فصار يعرف بمسجد الحاج بكر أفندي[٤]. ثم درس به بعده ابنه حسين أفندي[٥] ثم درس به بعده ابنه مصطفى أفندي المتوفى سنة ١٩٤٠م وهو المشهور بأمين الفتوى وانقطع التدريس منه قبل نصف قرن.

---

(١) مجموع الكتابات (١٢٩- ١٣٠).

(٢) كان من علماء الموصل البارزين، نال لقب باشعالم - رئيس العلماء - له حواشٍ ورسائل، توفي في ولاية أحمد باشا الجليلي على الموصل (١٢٣٢- ١٢٣٦هـ).

(٣) توفي الحاج بكر أفندي سنة ١٢٩٦هـ.

(٤) ويعرف أيضا بمسجد عمو البقال (مخطوطات الموصل: ص: ١٨٨).

(٥) درس على الحاج عبد الوهاب الجوادي وأجازه، توفي سنة ١٣٠٠هـ.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

١٤ مدرسة يونس أفندي:

تقع المدرسة بجامع يونس أفندي، المعروف في الوقت الحاضر بجامع بكر أفندي - في محلة رأس الكور[١] وهو من الجوامع القديمة في الموصل، كان مسجداً يسمى مسجده «قره علي» وكان عليه كتابات تشير أن تجديد هذا المسجد كان في سنة (٥٨٠هـ) ١١٨٤م[٢] وفي سنة ١١٩٤هـ (١٧٨٠م) هدمه يونس أفندي بن حسن أفندي بن الحاج شعبان بن عبد الدائم الراوي[٣]، ووسعه وبناه جامعاً كبيراً، تقام به الجمع والجماعات، وقبل أن تكمل عمارة الجامع توفي يونس أفندي، فأكمل عمارته ابنه بكر (أبو بكر) أفندي، ولذا عرف الجامع باسمه.

وبنى بفنائه مدرسة لتدريس العلوم المختلفة، وأوقف فيها خزانة كتب، وشيد في الجامع غرفاً للطلاب الذين يدرسون في المدرسة، وبنى به سبيلخانة، وأوقف للجامع وللمدرسة وللطلاب الذين يدرسون فيها، وكمل هذا كله سنة ١٢٠٧هـ[٤] (١٧٩٢م) على يد بكر أفندي بن

(١) الكور: هو المحل الذي تفخر به الأكوار والبراني والحباب وغيرها. وفي هذا المكان كانت أكوار الكوازين الذين يشتغلون بعمل الأواني الخزفية وتسمى المحلة أيضاً (محلة الكوازين).

(٢) مجموع الكتابات (ص: ١١٢) - جوامع الموصل (٢٠٨- ٢١٢).

(٣) قال عنه محمد أمين العمري: نجيب بن نجيب، أخلاقه الحلم والعلم وبث الفضل ونشر الكرم ونفع الخاصة والعامة و.. وقال أخوه ياسين: عمر بعض أقسام الجامع الأحمر (جامع مجاهد الدين) وعمر البعض من جامع النبي جرجيس، سار مع أمين باشا إلى حرب المسقوف وأقام في إستانبول إلى أن خرج أمين باشا من الأسر سنة ١١٩٩ وعاد معه وجعله كتخداه وقام في داره يبذل الصدقات ويعمل الخيرات إلى أن توفي سنة ١٢٠٧هـ (غاية المرام) مجموع الكتابات (ص: ١١٢).

(٤) وقفية الجامع نسخة منها عند السيد زكي رشيد من أحفاد الواقف.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

يونس أفندي. ولم تزل المدرسة موجودة والتدريس فيها مستمر، وفيها خزانة الكتب التي كان قد أوقفها بكر أفندي[١]، أما السبيلخانة فلا أثر لها في الوقت الحاضر.

وممن درس في هذه المدرسة:

١ • ملا يوسف بن ملا عبد الجليل الموصلي. جاء عنه في كتاب عنوان الشرف: له علم وعمل، وفيه زهد وورع، وهو أحد المعاصرين (١١٥٧-١٢٣٢هـ).

٢ • ودرس في السنوات المتأخرة محمد سعيد بن محمد طاهر الغلامي، وكان خطيب الجامع، ويعظ في شهر رمضان المبارك، وبقي على هذا خمسين سنة وتوفي سنة ١٣٥٨هـ[٢].

٣ • ودرس بعده ابنه محمد رؤوف الغلامي، من العلماء العاملين، درس على عدة مشائخ منهم: عثمان الديوه چي وعبدالله النعمة ولم يزل يخدم العلم بأبحاثه وتآليفه[٣].

ويدرس به في الوقت الحاضر نعمان بن حسين بن علي، درس على أحمد الديوه چي وله خدمات مشكورة في الوعظ والخطابة.

١٥ مدرسة بكر أفندي:

جامع جمشيد من الجوامع القديمة في الموصل، وقد غلب اسمه على المحلة التي هو فيها (محلة جامع جمشيد) ولا نعلم شيئاً عن جمشيد الذي سمي الجامع باسمه، والمتواتر عند أهل المحلة أن

(١) مخطوطات الموصل (٧١- ٧٩).
(٢) تاريخ علماء الموصل (ص: ٦٩، ٧٠).
(٣) تاريخ علماء الموصل (٧٠- ٧١).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

(جمشيد أبا الأباريق) كان رجلاً صالحاً يسكن في هذا الجامع، ودفن فيه بعد موته.

وأقدم ذكر وقفنا عليه لهذا الجامع، أن الحاج حافظ ابن أخي جان[١]، كان قد جدد عمارة الجامع وأوقف له سنة ٩٦٨هـ ولم تزل الوقفية التي كتبها الحاج حافظ على حجر في شرقي الأروقة التي أمام المصلى[٢]. كما أن أحد المحاريب القديمة التي كان الحاج حافظ قد وضعها في الجامع، قد أعيد بناؤه في الأروقة التي أمام المصلى[٣] وأن بكر أفندي ابن يونس أفندي كاتب ديوان الإنشاء، باشر بعمارة الجامع سنة ١٢٠٩، فجدد بناءه، وبنى به مدرسة لتدريس العلوم المختلفة، وعدة غرف للطلاب الذين يدرسون في المدرسة، وأوقف لهم جميعاً ما يكفيهم، وتم البناء سنة ١٢١٢هـ (١٧٩٧م)[٤].

وعندما جدد بكر أفندي بناء الجامع أعاد الى المصلى أحد الأبواب المطعمة التي كانت فيه، وهو الباب الغربي في المصلى، ولكن المتولي على الوقف صبغ هذا الباب النفيس بالدهان فطمس معالمه الجميلة.

وعلى هذا فقد بوشر بالتدريس في مدرسة بكر أفندي سنة ١٢١٢هـ

---

(١) مدفون في غرفة تجاور المصلى من شماله ويسمى قبر "حافظ الشهيد".

(٢) مكتوب عليها وقف مولانا الحاج حافظ بن المرحوم أخي جان ثمانية دكاكين الواقعين (الواقعة) قبلة وشمالاً وشرقاً لمسجده الشريف، وما يحصل منهم (منها) ينصرف (يصرف) على الإمام والمؤذن ولوازم الجامع، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم سنة ٩٦٨.

(٣) انظر الكتابات التي فيه (مجموع الكتابات: ص: ٢١٠).

(٤) وهو جد أسرة بكر أفندي المعلومة في الموصل، كان أديباً فاضلاً صاحب رأي ومشورة وسياسة في الحكم اتخذه محمد باشا الجليلي كتخداه - توفي ٩ جمادى الآخرة سنة ١٢١٦هـ الدر المكنون، منية الأدباء (١٥، ٢٦).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

كما يتضح لنا من الوقفية التي كتبها[١]. وآخر من درس فيها محمد بن أمين الفخري[٢] المتوفى سنة م١٩١٧م.

وليس في المدرسة خزانة كتب، كما انه لم يتيسر لنا الوقوف على أسماء من درسوا في هذه المدرسة.

وفي السنوات المتأخرة كان قد سكن المدرسة رجل صوفي يسمى الشيخ سليمان بن الملا يحيى بن الملا صالح العباسي واتخذها تكية له. وبعد موته غلقت التكية ولم تزل المدرسة مغلقة.

(١) نسخة منها عند السيد زكي رشيد من أحفاد الواقف.

(٢) درس علي الحاج أحمد الجوادي والملا علي الحصيري في مسجد السبيلخانة، ثم درس في مدرسة مسجد السبيلخانة بعد وفاة ملا علي الحصيري ثم بمدرسة جامع جمشيد، ثم تعطل التدريس به بعد وفاته.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المدارس التي أُنشئت
بعد حكم الجليليين ١٢٥٠-١٣٣٧هـ

١ مدرسة محمود بك محضر باشي:

تقع في محلة باب النبي، قريبة الى مسجد الشالجي، بناها محمود بك آل محضر باشي، الذي جدد عمارة مدرسة محضر باشي المتقدم ذكرها، وهي تتألف من غرفة للتدريس ومصلى.

وتعرف اليوم بمسجد الفيضي، أو مدرسة الفيضي، ذلك لأن عبدالله ابن مصطفى الخضري الفيضي كان قد رمم المدرسة سنة ١٢٦٤هـ واتخذها تكية للطريقة القادرية، وكان يدرس بها أيضا، ثم انقطع التدريس بها، ثم درس بها محمد سعيد الغلامي وبعد وفاته سنة ١٣٥٨هـ انقطع التدريس فيها.

وكان فيها بعض الكتب ذكرها الدكتور داود الجلبي في كتاب مخطوطات الموصل (١٨٩-١٩٠).

٢ مدرسة ابن الخياط:

تقع على شارع سوق الشعارين، في فناء مرقد الإمام إبراهيم المهراني الجراحي، كان محمد بن طه الخياط قد بنى مصلى على قسم من فناء مرقد الإمام إبراهيم، وصار يعرف بمسجد ابن الخياط، وكان يدرس به.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وفي سنة ١٢٥٧ جدد عمارة المصلى ابنه أحمد الخياط، واتخذه مدرسة يدرس بها، وفي سنة ١٢٧٣ أوقف في هذه المدرسة خزانة كتب تحوى مخطوطات نفيسة، وفي سنة ١٢٧٥ بنى مدرسة له الى جانب المصلى، صارت تعرف بمدرسة ابن الخياط[١].

وبعد وفاة أحمد الخياط تعطل التدريس فيها، وعند توسيع شارع سوق الشعارين سنة ١٩١٨ هدم قسم منها وأضيف الى الشارع، وفتح فيها مدرسة ابتدائية أهلية عرفت «بمدرسة دار الصلاح» أسسها المرحوم السيد بدر الدين ابن السيد محمد علي النوري، وكان قد تطوع بالتدريس بها هو وجماعة من المعلمين المخلصين، وبقيت على هذا عدة سنين. وفي سنة ١٩٥٢ وسعت بلدية الموصل شارع سوق الشعارين مرة ثانية، وهدمت قسماً من المدرسة وأضافته إلى الشارع، وجدد باب المدرسة السيد أيوب صبري الخياط، وكتب فوق بابها ما يأتي: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. شيدها مدرسة السيد أحمد الخياط رأس الأسرة الخياطية بالموصل سنة ١٢٥٢هـ وجدد عمارتها أيوب صبري الخياط سنة ١٣٧٢هـ[٢].

❸ مدرسة مسجد بنات الحسن:

مسجد بنات الحسن من المساجد القديمة في الموصل يقع في سوق الصاغة، يعتقد الناس أن فيه قبور بنات الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، في بئر داخل السرداب.

(١) انظر عنها مخطوطات الموصل (١٣٩- ١٤٨)، مجموع الكتابات (ص: ٧٣، ٧٤، ١٨٠) وقفية المدرسة مؤرخة سنة ١٢٧٣، وهي محفوظة في دائرة أوقاف الموصل.

(٢) انظر عنها مخطوطات الموصل (١٣٩- ١٤٨)، مجموع الكتابات (ص: ٧٣، ٧٤، ١٨٠) وقفية المدرسة مؤرخة سنة ١٢٧٣، وهي محفوظة في دائرة أوقاف الموصل.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وفي سنة ١٢٥٧ جدد عمارة المصلى ابنه أحمد الخياط، واتخذه مدرسة يدرس بها، وفي سنة ١٢٧٣ أوقف في هذه المدرسة خزانة كتب تحوى مخطوطات نفيسة، وفي سنة ١٢٧٥ بنى مدرسة له الى جانب المصلى، صارت تعرف بمدرسة ابن الخياط[١].

وبعد وفاة أحمد الخياط تعطل التدريس فيها، وعند توسيع شارع سوق الشعارين سنة ١٩١٨ هدم قسم منها وأضيف الى الشارع، وفتح فيها مدرسة ابتدائية أهلية عرفت «بمدرسة دار الصلاح» أسسها المرحوم السيد بدر الدين ابن السيد محمد علي النوري، وكان قد تطوع بالتدريس بها هو وجماعة من المعلمين المخلصين، وبقيت على هذا عدة سنين. وفي سنة ١٩٥٢ وسعت بلدية الموصل شارع سوق الشعارين مرة ثانية، وهدمت قسماً من المدرسة وأضافته إلى الشارع، وجدد باب المدرسة السيد أيوب صبري الخياط، وكتب فوق بابها ما يأتي: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. شيدها مدرسة السيد أحمد الخياط رأس الأسرة الخياطية بالموصل سنة ١٢٥٢هـ وجدد عمارتها أيوب صبري الخياط سنة ١٣٧٢هـ[٢].

❸ مدرسة مسجد بنات الحسن:

مسجد بنات الحسن من المساجد القديمة في الموصل يقع في سوق الصاغة، يعتقد الناس أن فيه قبور بنات الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، في بئر داخل السرداب.

(١) انظر عنها مخطوطات الموصل (١٣٩- ١٤٨)، مجموع الكتابات (ص: ٧٣، ٧٤، ١٨٠) وقفية المدرسة مؤرخة سنة ١٢٧٣، وهي محفوظة في دائرة أوقاف الموصل.

(٢) انظر عنها مخطوطات الموصل (١٣٩- ١٤٨)، مجموع الكتابات (ص: ٧٣، ٧٤، ١٨٠) وقفية المدرسة مؤرخة سنة ١٢٧٣، وهي محفوظة في دائرة أوقاف الموصل.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

وكان في السرداب محراب نفيس من المرمر الأزرق، مزين بنقوش مطعمة وكتابات كوفية تحيط بالمحراب، وهو من المحاريب الجميلة في الموصل، وقد نقل الى متحف الموصل وحفظ فيه.

وفي سنة ١٢٧٠ نجد ذكراً لمدرسة في المسجد:

ومكتوب على بابها:

رياض علوم كالجنان تزخرفت
ومنشؤها للأجر خيراً أرادها
(سنة ١٢٧٠)

لم نقف على أخبار من درس فيها، ويذكر الدكتور داود الجلبي أن التدريس انقطع فيها بعد وفاة يوسف الرمضاني الذي كان يدرس فيها[١].

٤ مدرسة الحاج حسين بك:

تقع المدرسة في جامع السلطان أويس، في محلة باب المسجد. وجامع السلطان أويس من الجوامع التي بنيت في القرن الحادي عشر للهجرة، ابتدأ بعمارته الحاج جمعة الحديثي سنة ١٠٩٣، وانتهى منه سنة ١٠٩٥ كما يستدل من الكتابات التي عليه[٢].

أنشأ المدرسة الحاج حسين بك بن علي بك، وتقع في شمال فناء الجامع، تشتمل على ثلاث غرف أمامها أروقة.

الغرفة المتوسطة غرفة الدرس، وهي غرفة كبيرة مقسومة إلى جناحين، يجلس المدرس في الجناح الشرقي منها، ويجلس الطلاب الذين يدرسون عليه في الجناح المقابل لها، وفيها خزانة كتب تحوي

(١) مخطوطات الموصل (ص: ١٨٧) و(مجموع الكتابات: ص: ٥٦).
(٢) مجموع الكتابات (ص: ٨٢- ٨٤) جوامع الموصل (١٦٥- ١٧١).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

مخطوطات نفيسة ذكرها الدكتور الجلبي[١] وعلى جانبي هذه الغرفة غرفتان يسكن بهما الطلاب الذين يدرسون في المدرسة، وكان بناء المدرسة ١٢٦٩هـ.

كما مكتوب على بابها:

هـــذه الـــدار لـــلـــعـــلـــوم مـــحـــلٌّ
دام فـــيـــهـــا قـــراءة لـــلـــدروسِ
نـــال خـــيـــراً حـــســـيـــنٌ بـــن عـــلـــيٍّ
إذ بـــنـــاهـــا بـــأحـــســـنِ الـــتـــأســـيـــسِ

تاريخ مدرسة الحاج حسين بك في جامع السلطان أويس

(١) مخطوطات الموصل (ص: ٣٩- ٩٨).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

شاد للطالبين مدرسة العلم
فلاحت بحسنها كالعروس
فجزاء الإله خير جزاء
وحباه بأحسن التقديس
حين تمت باليمن قد أرخوها
هي دار تشاد للتدريس
(سنة ١٢٦٩)

ودرس في هذه المدرسة:

١ • أمين بن شريف آغا درس بها سنتين أو ثلاث سنين ثم توفي.

٢ • السيد حسن بن السيد علي آل الخليفة، وكان إليه التدريس في المدرسة والإمامة والخطابة في الجامع وبقي في هذا إلى أن توفي سنة ١٣١٤.

٣ • درس بها بعده ابنه السيد محمد علي آل الخليفة وتقلد وظائف والده التي في جامع السلطان أويس وتوفي سنة (١٣٦٤هـ-١٩٤٥م)[١].

٤ • يدرس بها في الوقت الحاضر ابنه عز الدين آل الخليفة وقد تقلد وظائف جامع السلطان أويس[٢]. وفي المدرسة خزانة كتب تحوي مخطوطات مختلفة كان قد أوقفها المرحوم حسين بك وذكرها الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل.

(١) تاريخ علماء الموصل (ص: ٨٦، ٨٨).

(٢) تاريخ علماء الموصل (ص: ٨٦، ٨٨).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٥ مدرسة عبدالله بك بن محمد شريف بك:

تقع المدرسة في جامع عبدالله بك[١] المذكور، الواقع في محلة رأس الكور، على الشارع المؤدي من سوق الشعارين إلى الجامع الأموي.

كان مسجداً صغيراً، يسمّى مسجد رأس الكور، وفي سنة ١٢٥٨ هدم المسجد المذكور عبدالله بك، ووسعه وبناه جامعاً وبنى به سبيلخانة تجاور باب الجامع.

وبنى في الجامع مدرسة لتدريس العلوم المختلفة، وكتب فوق باب المدرسة «قال ﷺ: اطلبوا العلم ولو بالصين، تطوع بعمارة هذا المكتب لطلب العلوم عبدالله بك»[٢].

وفي سنة ١٩٥٢ وسعت بلدية الموصل شارع سوق الشعارين، فهدمت القسم الغربي من الجامع وأضافته إلى الشارع المذكور ثم هدمت كافة مرافق الجامع، وجدد المصلى ولا أثر للمدرسة وللسبيلخانة في هذه العمارة.

وممن درس في هذه المدرسة:

١ • محمد الصوفي وقد تقدم الكلام عنه.

٢ • أحمد بن الشيخ حامد القليه جي ولد سنة ١٣١٠ وتوفي سنة ١٣٥٢ اشتغل في التعليم بالمدارس الرسمية والأهلية.

٣ • عبدالله بن محمد الصوفي، ثم تقلد قضاء البصرة وبغداد وعين عضواً في مجلس التمييز الشرعي وهو مثال العدل والنزاهة.

---

(١) جوامع الموصل (٢٤٢-٢٤٥).

(٢) عبدالله بك بن محمد شريف بك من أحفاد ياسين أفندي المفتي، توفي سنة ١٣٠٤هـ (مجموع الكتابات: ص: ١٠٨).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

٦ مدرسة الحاج عبدالله حمو القدو:

كان مسجداً صغيراً فيه سرداب مدفون به الشيخ علاء الدين، أحد الصلحاء، فهدم المسجد الحاج عبدالله جلبي بن محمد جلبي بن عبد القادر المعروف بحمو القدو، ووسعه وبناه جامعاً للصلاة، وبنى به سبيلخانة تقابل الداخل إلى الجامع، وبنى مدرسة فوق مدخل الجامع، وكان هذا سنة ١٢٨٩هـ[١].

وممن درس في هذه المدرسة:

١ • إبراهيم بن الحاج ياسين القصاب المتوفى سنة ١٣٦٠هـ.

٢ • محمد شريف الفيضي وهو يدرس بها في الوقت الحاضر.

٧ مدرسة عثمان الديوه جي:

تقع في مسجد منصور الحلاج[٢] أحد المساجد القديمة في محلة باب المسجد[٣]، بناه الحديثيون الذين نزحوا إلى الموصل، وعلى مر السنين أهمل المسجد وتداعى بنيانه.

وفي سنة ١٣٢٧هـ سعى بتجديد عمارته المرحوم عثمان بن محمد آغا الديوه جي، فجدد كافة مرافق المسجد، وبنى له مدرسه فيه، وأرخ هذا المرحوم علي الجميل فكتب فوق باب المدرسة[٤]:

---

(١) مجموع الكتابات (ص: ٢٠١، ٢٠٢) مخطوطات الموصل (ص:٧٨-٧٩) ترجمة الأولياء لأحمد الخياط مخطوط - نسخة منه منقولة بالفوستات محفوظة في متحف الموصل. جوامع الموصل (٢٤٥-٢٤٧).

(٢) انظر عنه: منهل الأولياء، والانتصار للأولياء، ومجموع الكتابات (ص: ٨٧).

(٣) في المحلة مسجد قديم كانت قبيلة ثقيف قد بنته فنسبت المحلة إليه (مجموع الكتابات ٨٢، ٨٥، ٨٧، ١٨٣، ١٨٤).

(٤) علي بن حسين بن عبد الله بن الجميل (١٣٠٨-١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٧-١٨٩٠-١٩٢٨م). =

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

اقطف ثمار العلم من مدرسة
شيدت لها فوق السها أركان
قد أنبتت من كل فن أرخوا
ديار علم شادها عثمان
(سنة ١٣٢٧هـ)

واتخذ لها باباً على دار أخيه أحمد الديوه چي، وكان يدرس بها، وتخرج على يده كثير من علماء الموصل، وفي سنة ١٩٢٢م عين قاضياً لمدينة بغداد فدرس بها صالح الجهادي.

وبعد أن أحيل عثمان الديوه جي إلى التقاعد عاد إلى التدريس بها، وبقي على هذا إلى أن توفي سنة ١٣٦٠هـ، أما المدرسة فقد اقتطعتها دائرة الأوقاف وفتحت لها باباً واتخذتها داراً تؤجره.

٨ مدرسة مسجد الشالجي:

اتخذت به زوجة عبد الحافظ جلميران غرفة للتدريس، ودرس به محمد الصوفي ثم عبدالله الحسو ثم انقطع التدريس منه[١].

٩ مدرسة مسجد السبيلخانة:

درس به محمد بن أمين المفتي بعد وفاة الملا علي الحصيري، ثم انقطع التدريس فيه[٢].

= درس على أشهر علماء الموصل وأتقن التركية والفارسية والفرنسية، وله نظم جيد وديوان لم يطبع (مجموع الكتابات ص: ١٧١) (تاريخ علماء الموصل: ٦٠-٦٢) (٢٣١) - (٢٣٣) مخطوطات الموصل (ص: ١٨٧).

(١) مخطوطات الموصل (ص: ١٨٧).

(٢) مخطوطات الموصل (ص: ١٨٧).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

١٠ مدرسة مسجد الحاج شريف:

درس به بأمر الفريق عمر وهبي باشا محمد الفيل، ثم انقع التدريس منه[١].

١١ مدرسة ديوانة أفنديسي:

في محلة الخاتونية تقابل دار ديوانة أفنديسي، روى الدكتور الجلبي أن أحد السادات اقتطعها من داره، وبنى فيها ثلاث غرف، وجلب من دهوك الملّا طه، وجعله يدرس بها، وهي تكاد تكون خراباً في الوقت الحاضر[٢].

١٢ مدرسة الرضواني:

في مسجد الرضواني، بنى المدرسة الشيخ الحاج محمد الرضواني ابن الحاج عثمان الرضواني شيخ الحدباء علماً وزهداً وكرم أخلاق، واستمر يدرس بها إلى أن أدركته الوفاة سنة ١٣٥٧هـ-١٩٣٨ ثم انقطع التدريس منها. وفيها مخطوطات ذكرها الجلبي في مخطوطات الموصل (١٤٩-١٥٠).

١٣ مدرسة مسجد النبي دانيال:

جدد عمارة المسجد إينجه بيرقدار محمد باشا والي الموصل سنة ١٢٥٨هـ واتخذ فيه غرفة للتدريس لم نقف على من درس فيها سوى الحاج سلطان ثم تعطل التدريس بها[٣].

---

(١) المصدر السابق (ص:١٤٨-٢٠٤).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مخطوطات الموصل (ص:١٤٨، ٢٠٤).

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

والخلاصة أنه أنشئ في هذه الحقبة من الزمن (٥٢) مدرسة، و(٦) دور للقرآن، ودار حديث واحدة، وقد عرضنا لها في بحثنا هذا.

ويذكر الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل (ص: ٢٤٧) أن في جامع المحموديين دارين للقرآن، وأن التدريس بها مستمر إلى زمن تأليفه الكتاب سنة ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م[١].

(١) وهنالك بعض المدارس الأخرى مثل مدرسة الإصلاح أسسها الشيخ (بدر الدين) بدري بن السيد محمد علي النوري ودرس فيها وهي إلى الغرب من مدرسة جامع الإمام إبراهيم، ومدرسة الشيخ الملا يوسف بن الملا محمد الموصلي (دار النور) المولود سنة ١٢٥٢هـ، والمتوفى سنة ١٣٣٤هـ أسسها في داره سنة ١٢٧٤هـ قرأ على والده وعبدالله العمري، وذلك في منطقة (أم التسعة) إلى القرب من مسجد (أم التسعة). ومدرسة الشيخ خضر البرزنجي الملقب (ابن جوزية) في منطقة (باب الجليليين) قرأ على الحسن الحبار ومصطفى الرشيدي وغيرهم، ومنها مدرسة مسجد الشيخ دندل آخر من درس فيها الشيخ نعمان حسين المولى، وقد استملكت البلدية هذا المسجد وقد بنى عليه عمارة في السرجخانة وعوضت بدله في منقة تل عبطة.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المصادر والمراجع

- **ابن الأثير**، الباهر في أخبار الدولة الأتابكية، طبعة باريس.
- **ابن الأثير، عز الدين**، اللباب في الأنساب.
- **ابن الأثير**، الكامل في التاريخ، مصر ١٢٥٠هـ.
- **ابن تغري بردي، يوسف**، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة، مصر ١٣٥٠هـ.
- **ابن الجوزي، عبد الرحمن**، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر آباد، ١٣٥٧هـ.
- **ابن الساعي، علي بن أنجب**، الجامع المختصر، بغداد ١٩٣٤م.
- **ابن الفوطي**، تلخيص معجم البلدان.
- **ابن الفوطي، عبد الرزاق**، الحوادث الجامعة في المائة السابعة، بغداد ١٣٥١هـ.
- **ابن العماد الحنبلي (عبد الحق)** شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصر ١٣٥٠هـ.
- **ابن كثير، إسماعيل**، البداية والنهاية، مصر ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.
- **أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن**، الروضتين في أخبار الدولتين، مصر ١٢٨٧هـ.
- تنوير الأبصار في طبقات الرفاعية الأبرار أبو الهدى الصيادي.
- **الجلبي، داود**، مخطوطات الموصل، بغداد ١٣٤٦هـ.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

- **الجلبي، داود**، زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، اختصره من: الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، لياسمين العمري.
- **الجليلي، عثمان**، الحجة فيمن زاد على ابن حجة، حققه الدكتور محمد صديق الجليلي، الموصل ١٣٥٦هـ-١٩٣٦م.
- **الحموي، ياقوت**، وفيات الأعيان.
- **الحموي، ياقوت**، معجم البلدان، مصر ١٣٢٣هـ.
- دار المعلمين العالية، مجلة الأستاذ.
- **الديوه چي، سعيد**، بيت الحكمة، مطبعة الهدف، الموصل ١٣٧٣هـ.
- **الديوه چي، سعيد**، الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الإسلام، الموصل، ١٣٧٣هـ.
- **الديوه چي، سعيد**، الموصل في العهد الأتابكي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٣٧٨-١٩٥٨م.
- **الديوه چي، سعيد**، جوامع الموصل في مختلف العصور، مطبعة شفيق، بغداد، ١٣٨٢هـ-١٩٣٦م.
- **الديوه چي، سعيد**، الجامع النوري، سومر العدد ٢.
- **الديوه چي، سعيد**، جامع النبي جرجيس، مجلة سومر، العدد ١٧.
- **الذهبي**، مختصر تاريخ دول الإسلام.
- **الذهبي**، المختصر المحتاج من تاريخ ابن البديبثي، بغداد ١٩٥١.
- **رحلة ابن جبير**، القاهرة، ١٩٠٧م.
- **السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن**، الضوء اللامع، مصر ١٩٥٤.
- **السيوطي، جلال الدين**، بغية الوعاة في طبقات النحاة، مصر ١٣٢٦هـ.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

- **سيوفي، نقولا**، مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل، حققه سعيد الديوه چي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٣٧١هـ-١٩٥٩م.
- **الصائغ، سليمان**، تاريخ الموصل، القاهرة.
- طبقات الشافعية، مصر ١٣٢٤هـ.
- الفلاكة والمفلكون.
- **القرشي**، الجواهري المضية في طبقات الحنفية.
- **الكتبي، ابن شاكر**، فوات الوفيات.
- كشف الظنون.
- اللباب في الأنساب.
- المحاسن اليوسفية.
- **المختار، محمد أحمد**، تاريخ علماء الموصل، الموصل ١٩٦١م.
- **اليافعي، عبدالله بن سعيد**، مرآة الجنان وعبر اليقظان، حيدر آباد، ١٣٣٧هـ.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

الكشاف العام

(أ)

آل البيت : ١٥، ١٧، ١٠٢
آل العمري: ٦٠
آل الغلامي: ٦٠
آل الفخري: ٦٠
آل الواعظ: ٦٠
إبراهيم آغا بن عبد الجليل الجليلي: ٨١
إبراهيم الأحبيطي: ٩٧
إبراهيم الختني (جلال الدين): ٦٣، ٦٤
إبراهيم الكردي: ٧٧
إبراهيم بن كرز علي: ٦٥، ٨٣
إبراهيم المهراني الجراحي: ١٣٩
إبراهيم بن ياسين القصاب: ١٠٢، ١٤٥
أبناء مهاجر: ٤٢
الأتابكيون: ١٤، ١٥-٤٧
الأتراك: ٥٠
ابن الأثير الجزري: ١٦، ٢٨، ٤٤
أحمد بن بكر أفندي الموصلي: ٢٣
أحمد بن بكر بن علوان الموصلي: ١٢٤، ١٢٥
أحمد الجميلي (ملا): ٧٨، ٩٠، ٩٤
أحمد الجوادي (الحاج): ٨٧
أحمد بن الحاج عبدو: ١١٨
أحمد بن حامد الفخري: ٥٤
أحمد بن حامد القليه جي: ١٤٤
أحمد بن حسين آغا: ١٢٣
أحمد بن حمزة (أبو العلاء): ١١٩
أحمد بن سليمان باشا الجليلي: ٥٣، ٥٥، ١٠٠
أحمد بن عبدالله العبدلي: ١١٤
أحمد بن عبد الجواد الجوادي: ١١١
أحمد بن عبد الوهاب الجوادي: ١٠٤

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

أحمد بن علي بن معبود: ٥٨
أحمد فخري بن عبدالله الخضروي الفيضي: ٨٩
أحمد قاسم الجمعة: ١١
أحمد القطب: ١٢٣
أحمد بن محمد الجراح: ٧٥
احمد بن محمد الديوه چي: ٨٧
أحمد بن محمد بن طه الخياط: ١٣٠، ١٤٠
أحمد بن محمود الجراح: ١٣٢
أحمد بن مصطفى الأمين: ١٠٦
أحمد بن ملا بكر بن علوان: ٩١
أحمد بن نصر بن الحسن (أبو العباس الأنباري): ١٦
أحمد بن نصر بن الحسين (أبو العباس الأنباري الدنبلي): ٢٦
أربل: ٢٠، ٣٦، ٣٧
أرسلان شاه بن عز الدين مسعود (نور الدين): ٢٩، ٣٠
إسلامبول: ٧٧
إسماعيل آغا بن عبد الجليل الجليلي: ٨١، ٨٥
إسماعيل بن أبي جحش: ٧٣
إسماعيل بن صديق بك الجليلي: ١٠٤
إسماعيل بن عبد الجليل باشا: ٥١
إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي (الملك الصالح): ٤٣
أصبهان بن قرة يوسف: ٤٩
ابن أبي أصيبعة: ٤٣
أكرم عبد الوهاب: ١١
أم التسعة (منطقة): ١٤٨
أمين بن أيوب بك الجليلي: ١٠٠
أمين الخطيب العمري: ٧٧
أمين بن شريف آغا: ١٤٣
أمين بن عبد الله بن عبد الغفور الصرصر: ١٠١
أمين القرة داغي: ٨٧
الأناضول: ٦٤
إيج قلعة: ٨١
الإيرانيون: ٥٠
إينجة بيرقدار محمد باشا: ١٢٥، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٧
أيوب صبري الخياط: ١٤٠
أيوب الصمدي: ٨٨

(ب)

باب البيض: ٩٦
الباب الجديد: ١٢٠، ١٢٨

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

باب الجسر: ٣٧
باب الجليليين: ١٤٨
باب دار المملكة: ٢٨
باب السراي: ٤٥، ١٢٣
باب الطوب: ١١٨
باب العراق: ٧٢
الباب العمادي: ٣٦
باب المسألات: ٤٦
باب المشرعة: ١٩، ٢٠
باب النبي: ٦٧، ٨٤، ١٢٦، ١٣٩
بدر الدين بن محمد النوري: ١٤٠
بدري بن محمد علي النوري (بدر الدين): ١٤٨
بشير بن أحمد الصقال: ٦٦، ١٢٦
بغداد: ٢٦، ٦٦، ١٤٦
أبو بكر بن إبراهيم الجوبجي: ١٢٨
بكر أفندي بن نوري البريفكاني: ١٣٣
بكر باشا بن يونس: ٦٧
أبو بكر التوقاني (عماد الدين): ٢٥، ٦٩
بكر بن يونس أفندي (كاتب الإنشاء): ١٣٦
أبو بكر يونس بن حسن الراوي: ١٣٤
بلاد الروم: ٦٥
بلاد الهكارية: ١٥
بلدجي (أمير): ٤٦
بوري بن جقرمش (ناصر الدين): ٤٤
البوصيري: ٥٤
بيت بكر أفندي: ٦٠
بيت شيخ القراء: ٦٠
بيت محضر باشي: ٦٠
بيت ياسين أفندي: ٦٠، ٧٧
بيعة التكارتة: ١٢٩

(ت)

التتر: ١٦
تركيا: ٩
التكريتيون: ١٢٩
تل توبة: ٦٣
تل عبطة: ١٤٨
تلعفر: ٨٧
تل قليعات: ٤٣، ٤٧
التوقاني (عماد الدين) = أبو بكر التوقاني
تيمولنك: ٨٤

(ث)

بنو ثقيف: ١٤٥

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

(ج)

الجاحظ: ٦١
جامع الأغوات: ٨١
جامع الإمام إبراهيم: ١٤٨
جامع باب البيض: ٩٦
جامع باب الطوب: ١٠٢، ١١٨
جامع الباشا: ٨٩
جامع بكر أفندي: ١٣٤
جامع التوكندي: ١١٨
جامع جمشيد: ١٣٥
جامع الجويجي: ١٢٨
جامع الخاتون: ١١٢
جامع خزام: ٧١
جامع الرابعية: ٨٨، ١٠٦
جامع الزيواني: ٩٦
جامع السلطان أويس: ١٤١
جامع سوق العلوة: ١٣٢
جامع الشهوان: ٢٣
جامع شيخ الشط: ٢٣
جامع العباس: ١٢٣
جامع عبد الله بك: ١٤٤
جامع العبدالية: ٧٣
جامع العمرية: ٧٢
الجامع المجاهدي: ٣٢، ٣٧
جامع المحموديين: ١٠٢، ١٤٨
جامع النبي جرجيس: ٦٧، ٨٤
جامع النبي شيت: ١٠٠
جامع النبي يونس: ٦٣
جامع النعمانية: ١٠٣
الجامع النوري: ١٤، ٢٤، ٦٩
جامع يونس أفندي: ١٣٤
الجبور (قبيلة): ١٠٠
ابن جبير: ١٥، ٣٨، ٨٤
جرجيس (النبي): ٨٤
جرجيس الأربلي: ٩١، ٩٥، ٩٧
جرجيس الجوادي: ٧٥
جرجيس بن درويش الموصلي: ٨٢
جرجيس بن محمد الأربلي الرشادي: ١٢٥
جرجيس بن الملا محمد بن الملا حسين: ٦٧
جرجيس بن يحيى بن عبدال: ٧٤
الجزيرة العربية: ٥١
الجسر المجاهدي: ٣٧
جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي (أبو القاسم): ١٣
الجليليون: ٤٩-١٣٧

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

جمشيد أبو الأباريق: ١٣٦
جمعة الحديثي: ١٤١
جميلة بنت ناصر الدولة الحمداني: ٦٣
جوبة النبي شيت: ١٠٠

(ح)

حاجي خليفة: ٣٦
حافظ ابن أخي خان: ٢٣٦
حامد بن عبد الله العبدلي: ١١٤
الحديثيون: ١٤٥
حسن بن إسماعيل بن عبد الله الدركزلي الحبار: ١٢٧
حسن الأعرجي: ٦٥
حسن باشا (والي الموصل): ٧١
حسن الجليلي باشا: ٥٣
الحسن الحبار: ١٤٨
حسن بن حسين باشا الجليلي: ٥٧، ١٠٥
حسن شمس الدين (الشيخ): ١٥
الحسن بن عثمان بن علي الجزري (أبو علي): ٢٤
الحسن العسكري: ١٩
حسن بن علي آل الخليفة: ١٤٣
حسن المجتبى: ١٩
حسن بن محمد شرف شاه الحسين الاسترابادي (ركن الدين): ٣٢
حسن بن محمود أفندي العمري: ٧٣
حسين أفندي بن بكر أفندي البريكفاني: ١٣٣
حسين باشا الجليلي (الوزير): ٩٠
حسين الجليلي باشا: ٦٩، ٨٤
الحسين بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي: ٣٩
الحسين الشهيد: ١٩
حسين بن علي بك: ١٤١
الحصن المغولي: ٥٠
حلب: ٢٦، ٧٧
حليمة خاتون: ٩٦
حمام باب البيض: ١١٣
حمام السراي: ٤٥
حمام المنقوشة: ٩٩
حمرا خاتون: ٩٦
حميد بن فارس الحلبي: ٣٤
الحنفية: ٢٧
أبو حنيفة (الإمام): ٢٧
حوش الخان: ١١٢
حيدرة بن محمد شرف الدين الحسيني: ١٧

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

(خ)

الخاتونية (محلة): ١٤٧

خالد آغا بن مصطفى آغا الجليلي: ٥٩

خالد النقشبندي: ٥٨

خان الغزال: ١٠٣

خان القطن: ١٠٣

خان المفتي: ٧٧

خديجة الكبرى: ١٩

خرت برت: ٦٧

خرمشاه بن عز الدين مسعود (علاء الدين): ٤٥

الخزرج (قبيلة): ٧٥

خضر البرزنجي (أبو جوزية): ١٤٨

ابن خلكان: ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٣٧-٣٩

خليل آغا بن عبد الجليل: ٨١

خير الله الخطيب العمري: ٧٨

(د)

دار الحديث المحمدية: ٩٨

دار الحديث المهاجرية: ٤٣

دار ديوانة أفنديسي: ١٤٧

دار القرآن الجرجسية: ٨٥

دار القرآن الحسنية: ١٠٥

دار القرآن الرابعية: ٨٨

دار القرآن المحمدية: ٩٨

دار القرآن اليونسية: ٦٦

دار المملكة: ٣٠

دار النور: ١٤٨

دانيال (النبي): ٤٦، ١٤٧

داود بن أحمد الوضحة: ٩٧، ١١٥، ١٢٣

داود الصائغ: ٧٢

ابن الدبيثي: ٤٢

دجلة (نهر): ١٥

دمشق: ٢٦

الدنبلي = أحمد بن نصر بن الحسين

دندل (الشيخ): ١٤٨

دير الزور: ١٠١

(ر)

رابعة خاتون بنت إسماعيل باشا الجليلي: ٨٨

الراجي الموصلي (الحاج علي): ٥٣

رأس الكور (محلة): ١٣٤، ١٤٤

الرباط المجاهدي: ٣٧

ربتكي (قرية): ١١٧

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

رسول الله (ﷺ): ٩، ١٩، ٥٧، ٧٦، ١٠٣، ١٠٦، ١١٤، ١٢٠، ١٢٤، ١٤٤
الرقة: ١١١

(ز)

زقاق الحصن: ٥٠
زكريا بن أحمد الموصلي: ١٢٠

(س)

بنو ساباط: ٧٦
السائح الهروي: ٨٤
سبط ابن الجوزي: ١٤
ابن الساعي: ٣٨
السديد = محمد بن أبي علي الحسن
السراجخانة: ١٠٣
السريان الأرثوذكس: ٣٦
سعد الله (الدين) بن أحمد بن مصطفى البصير (شيخ القراء): ٨٨
سعد الله بن حسين باشا الجليلي: ٥٣، ٥٧
سعد الدين آغا بن نعمان آغا بن سليمان آغا كيتخدا الخزندار: ١٢٧
سعد الدين شيخ القراء: ١٠٥
سعد الدين بن صالح الخطيب: ١٠٢، ١١٩
سعرت: ٧٩
سعيد الديوه چي: ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ١٥١، ١٧١، ١٧٣
سعيد بن شهاب الدين المليسي: ٧٢
سعيد بن محمود بن يوسف الرمضاني: ١٢٦
سكة أبي نجيح: ٤٢
سلطان (الحاج): ١٤٧
سليمان باشا الجليلي: ٥٣
سليمان بن السيد عبدالله العبيدي: ٦٥
سليمان بن عبدالله بك الجليلي: ١١٣
سليمان بن الغازي محمد أمين الجليلي: ١٢٤
سليمان بن محمد أمين باشا الجليلي: ٩٠، ٩٦
سليمان بن مراد بك الجليلي: ٨٣
سليمان بن يحيى بن صالح العباسي: ١٣٧
ابن السمين = نصر الله بن علي بن نصر الله
سنجار: ٨٧، ١٠١
سور الموصل: ٦٧
سوق باب الجسر: ٨١
سوق باب السراي: ٧٤، ٨٩
سوق البيض: ٩٦
سوق الشعارين: ٦٧، ٨٤، ١٣٩

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

سوق الصاغة: ١٤٠
السوق الصغير: ١١٨
سوق العتمة: ١٣٢
سوق العلوة: ١٣٢
سوق الغزل: ١٠٣
سوق الموصل: ٣٧

(ش)

شارع الفاروق: ١٢٠، ١٢٨
شارع نينوى: ٥٠، ١١٢
الشافعي (الإمام): ٦٥
الشافعية: ١٣
الشام: ١٥
أبو شامة المقدسي: ١٩، ٣٧
ابن شداد (أبو المحاسن) = يوسف بن رافع بن تميم
الشرقاط (قضاء): ١١٥
الشمس الدنبلي = أحمد بن نصر بن الحسين
شهاب الدين المليسي العلوي: ١٠٨
الشهوان (قبيلة): ٢٣
شيت (النبي): ١٠٠
الشيخان (قضاء): ١١٧
ابن الشيرجي (أبو البركات) = عبد الله بن الحسين

(ص)

صالح بن إسماعيل الجوادي: ٦٧، ٨٨، ١٠٦
صالح الجهادي: ٦٦، ١١٩، ١٤٦
صالح الخطيب بن طه بن صالح الطائي الحريثي: ١١١
صالح بن طه الخطيب: ١٢٩
صالح بن يحيى السعدي الخطاط: ١٣١
صبغة الله الحيدري: ٧٨
صلاح الدين يوسف بن أيوب: ٢٧

(ط)

الطغرائي (الشاعر): ٢٧
طه (الملا): ١٤٧
طه أفندي بن يونس أفندي آل محضر باشي: ٦٧
طهماسب: ٧٠
الطوسي (نصير الدين): ٣٢

(ع)

عادلة (عدلة) خاتون بنت عبد الفتاح الجليلي: ١١٣، ١١٤
عائشة خاتون بنت أحمد باشا الجليلي: ٢٥، ٧٠
عائشة خاتون الجليلية: ٩٩

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

سوق الصاغة: ١٤٠
السوق الصغير: ١١٨
سوق العتمة: ١٣٢
سوق العلوة: ١٣٢
سوق الغزل: ١٠٣
سوق الموصل: ٣٧

(ش)

شارع الفاروق: ١٢٠، ١٢٨
شارع نينوى: ٥٠، ١١٢
الشافعي (الإمام): ٦٥
الشافعية: ١٣
الشام: ١٥
أبو شامة المقدسي: ١٩، ٣٧
ابن شداد (أبو المحاسن) = يوسف بن رافع بن تميم
الشرقاط (قضاء): ١١٥
الشمس الدنبلي = أحمد بن نصر بن الحسين
شهاب الدين المليسي العلوي: ١٠٨
الشهوان (قبيلة): ٢٣
شيت (النبي): ١٠٠
الشيخان (قضاء): ١١٧
ابن الشيرجي (أبو البركات) = عبد الله بن الحسين

(ص)

صالح بن إسماعيل الجوادي: ٦٧، ٨٨، ١٠٦
صالح الجهادي: ٦٦، ١١٩، ١٤٦
صالح الخطيب بن طه بن صالح الطائي الحريثي: ١١١
صالح بن طه الخطيب: ١٢٩
صالح بن يحيى السعدي الخطاط: ١٣١
صبغة الله الحيدري: ٧٨
صلاح الدين يوسف بن أيوب: ٢٧

(ط)

الطغرائي (الشاعر): ٢٧
طه (الملا): ١٤٧
طه أفندي بن يونس أفندي آل محضر باشي: ٦٧
طهماسب: ٧٠
الطوسي (نصير الدين): ٣٢

(ع)

عادلة (عدلة) خاتون بنت عبد الفتاح الجليلي: ١١٣، ١١٤
عائشة خاتون بنت أحمد باشا الجليلي: ٢٥، ٧٠
عائشة خاتون الجليلية: ٩٩

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

عباس درباس: ١١٨
عبد الله باش عالم العمري (باشعالم): ٩٥
عبد الله بن جرجيس بطال: ١١٩
عبد الله جلبي بن محمد جلبي بن عبد القادر (حمو القدو): ١٤٥
عبد الله الحسو: ١٤٦
عبد الله بن الحسين (أبو البركات ابن الشيرجي): ٢٠
عبد الله الربتكي المدرس: ٦٩، ١١٧
عبد الله السعرتي بن قاسم آغا: ٧٩
عبد الله العبدلي: ١١٤
عبد الله بن أبي عصرون: ٢٠
عبد الله الفيضي: ٨٧
عبد الله بن محمد الأربلي: ١٢٣
عبد الله بن محمد بن جرجيس النعمة: ١٣٠
عبد الله بن محمد جلبي الصائغ: ١٣٠
عبد الله بن محمد شريف بك: ١٤٤
عبد الله بن محمد الصوفي: ١٤٤
عبد الله بن مصطفى الخضروي: ٨٩، ١٣٩
عبد الله النعمة: ٦٦
عبد الله الوتاري: ١٢٠
عبد الباقي بن سليم بن عبد الله الرضواني: ١١٥
عبد الباقي بن سليمان العمري (الفوري): ٥٥، ١٠٩، ١١٠
عبد الباقي الشبخون: ١١٤
عبد الباقي بن مراد العمري: ٦٤
عبد الحافظ جلميران: ١٤١
عبد الحافظ الموصلي: ١٣٢
عبد الحميد الثاني (السلطان): ٧١
عبد الرحمن آغا بن عبيد آغا الجليلي: ١١٤
عبد الرحمن جلبي بن محمد جلبي الصائغ: ١٣٠
عبد الرحمن بن حسن بن إسماعيل الحبار: ١٢٧
عبد الرحمن بن عبد الله الجادر: ١٢٦
عبد الرحمن بن عبد النبي: ١٠٢، ١٣٠
عبد الرحمن الكلاك: ١١١
عبد الرحمن بن محمد أفندي القادري النوري: ٢٨
عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم الدباغ: ١٣٣
عبد العزيز بن عبد الحميد الخزرجي: ٩٨

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

عبد الفتاح بن أحمد العمري: ٧٨
عبد الفتاح بن حسين باشا الجليلي: ٥٤
عبد القادر بن كرد عبد الرحمن الأربلي: ١٢٢
عبد اللطيف البغدادي (موفق الدين): ٤٣
عبد اللطيف بن عبد الرحمن الكلاك: ١٠١، ١١١
عبد الوهاب (إمام حضرة النبي جرجيس): ٨٧
عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني الخزرجي: ٣٦
عبد الوهاب بن حسن الجوادي: ١٠١، ١١١
عبدال بن مصطفى: ٧٣
عثمان بن اينجه بيرقدار محمد باشا: ١٢٥
عثمان الحيائي بن سليمان باشا الجليلي: ٥٥، ٥٨، ٨٨
عثمان الخطيب الأسود بن إبراهيم: ١١٩
عثمان الخطيب بن يوسف الخلوتي: ١١٩
عثمان بن محمد الديوه جي: ٦٥، ٧٣، ١٤٥
العثمانيون: ٥٠-١٤٧
العدويون: ١٥
علي بن مسافر الهكاري: ١٥
عز الدين بن محمد علي آل الخليفة: ١٤٣
عزيز الكردي: ١٠٣
أبو العلا (الشيخ): ١٣٠
علوان بن مهاجر: ٤٢
العلويون: ٣٠، ٣٢
علي آغا بن يونس آغا الجليلي: ٥٨
علي بن أحمد بن محمود بن علي النومة: ١٠٠
علي بن بكتكين (زين الدين أبو الحسن): ٢٠، ٢٣
علي الجفعتري: ٧١
علي بن حسين بن عبد الله الجميل: ١٤٥
علي الحصيري (الملا): ١٤٦
علي بن رسول الكردي: ٨٣
علي بن أبي طالب: ١٩
علي بن عبد الله محضر باشي (باش عالم): ٦٨
علي بن عبد القادر الكيلاني: ١٣٢

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

علي بن مراد العمري (أبو الفضائل): ٦٤
علي بن مهاجر (أبو القاسم): ٤٢
علي النومة (الحاج): ١٠٠
عمر بن بشير النعمة: ٦٦، ١١٥
عمر بن محمد الملاء: ٢٤، ٢٥، ٦٩
عمر وهبي باشا (الفريق): ١٤٧
العمريون: ٧٢
عون الدين بن الحسن: ٤١
عين الكبريت: ٤٠

(غ)

غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر (سيف الدين): ١٩

(ف)

فارس هزاع: ١١
فاطمة الزهراء: ١٩
فتح الله الصباغ: ٨٨
فتحية خاتون الجليلية: ٩٩
فتحية خاتون بنت سليمان آغا الجليلي: ١٠٦
فتحية خاتون بنت عبد الفتاح الجليلي: ١١٣
فردوس خاتون بنت يحيى آغا الجليلي: ١٠٥
ابن الفوطي: ٣٩، ٤٠

(ق)

قاسم آغا الرونقي بن خليل آغا الجليلي: ٥٩
قاسم آغا بن عبد الله أفندي السعرتي: ٧٩
قاسم حسن العمري: ٧٢
قاسم بن سليمان جلبي بن عبد الرحمن الصائغ: ١٣٢
قاسم بن مراد بن راوية الموصلي: ٦١
القاهر (عز الدين) = مسعود الثاني بن أرسلان شاه الأول
قايماز بن عبدالله الزيني (أبو منصور مجاهد الدين): ٣٦
قبر حافظ الشهيد: ١٣٦
قبرالنبي شيت: ١٠٠
قبر النبي يونس: ٦٤
قبة الإمام الباهر: ٣٣
قبة الإمام عون الدين بن الحسن: ٤١
قبة عدي بن مسافر الهكاري: ١٥
قرة سراي: ٢٢
القسطنطينية: ٦٤

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

قلعة الموصل: ٣٩
القنطرة: ١١٣
القيسارية المجاهدية: ٣٧
القيسرية العبدالية: ٧٤

(ك)

ابن كثير الدمشقي: ٣٨
كمال الدين بن يونس بن منعة: ٢١
كنيسة الطاهرة الفوقانية: ٣٦
كربلاء: ١٩

(ل)

لؤلؤ بن عبد الله (بدر الدين أبو الفضائل): ١٥-١٩، ٣٨

(م)

المارستان المجاهدي: ٣٧
مجاهد الدين (أبو منصور) = قايماز بن عبد الله الزيني
محلة الإمام عون الدين: ٧٨
محلة التكارتة: ١٢٩
محلة جامع جمشيد: ١٣٥
محلة الشيخ أبي العلا: ١١٩
محلة الكوازين: ١٣٤
محمد آغا السعرتي: ٧٩
محمد آل الدباغ: ٨٨
محمد آغا بن صالح آغا الجليلي: ٥٩
محمد آغا بن محمود آغا الجليلي: ٥٩
محمد بن أحمد الصائغ الصوفي: ٦٨، ٩٩
محمد أسعد بن نعمان باشا الجليلي: ٥٨
محمد أفندي الأفغاني: ٢٣
محمد أفندي الرضواني: ٦٥
محمد أمين باشا (الوزير): ٩٠
محمد أمين بن حسين باشا الجليلي (الغازي): ٥٤، ٥٥
محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري: ٦، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٨٧، ٩٤، ٩٦، ٩٧
محمد أمين بن سعد الله (شيخ القراء): ٥٨
محمد بن أمين الفخري: ١٣٧
محمد أمين بن محمد باشا الجليلي: ١١٢
محمد أمين بن محمد سعيد آل ملا يوسف: ١١، ٩٩
محمد بن أمين المفتي: ١٤٦
محمد بن جرجيس القادري (النوري): ٧٠

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

محمد الحاج يونس: ٦٥
محمد حبيب بن السيد سليمان العبيدي: ٦٥، ٧١
محمد بن الحسن المهدي المنتظر: ١٩
محمد خزام الثاني بن نور الدين الصيادي الرفاعي: ٧١
محمد ذخري بن عبد الله الخضروي الفيضي: ٨٩
محمد الرضواني بن عثمان الرضواني: ٨٧، ٨٩، ١٤٧
محمد رؤوف بن محمد سعيد الغلامي: ١٣٥
محمد الزيواني (الشيخ): ٩٦
محمد سعيد الأعرجي: ٦٥
محمد سعيد بن شهاب الدين المليسي الموصلي: ١١٣
محمد سعيد بن سعيد طاهر الغلامي: ١٣٥، ١٣٩
محمد سعيد بن ملا جرجيس بن عبد الجواد الجوادي: ٥٥
محمد سعيد بن الملا يوسف: ٩٩
محمد سليم الأردلاني: ١٢٢
محمد شريف الفيضي: ١٤٥
محمد شريف بن محمد ذخري الخضروي الفيضي: ٨٩
محمد الصوفي: ١٤٦
محمد طاهر بن عبد الله الفخري: ٨٧
محمد طاهر بن عبدالله بن محمد الطائغ: ١٣٢
محمد بن طه الخياط: ١٣٩
محمد بن عبد الوهاب (الإمام): ٩٤
محمد بن عثمان الرضواني: ١٠٢، ١٢٩
محمد بن علمان الرضواني: ١٢٣
محمد بن علوان بن علي بن مهاجر الموصلي (أبو مظفر): ٣٨
محمد بن علوان بن مهاجر: ٤٢
محمد بن أبي علي بن الحسن بن أبي خالد الخالدي (السديد): ١٤، ١٦
محمد بن علي بن حسن الخليفة: ٩٥
محمد فاضل: ١١
محمد الفيل: ١٢٣، ١٤٧
محمد بن كمال الدين الشهرزوري (أبو حامد): ١٦، ٢٦
محمد بن محمد أمين باشا الجليلي: ٥٤، ٥٦
محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الشهرزوري (كمال الدين الفقيه): ٢٥

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

محمد بن مصطفى الغلامي: ٥٤
محمد بن الملا جرجيس القادري النوري: ٢٥
محمد بن يحيى (الإمام): ٢٥
محمد بن يونس المفتي: ٩٥
محمد بن يونس بن منعة (عماد الدين أبو حامد): ٣٢
محمود آغا بن سليمان آغا الجليلي: ١٠٦
محمود آل محضر باشي: ١٣٩
محمود بن توفيق بك الجليلي: ٨٩
محمود بن عبد الله العبدلي: ١١٤
محمود بن عبد الله المفتي: ٨٦
محمود بن عبد الوهاب: ٨٥
محمود بن علي النومة: ٧٦
محمود بن عماد الدين زنكي (نور الدين): ٢٤، ٢٥، ٦٩
محمود الكردي الخورتي: ٧٣
محمود بن محمد باشا الجليلي: ١٠٢
محمود بن الملا مصطفى التوكندي: ١١٨
محمود بن مودود بن محمود البلدجي: ٤٦
محمود بن يحيى بن محمود بن طه أفندي: ٦٧
محمود بن يوسف بن محمود الواعظ: ١٢٦
المحموديون: ١٠٢
المدرسة الأتابكية العتيقة: ١٩
مدرسة أحمد باشا الجليلي: ١٠٠
المدرسة الأحمدية: ١٢٣
مدرسة الإصلاح: ١٤٨
مدرسة أم الملك الصالح: ٤٣
مدرسة الإمام إبراهيم: ١٤٨
المدرسة الأمينية: ٨٩
مدرسة باب الطوب: ١١٨
المدرسة البدرية: ٣٨
مدرسة ابن بلدجي: ٤٦
مدرسة بنات الحسن: ١٤٠
مدرسة التوكندي: ١١٨
مدرسة الجامع النوري: ٢٤، ٦٩
المدسة الجرجيسية: ٨٤
مدرسة الجلبي: ١٣٠
مدرسة الجويجي: ١٢٨
مدرسة الحاج بكر أفندي: ١٣٣، ١٣٥
مدرسة الحاج حسين بك: ١٤١
مدرسة الحاج زكريا: ١٢٠
مدرسة الحاج شريف: ١٤٧

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

مدرسة الحاج عبد الله حمو القدو: ١٤٥
مدرسة الحاج محمود النومة: ٧٥
مدرسة ابن الحبار: ١٢٦
مدرسة الحجيات: ١١٣
المدرسة الحسنية: ١٠٥
مدرسة الخاتون: ١١٢
المدرسة الخزامية: ٧١
مدرسة الخزندار: ١٢٧
المدرسة الخليلية: ٨١
مدرسة ابن الخياط: ١٣٩
مدرسة دار الصلاح: ١٤٠
مدرسة دايونة أفنديسي: ١٤٧
مدرسة الرضواني: ١٤٧
المدرسة الزينية: ٢٢، ٢٣
مدرسة السبيلخانة: ١٤٦
مدرسة سوق العلوة: ١٣٢
مدرسة الشالجي: ١٤٦
مدرسة الشيخ خضر البرزنجي: ١٤٨
مدرسة الشيخ دندل: ١٤٨
مدرسة الشيخ أبي العلا: ١٣٠
مدرسة الشيخ الملا يوسف بن الملا محمد الموصلي: ١٤٨
مدرسة الصائغ: ١٣٠
مدرسة الطغرائي: ٢٧
مدرسة طه أفندي محضر باشي: ٦٧
مدرسة عبد الله بك بن محمد شريف بك: ١٤٤
المدرسة العبدالية: ٧٣
مدرسة عثمان الخطيب: ١١٩
مدرسة عثمان الديوه چي: ١٤٥
المدرسة العثمانية: ٨٨
مدرسة العراقدة: ٩٩
مدرسة العزية: ٢٨
المدرسة العلائية: ٤٥
المدرسة العمرية: ٧٢
مدرسة الفيضي: ١٣٩
المدرسة القاهرية: ٣٤
المدرسة الكمالية: ٢٠
المدرسة الكمالية القضوية: ٢٥
المدرسة المجاهدية: ٣٦
مدرسة محمد آغا السعرتي: ٧٨
المدرسة المحمدية: ٩٦
مدرسة محمود باشا الجليلي: ١٠٢
مدرسة محمود بك محضر باشي: ١٣٩
مدرسة المدرس: ١١٧
مدرسة ملا محمد البيغمبرلي: ١٠٨

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المدرسة المحمودية: ١٠٦
المدرسة المهاجرية: ٤٢
مدرسة النبي جرجيس: ٦٧
مدرسة النبي دانيال: ١٤٧
المدرسة النظامية: ١٤، ١٦
المدرسة النعمانية: ١٠٣
المدرسة النفيسية: ٤٤
المدرسة النورية: ٣٠
مدرسة ياسين أفندي المفتي: ٧٦
مدرسة يحيى باشا الجليلي: ١٠٨
المدرسة اليوسفية: ٢٧
مدرسة ابن يونس: ٢٢
مدرسة يونس أفندي: ١٣٤
المدرسة اليونسية: ٦٣
المدينة المنورة: ٢٦
مراد بن عثمان العمري: ٦٤
مرتضى أفندي باشا (نظمي زاده): ٥٤
مرعي بن هايس الجبوري: ١١٥
مرقد ابراهيم المهراني الجراحي: ١٣٩
مريم خاتون بنت محمد باشا الجليلي: ١١٢
مسجد أم التسعة: ١٤٨
مسجد أولاد قاسم آغا السعرتي: ٧٨
مسجد بنات الحسن: ١٤٠
مسجد بني ساباط: ٧٦
مسجد تل توبة: ٦٣
مسجد الحاج بكر أفندي: ١٣٣
مسجد الحاج شريف: ١٤٧
مسجد الحاج عبد الله حمو القدو: ١٤٥
مسجد خزرج: ٧٥
مسجد رأس الكور: ١٤٤
مسجد الرضواني: ١٤٧
مسجد زين الدين: ٢٠
مسجد السبيلخانة: ١٤٦
مسجد السراجخانة: ١٠٤
مسجد الشالجي: ١٤٦
مسجد شط الجومي: ٤٣
مسجد الشيخ أبي العلا: ١٣٠
مسجد العراقدة: ٩٩
مسجد عمو البقال: ١٣٣
مسجد الفيضي: ١٣٩
مسجد قره علي: ١٣٤
مسجد المدرس: ١١٧
مسجد الملا حسن: ٤٣
مسجد ملا ياسين: ١١٧
مسجد منصور الحلاج: ١٤٥

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

مسجد المهدي: ٧٦
مسجد النبي دانيال: ١٤٧
مسجد يونس: ٦٣
مسعود الثاني بن أرسلان شاه الأول (عز الدين القاهر): ٣٤
مسعود بن قطب الدين مودود (عز الدين): ٢٨، ٤٤
المسلمون: ٦٣
مشهد النبي جرجيس: ٨٤
مشهد يونس: ٦٣
مصطفى أفندي بن حسين أفندي البريفكاني: ١٣٣
مصطفى باشا النيشانجي: ١٠٠
مصطفى بن حسين بن الحاج بكر (باشعالم): ٨٣
مصطفى الرشيدي: ١٤٨
مصطفى الصباغ: ٨٨
مصطفى بن عبد الرحمن الكلاك: ١١١
مصطفى بن علي الغلامي: ٦٥
مصلى الشافعية: ٨٤
المغول: ٦٩
مقام ابن الحنفية: ١٤
مقام ابن علي: ١٤
مقام الإمام محسن: ٢٩
مقام الست نفيسة: ٤٥
مقام عيسى دده: ٢٠
الملك الصالح = إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي
الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبري: ٢٠
منذر خضر المهتدي: ١١
المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي: ٧٥، ٧٦
موسى الحدادي (الشيخ): ٥٩، ٦٥، ٧٠، ٧٨، ٩٤

(ن)

ناظم العمري: ٢٨
النجم الحلفاوي: ٧٧
نصر الله بن علي بن نصر الله (ابن السمين): ٢٧
نصيبين: ٢٦
نظام الملك: ١٤، ١٦
نظمي زاده = مرتضى أفندي باشا
نعمان بن حسين بن علي: ١٣٥
نعمان حسين المولى: ١٤٨
نعمان بن سليمان باشا الجليلي: ٥٧، ١٠٤
نفيسة (الست): ٤٥
نهر دجلة: ١٥

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

نور الدين البريفكي: ٧٠
نوري البريفكاني: ١٣٣
نينوى: ٦٣، ٦٥، ١٠٨، ١١٢، ١١٣

(هـ)

أبو الهدى الصيادي: ٧١
الهكارية: ١٥
هولاكو (السلطان): ٣٩
هبة الله خاتون بنت عبد الله: ١١٢
الهيجل (قرية): ١١٥

(و)

أبو الوفاء: ٧٧

(ي)

ياسين بن خير الله الخطيب العمري: ٧، ٥٣، ٩٠، ١٢٣
ياسين بن طه بن محمود بن يونس آل محضر باشي: ٧٨
ياسين بن عبد الله الربتكي: ١١٧
ياسين بن محمود المفتي: ٧٦، ٨٦
يحيى آغا بن عبدو آغا الجليلي: ٥٤، ٥٩
يحيى بن خضر آغا الساعاتي: ٦٨
يحيى بن علي بن مراد العمري: ٦٥
يحيى بن القاسم بن الحسن علي بن أبي طالب: ٤١
يحيى المزوري (الملا): ٩٨، ١٢٣
يحيى بن نعمان باشا الجليلي: ٥٣، ٥٥، ١٠٨
يوسف الخلوتي بن عز الدين الخلوتي: ١١٩
يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي (أبو المحاسن ابن شداد): ٢٠، ٢٦
يوسف بن رمضان الواعظ (الشيخ): ٩٥، ٩٧
يوسف الرمضاني: ١٤١
يوسف بن عبد الجليل الموصلي: ١٣٥
يوسف بن عثمان الخطيب: ١٢٠
يوسف بن محمد الموصلي (الملا): ١٤٨
يوسف بن محمود بن يوسف بن رمضان الموصلي الرمضاني: ١٢٥، ١٢٦
يوسف االنائب: ٨٦
يونس (عليه السلام): ٦٣
يونس بن حسن بن شعبان بن عبد الدائم الراوي: ١٣٤
يونس الطويل (الملا): ٧٨
يونس بن عبد الرحمن باشا الجليلي: ٩٤
يونس بن عثمان الخطيب: ١٢٠
يونس المفتي: ٩٥
يونس بن منعة (رضي الدين): ٢٠، ٢١

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

سيرة المؤلف

سعيد الديوه جي

هو سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن سلطان بن محمد بن مصطفى بن عبدالله بن جاسم بن طاهر بن محمد العكلي، وتنسب أسرته إلى قبيلة الجبور من عشيرة البو نجاد من فرع يقال له العكلي.

ولد في الموصل سنة ١٣٣٣هـ=١٩١٢م وتوفي سنة ٢٠٠٠م وأكمل دراسته الأولية والثانوية فيها.

وتتلمذ على يد عمه الشيخ عثمان الديوه چي ووالده الشيخ أحمد الديوه چي اللذين كان لهما مجالس علم وفقه في دارهما، ثمّ التحق بدار المعلمين العالية في بغداد وتخرج منها سنة ١٩٣١م، واشتغل في التعليم والتدريس، ثمّ نقل إلى مديرية الآثار العامة في عام ١٩٥١م بعنوان مدير الأبحاث الإسلامية وعمل كأول مدير لمتحف الموصل منذ عام ١٩٥٢م لغاية إحالته على التقاعد عام ١٩٦٨م بعد خدمة تجاوزت الستة والثلاثين عاما، عكف فيها على المتابعة وإصدار الكتب والمقالات، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٥م.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

- **مؤلفاته:**

١ • الفتوة في الإسلام، الموصل، ١٩٤٠م، ١٩٤٥م.

٢ • الأمير خالد بن يزيد، دمشق، ١٩٥٢م.

٣ • بيت الحكمة، الموصل، ١٩٥٥م، وأعيد طبعه في الموصل عام ١٩٧٢م.

٤ • الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الإسلام، الموصل، ١٩٥٥م.

٥ • عقائل قريش، القاهرة، ١٩٥٤م، وأعيد طبعه في الموصل عام ١٩٥٥م.

٦ • دليل المعرض الحيواني وسباق الخيل الذي أقيم في الموصل عام ١٩٥٥م.

٧ • الموصل في العهد الأتابكي، بغداد، ١٩٥٥م.

٨ • جوامع الموصل في مختلف العصور، بغداد، ١٩٦٣م.

٩ • نشرة تاريخية عن مدينة الموصل، طبعتها الجمعية الطبية العراقية في الموصل، ١٩٦٤م.

١٠ • الموصل أم الربيعين، بغداد، ١٩٦٥م.

١١ • دور العلاج والرعاية في الإسلام، الموصل، ١٩٦٦م.

١٢ • أشعار الترقيص عند العرب، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٠م، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م.

١٣ • أعلام الصناع المواصلة، الموصل، ١٩٧٠م.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

١٤ • مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل، المجمع العلمي الثقافي، بغداد، ١٩٦٧م.

١٥ • مخطوطات خزانة سعيد الديوه چي، القاهرة، ١٩٦٣م.

١٦ • اليزيدية، الموصل، ١٩٧٣م، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٧ • تقاليد الزواج في الموصل، الموصل، ١٩٧٥م.

١٨ • بحث في تراث الموصل، الموصل، ١٩٨٢م.

١٩ • تاريخ الموصل، الجزء الأول، نشره المجمع العلمي العراقي، الموصل، ١٩٨٢م.

٢٠ • تاريخ الموصل، الجزء الثاني، الموصل، ٢٠٠٠م.

٢١ • التربية والتعليم في الإسلام، وزارة الأوقاف العراقية، الموصل، ١٩٨٢م.

٢٢ • صناعة النسيج في الموصل، أصدرته المنشأة العامة للغزل والنسيج في الموصل، ١٩٨٧م.

٢٣ • الموجز في الطب الإسلامي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والنشر، الكويت، ١٩٨٩م.

٢٤ • شعر الجاحظ، الموصل، ٢٠١٢م.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

- **الكتب التي حققّها:**

١ • منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء لياسين بن خير الله الخطيب العمري، ١٩٥٥م، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.

٢ • مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل لنيقولا سيوفي، بغداد، ١٩٥٦م.

٣ • ملحمة الموصل للشيخ فتح الله القادري، بغداد، ١٩٦٥م.

٤ • ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء لأحمد بن الخياط الموصلي، الموصل، ١٩٦٦م.

٥ • أرجوزة السيد خليل البصير، نشرها المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٧م.

وكتب في عشرات المجلات العلمية في العراق وخارجه، وترجمت كتبه إلى بعض لغات العالم وبخاصة تلك التي تتناول الجوانب المتعلقة بالتربية والتعليم في الإسلام، كما ساهم في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية داخل العراق وخارجه، ونال العديد من التكريمات المحلية والعالمية، وكان آخر ما أسهم به هو المشاركة في الموسوعة الموسومة The Dictionary of Art على طلب من ناشرها البريطاني Macmillan PubÛ وكتب فيها بحثاً عن مدينة الموصل.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

- **كتب معدّة للطبع:**

١ • عرب وأكراد

٢ • القبائل العربية التي سكنت الموصل:

٣ • موسوعة التراث الموصلية:

٤ • الأعمال الكاملة لمقالات الديوه چي:

وسيتم نشرها قريباً إن شاء الله تعالى.

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

فهرس المحتويات

تقديم ٥

مدارس الموصل في العهد الأتابكي ١٣

١ المدرسة النظامية ١٦

٢ المدرسة الأتابكية العتيقة ١٩

٣ مسجد زين الدين (المدرسة الكمالية) ٢٠

٤ المدرسة الزينية ٢٣

٥ مدرسة الجامع النوري ٢٤

٦ المدرسة الكمالية القضوية ٢٥

٧ المدرسة اليوسفية ٢٧

٨ المدرسة العزية ٢٨

٩ المدرسة النورية ٣٠

١٠ المدرسة القاهرية ٣٤

١١ المدرسة المجاهدية ٣٦

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

١٢ المدرسة البدرية ٣٨
١٣ المدرسة المهاجرية ٤٢
١٤ مدرسة أم الملك الصالح ٤٣
١٥ المدرسة النفيسية ٤٤
١٦ المدرسة العلائيّة ٤٥
١٧ مدرسة ابن بلدجي ٤٦
باب المسألات ٤٦
مدارس الموصل في العهد العثماني ٤٩
المقدمة ٤٩
المدارس التي أنشئت قبل حكم الجليليين ٦٣
١ المدرسة اليونسية ٦٣
٢ دار القرآن اليونسية ٦٦
٣ مدرسة طه أفندي محضر باشي ٦٧
٤ مدرسة الجامع النوري ٦٩
٥ المدرسة الخزامية ٧١
٦ المدرسة العمرية ٧٢
٧ المدرسة العبدالية ٧٣
٨ مدرسة الحاج محمود النومة ٧٥
٩ مدرسة ياسين أفندي المفتي ٧٦

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

١٠ مدرسة محمد آغا السعرتي ٧٨

المدارس التي أنشئت خلال حكم الجليليين ١١٣٩-١٢٥٠هـ ٨١

المدارس التي أنشأها الجليليون ٨١

١ المدرسة الخليلية ٨١

٢ المدرسة الجرجيسية ٨٤

٣ دار القرآن الجرجيسية ٨٥

٤ دار القرآن الرابعية ٨٨

٥ المدرسة العثمانية ٨٨

٦ المدرسة الأمينية ٨٩

٧ المدرسة المحمدية ٩٦

٨ دار القرآن المحمدية ٩٨

٩ دار الحديث المحمدية ٩٨

١٠ مدرسة مسجد العراقدة ٩٩

١١ مدرسة أحمد باشا الجليلي ١٠٠

١٢ مدرسة محمود باشا الجليلي ١٠٢

١٣ المدرسة النعمانية ١٠٣

١٤ المدرسة الحسنية ودار القرآن ١٠٥

١٥ المدرسة المحمودية ١٠٦

١٦ مدرسة يحيى باشا الجليلي ١٠٨

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

١٧ دار القرآن ١١٠

١٨ مدرسة الخاتون ١١٢

١٩ مدرسة الحجيات ١١٣

المدارس التي أنشأها محبو العلم من أهل الموصل ١١٧

١ مدرسة المدرس ١١٧

٢ مدرسة جامع التوكندي ١١٨

٣ مدرسة جامع باب الطوب ١١٨

٤ مدرسة عثمان الخطيب ١١٩

٥ مدرسة الحاج زكريا ١٢٠

٦ المدرسة الأحمدية ١٢٣

٧ مدرسة ابن الحبار ١٢٦

٨ مدرسة الخزندار ١٢٧

٩ مدرسة جامع الجويجي ١٢٨

١٠ مدرسة مسجد الشيخ أبي العلا ١٣٠

١١ مدرسة الجلبي ١٣٠

١٢ مدرسة جامع سوق العلوة ١٣٢

١٣ مدرسة مسجد الحاج بكر أفندي ١٣٣

١٤ مدرسة يونس أفندي ١٣٤

١٥ مدرسة بكر أفندي ١٣٥

d:/Therese/arabia 2012/Dour Al 3l3m Fi Al Mousel (2012)/Dour al 3elem fi el mousel.3d - 9/7/2012

المدارس التي أُنشئت بعد حكم الجليليين ١٢٥٠-١٣٣٧هـ ١٣٩
١ مدرسة محمود بك محضر باشي ١٣٩
٢ مدرسة ابن الخياط ١٣٩
٣ مدرسة مسجد بنات الحسن ١٤٠
٤ مدرسة الحاج حسين بك ١٤١
٥ مدرسة عبدالله بك بن محمد شريف بك ١٤٤
٦ مدرسة الحاج عبدالله حمو القدو ١٤٥
٧ مدرسة عثمان الديوه چي ١٤٥
٨ مدرسة مسجد الشالجي ١٤٦
٩ مدرسة مسجد السبيلخانة ١٤٦
١٠ مدرسة مسجد الحاج شريف ١٤٧
١١ مدرسة ديوانة أفنديسي ١٤٧
١٢ مدرسة الرضواني ١٤٧
١٣ مدرسة مسجد النبي دانيال ١٤٧
المصادر والمراجع ١٤٩
الكشاف العام ١٥٣
سيرة المؤلف سعيد الديوه چي ١٧١
مؤلفاته ١٧٢
الكتب التي حققّها ١٧٤
كتب تحت للطبع ١٧٥
فهرس المحتويات ١٧٧